ملكه السيد فتحي ابن السيد محمد السكري

ثم منه السيد فتحي ولد السيد محمد السكري

وهب الربح

وهب الربح فا

فا

٥

فهرست الابواب

هذا كتاب بستان العارفين

هذا كتاب بستان العا
رفين

تأليف الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمة الله عليه

مما من الله على عبده
الفقير العاجز عبد
القادر حبال
١٢٥٨

ه	ل	ل	ه	د	ل	يو
ي	ا	ه	د	ل	ا	ب
و	ل	ه	ا	د	ي	ل
ل	ا	و	ل	ه	ا	ي
[illegible]	ب	ي	ي	ل	ب	و
ب	ا	ه	و	ه	ا	ه
ل	ل	ب	ل	ب	ه	و

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى آله الطيبين وعلى جميع الانبياء والمرسلين
وعلى عباد الله الصالحين من اهل السموات والارضين قال الفقيه ابو الليث رحمه الله
اني قد جمعت في كتابي هذا فنونا من العلم ما لا يسع جهله والتخلف عنه للخاص والعام
واستخرجت ذلك من كتب كثيرة فاوردت فيه ما هو اوضح للناظر فيه وبينت
الحجج فيما يحتاج الى الحجة بالكتاب والسنة والنظر وتركت الغوامض من
الكلام وحذفت اسانيدها تخفيفا للراغبين فيه التماسا لمنفعة الناس
ولرجاء الثواب من الله تع واسأل الله التوفيق

باب طلب العلم

قال الفقيه رحمه الله اعلم بان طلب العلم فريضة على
كل مسلم على قدر ما يحتاج اليه لامر دينه ما لا بد له من احكام الوضوء والصلوة
وسائر الشرائع ولامور معاشه وما وراء ذلك ليست بفرض خاص فان تعلم
الزيادة فهو افضل وان تركه فلا اثم عليه وانما قلنا ان مقدار ما يحتاج اليه
فرض عليه لان الله تع قال فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال في اية اخرى
وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فاخبر الله تع انهم صاروا في
النار لجهلهم وروى مكحول عن علي رضي الله عنه ان النبي صلعم قال طلب العلم
فريضة على كل مسلم وفي خبر اخر اطلبوا العلم ولو بالصين فان طلب العلم

يفتقر

فريضة على كل مسلم وعن عبد الله بن مسعود قال عليكم بالعلم فان احدكم لا يدري متى
اليه ثم تكلم الناس في طلب الزيادة قال بعضهم اذا تعلم مقدار ما يحتاج اليه ينبغي
ان يشتغل بالعمل ويترك التعلم وقال بعض الناس اذا اشتغل بزيادة العلم
فهو افضل بعد ان لا يدخل النقصان في فرايضه وهذا القول اصح واما حجة
الطايفة الاولى فما روى جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران عن ابي الدرداء قال
ويل للذي لا يعلم مرة وويل للذي يعلم ولا يعمل سبع مرات وروى
عن فضيل بن عياض انه قال من عمل بما يعلم شغله عما لا يعلم ولان العمل
لنفسه وطلب الزيادة لغيره فالاشتغال بما هو لنفسه اولى لانه فكاك رقبة
نفسه احوج اليه واما حجة الطايفة الاخرى فقول الله تعالى فلولا نفر
من كل فرقة منهم طايفة الاية وقال في اية اخرى قل هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون وقال ولكن كونوا ربانيين قال اهل التفسير
يعني كونوا فقهاء علماء وروى ثوبان عن النبي عليه السلام قال فضل العلم خير من فضل
العمل وملاك دينكم الورع وعن الحسن البصري قال من العمل ان يتعلم الرجل
العلم فيعلمه الناس وعن عبد الله بن عباس قال تذاكر العلم ساعة من الليل
احب الي من احيائها وعن عون بن عبد الله قال جاء رجل الى ابي ذر فقال اني
اريد ان اتعلم العلم واخاف ان اضيعه ولا اعمل به فقال انك ان تتوسد
بالعلم خير من ان تتوسد بالجهل ثم ذهب الى ابي الدرداء فسأله فقال ابو

الدرداء مثل

ان الناس يبعثون من قبورهم على حالاتهم عليه العالم عالما والجاهل جاهلا
ثم ذهب الى ابي هريرة فسأله فقال ابو هريرة كفى بتركه ضياعا وعن علي
بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال الناس رجلان عالم رباني ومتعلم على سبيل النجاة
وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح العلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم
مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة وان منفعة العمل للنفس خاصة و
منفعة العلم يرجع الى نفسه والى الناس فصار هذا افضل لان النبي صلعم
قال خير الناس من ينفع الناس

باب كتابة العلم

قال الفقيه رضي الله عنه كره بعض الناس كتابة
العلم واباح ذلك عامة اهل العلم فاما حجة من كره ذلك فما روي الحسن
البصري رحمه الله ان عمر قال لرسول الله صلعم ان ناسا من اليهود تحدثوا احاديث
افلا نكتب بعضها فنظر اليه نظرة عرف الغضب في وجهه وقال امتهوكون انتم امتهوكون
كما تهوكت اليهود والنصارى لقد جئتكم بها بيضاء نقية ولو كان موسى حيا
ما وسعه الا اتباعي قيل للحسن ما المتهوكون قال المتحيرون وروى عطاء بن
يسار عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه استاذن النبي عم في كتابة العلم فلم ياذن
له وعن الحسن ابن مسلم قال كان ابن عباس ينهى عن الكتابة ويقول انما ضل من
كان قبلكم من الكتابة وروى ابن ابي بردة عن ابيه قال جاء اصحاب عبد الله
بن مسعود الى عبد الله قالوا انا كتبنا عنك علما افنعرضه عليك فتبينه لنا فاتوه
فاخذ

فاخذ الكتاب فمحاه بالماء ثم رده عليهم قال ولانهم اذا كتبوا الكتاب اعتمدوا
على الكتاب وتركوا الحفظ فيعرض الكتاب بعارض فيفوت علمهم ولان الكتاب مما
يزاد فيه وينقص والذي حفظ لا يمكن التغيير فيه ولان الحافظ يتكلم بالعلم
والذي اخبر عن الكتاب اخبر بالظن من غير حفظ واما حجة من قال بانه
يجوز فما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال ما احد من اصحاب النبي صلعم اكثر حديثا مني
الا عبد الله بن عمرو فانه كان يكتب ولا اكتب انا وعن ابن جريج قال قال عبد الله بن
عمرو يا رسول الله انا نسمع منك الحديث افنكتبه قال نعم قلت في الرضا والسخط
قال نعم فاني لا اقول فيهما الا حقا وقال معاوية بن قرة من لم يكتب لا يعد علمه
علما قال الله تعالى قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى وعن ربيع
بن انس عن جدته زيد وزياد انهما قدما على سلمان الفارسي ليلا فلم يزل يحدثهما
ويكتبان حتى اصبحا وعن الحسن بن علي رضي الله عنه انه قال لا يعجزن احدكم ان
يكون عنده كتاب من هذا العلم ولان فيه بلوى فلو لم يكتب لذهب عنا العلم ولو كتب
لرجع اليه ما ينسى او يشكل عليه وهذا كما حكي ان ابا يوسف عاتب محمدا في كتابة
العلم فقال محمد اني خفت ذهاب العلم لان النساء لا تلدن مثل ابي يوسف
ولان الامة قد توارثت كتابة العلم وقد قال النبي صلعم ما راه المؤمنون حسنا
فهو عند الله حسن وقال صلعم لا تجتمع امتي على الضلالة

باب الفتوى

قال الفقيه رضي الله عنه لو ان بعض الناس الفتوى

واجاز ذلك عامة اهل العلم اذا كان رجل يصلح لذلك فاما حجة الطايفة الاولى فلما
روي عن النبي عم قال اجراكم على النار اجراكم على الفتوى وروي عن سلمان ان ناسا
جاؤا يستفتونه فقال هذا خير لكم وشر لي وعن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال ادركت
مائة وعشرين من اصحاب رسول الله صلعم فما كان منهم محدث الا ود ان اخاه كفاه
الفتوى وعن ابن سيرين قال قال حذيفة بن اليمان انما يفتي الناس احد ثلثة من يعلم
ما نسخ من القران او امير لا يجد بدا او احمق متكلف فكان ابن سيرين اذا سئل عن
شيء يقول لست باحد هذين ولكن ان اكون الثالث هو واما حجة من اباح ذلك
فما روي عن حديث ابي هريرة وزيد بن خالد وشبل بن معبد قال كنا عند النبي عليه السلام
فقام رجل فقال انشدك الله الا قضيت بيننا بكتاب الله فقام خصمه وكان افقه
منه فقال صدق اقض بيننا بكتاب الله وائذن لي فاقول فاذن له فقال ان ابني
كان عسيفا على هذا الرجل وانه زنا بامراته فافتديت منه بمائة شاة وخادم ثم
سالت رجالا من اهل العلم فاخبروني ان على ابني جلد مائة وتغريب عام وعلى
امراته الرجم ففي هذا الحديث دليل على جواز الفتوى لانه قال سالت رجالا من
اهل العلم فلم ينكر عليهم رسول الله صلعم فتواهم وفي الخبر ايضا دليل على ان
الفتوى يجوز وان كان غيره اعلم منه الا ترى انهم كانوا يفتون في زمان النبي عم
وقد روي عن علي رضي الله عنه انه سئل عن محرم كسر بيض نعامة فامر على بكل بيضة
ان ينحر ولد ناقة فجاء السائل الى النبي عم فاخبره بذلك فقال له قد قال لك علي ما سمعت

ولكن

ولكن هلمّ الى الرخصة فعليك بكل نصفة الطعام مسكين وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سئل
بالبحرين عن الحلال اذا ذبح صيدا فاكله محرم فقال يجوز فلما رجع ابو هريرة الى عمر
اخبره بذلك فقال عمر لو قلت غير هذا لفعلت بك كذا وكذا ولان الصحابة كانوا
يفتون في الحوادث وهكذا توارث المسلمون ولان الله تعالى قال فسئلوا اهل الذكر
فلما امر الله تبارك وتعالى الجهال بان يسالوا العلماء فقد امر العلماء بان يخبروهم
اذا سالوهم عن ذلك

باب من يصلح له الفتوى

قال الفقيه رضي الله عنه لا ينبغي لاحد ان يفتي الا ان يعرف اقاويل العلماء
يعني ابا حنيفة وصاحبيه ويعلم من اين قالوا ويعرف معاملات الناس فان عرف اقاويل
العلماء ولم يعرف مذاهبهم فان سئل عن مسألة يعلم ان علماءه الذين ينتحل مذ هبهم
قد اتفقوا عليه فلا باس بان يقول هذا جائز وهذا لا يجوز ويكون قوله على
سبيل الحكاية وان كانت مسألة قد اختلفوا فيها فلا باس بان يقول هذا جائز
بقول فلان ولا يجوز في قول فلان وليس له ان يختار فيجيب بقول بعضهم
ما لم يعرف حجته وروي عن عصام بن يوسف انه قال كنت في مأتم فاجتمع فيها
اربعة من اصحاب ابي حنيفة زفر بن الهذيل وابو يوسف وعافية بن يزيد وآخر شريك
فكلهم اجمعوا انه لا يحل لاحد ان يفتي بقولنا ما لم يعلم من اين قلنا وروي
عن عصام بن يوسف انه قيل له انك تكثر الخلاف لابي حنيفة فقال ان ابا حنيفة
قد اوتي من الفهم ما لم يؤته احد فادرك بفهمه ما لم ندرك ونحن لم نؤت من الفهم الا ما اوتينا

ولا يسعنا ان نفتي بقوله مالم نفهم قال الفقيه رضي الله عنه ينبغي لمن جعل نفسه
مفتيا او تولى شيئا من امور المسلمين وجعل وجه الناس اليه ان لا يدعهم قبل ان
يقضي حوائجهم الا من عذر ويستعمل الرفق والحلم وروى القاسم بن محمد عن
ابي مريم وكانت له صحبة مع اصحاب النبي صلعم فقال لنا النبي عم قال من ولي
من امور المسلمين شيئا فاحتجب دون خلتهم وحاجتهم وفاقتهم احتجب الله تع
يوم القيامة دون خلته وفاقته وينبغي للمفتي ان يكون متواضعا لينا ولا يكون
جبارا عنيدا ولا فظا غليظا لان الله تع قال فبما رحمة من الله لنت لهم ولو
كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك

باب اختلاف

قال الفقيه رضي الله عنه تكلم الناس في مسئلة
اختلف العلماء فيها قال بعضهم كلاهما صواب وهو قول المعتزلة وقال
بعضهم احدهما صواب والآخر خطأ الا انه رفع عنه الاثم وهذا القول اصح
فاما حجة الطائفة الاولى ما روي عن النبي عم انه امر بقطع نخل بني النضير
وكان ابو ليلى المازني يقطع نخل العجوة وكان عبد الله بن سلام يقطع اللون
قال لاني اعلم ان النخيل يصير للنبي عم فاردت ان يبقى له العجوة فنزل قوله
تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزي
الفاسقين وقد رضي بما فعل الفريقان جميعا واما حجة الطائفة الاخرى
ما روي عن النبي عم انه قال لعمرو بن عاص اقض بين هذين فقال اقضي

[illegible] اللين نخ

وانت

وانت حاضر قال نعم قال على ماذا اقضي قال على انك ان اصبت فلك عشر حسنات وان
اخطات فلك اجر واحد فقد بين النبي صلعم ان المجتهد في اجتهاده قد يخطي وقد
يصيب ولان الله تعالى قال وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث الى قوله ففهمناها
سليمان فمدح سليمان بفهمه ما لم يذم داود عليهما السلام ولو كان كلا الحكمين
سواء لكان لا يستوجب المدح بفهمه وان كان احد القولين خطا فقد دفع الاثم عنه
لانه كان ماذونا بالاجتهاد وروى موسى الجهني عن طلحة بن مطرف انه كان
اذا ذكر عنده الاختلاف قال لا تقولوا الاختلاف ولكن قولوا السعة. وعن عمر
بن عبد العزيز انه قال ما احب ان لو لم يختلف اصحاب رسول الله صلعم حمر النعم يعني
ان اختلافهم احب الي من حمر النعم لانهم لو لم يختلفوا لا يجوز لاحد بعدهم الاختلاف
واذا لم يجز الاختلاف ضاق الامر على الناس وروي عن القاسم بن محمد قال اختلاف
الصحابة كانت رحمة للمسلمين

باب رواية الحديث بالمعنى

قال الفقيه رضي الله عنه اختلف الناس في رواية الحديث بالمعنى قال بعضهم لا يجوز
الا باللفظ وقال بعضهم يجوز وهو اصح اما حجة الطائفة الاولى ما روي عن النبي
عليه السلام انه قال رحم الله امرا سمع منا حديثا فبلغه كما سمع وعن البراء بن
عازب ان النبي صلعم علم رجلا دعاء وكان في اخر دعائه امنت بكتابك الذي
انزلت وبنبيك الذي ارسلت فقال الرجل وبرسولك الذي ارسلت فقال له
النبي عم قل وبنبيك الذي ارسلت فنهاه عن تغيير اللفظ واما حجة الطائفة

نضر الله خ

للاخري انه يجوز قال لان النبي عم قال الا فليبلغ الشاهد الغايب فقد
بالتبليغ عاما وروي عن واثلة بن الاسقع وكان من الصحابة قال اذا حدثنا
عن المعنى فحسبكم وقال ابن عون كان ابرهيم النخعي والشعبي والحسن البصري
ياتون بالحديث على المعنى وقال وكيع لو لم يكن المعنى واسعا لهلك الناس وقال
سفيان الثوري اني لو قلت لكم اني احدثكم كما سمعت فلا تصدقوني ولان
الله تع قال فلولا نفر من كل فرقة منهم طايفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا
قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون بلفظ العربية ولو كان قومهم لا يفهمون
بلفظ العربية فلا بد له من البيان والتفسير فثبت بان العبرة للمعنى لا للفظ

باب رواية الحديث والاجازة

قال الفقيه رضي الله عنه اختلف الناس في رواية الحديث لو قال مكان حدثنا اخبرنا او قال
مكان اخبرنا حدثنا يجوز ام لا قال بعض اهل الحديث اذا قرات على محدث
الحديث فاردت ان تروي عنه ينبغي ان تقول اخبرنا فلان ولو كان المحدث
قرا عليك فقل حدثنا فلان وقال اكثر اهل العلم كلاهما سواء وبه ناخذ
وقد روي عن ابي يوسف القاضي رضي الله عنه انه قال اذا قرات الحديث على
فقيه او قرى عليك فان شيت قلت حدثنا وان شيت قلت اخبرنا وان شيت
قلت سمعت من فلان وروي عن ابي مطيع انه قال سالت ابا حنيفة فقلت له
اقول حدثنا او اقول اخبرنا قال ان شيت قلت حدثنا وان شيت قلت اخبرنا

وروي عن

وروى عن شعبة بن الحجاج انه قال ان شئتم قلتم اخبرنا وان شئتم قلتم حدثنا
وان شئتم قلتم انبانا وان قال المحدث اجزت لك ان تحدث عني فلا يجوز
ان يقول حدثنا ولا اخبرنا وجاز ان يقول اجازني فلان قال الفقيه رضي الله عنه
وسمعت خليل بن احمد يقول قال سمعت ابا حاتم يقول اذا قال اجزت لك وكانه قال اجازه
اجزت لك بان تكذب علي ولو كتب اليك المحدث بحديث او دفع اليك كتابه وقال
حدثني فلان بجميع ما فيه جاز لك ان تقول اخبرني فلان ولا يجوز ان تقول حد ثني
لان الكتاب خبر والحديث لا يكون الا بالمخاطبة الا ترى لو ان رجلا حلف ان
لا يخبر فلانا بكذا فكتب اليه بذلك فانه يحنث ولو حلف بان لا يحدثه فكتب اليه
فانه لا يحنث ما لم يخاطبه وروى ابو ضمرة عن عبيد الله بن عمر قال رايت ابن شهاب
يؤتى بالكتاب فيقال له هذا كتابك عرفته فيقول نعم فيمضون به وما قراه وما
قرئ عليه فينسخونه ويخبرون به عن عبد العزيز بن ابان عن شعبة قال
كتب الي ابو منصور بحديث فلقيته فسالته عن ذلك فقال اليس قد كتبت
اليك فعلمت لما كتبت الي فقد حدثني به قال نعم فذكرت ذلك لايوب
فقال صدق اذا كتب اليك فقد حدثك وروى عن محمد بن الحسن رحمه الله انه قال
كتابه اليك وسماعك منه بمنزلة يعني يجوز الرواية عنه لما كتب اليك كما
يجوز لو سمعت منه ولكن يختلفان في لفظ الرواية

باب لاخذ العلم من الثقات

قال الفقيه رضي الله عنه لا ناخذ العلم

الا من امين ثقة لان قوام الدين بالعلم فينبغي ان لا يؤتمن عليه وروى عباد
بن كثير عن النبي صلعم قال لا تحدثوا عن من لا تقبل شهادته وعن محمد بن سيرين
قال ان هذا العلم دين فانظروا دينكم عن من تاخذونه وعن الحسن قال من قال
قولا حسنا وعمل عملا سيئا فلا تاخذوا عنه ولا تعتمدوا فان قيل اليس قد روي
انس بن مالك عن النبي عم انه قال العلم ضالة المؤمن حيثما وجدها اخذها قيل له
حيثما وجدها اخذها انما كان الذي احتج به ثقة واما اذا كان الذي احتج به غير
ثقة فلا ياخذوا منه ولو ان رجلا سمع حديثا او سمع مسئلة فان لم يكن القايل
ثقة فلا يسعه ان يعمل منه الا ان يكون قولا يوافق الاصول فيجوز العمل به
ولا ينفعه العلم وكذلك ان وجد حديثا مكتوبا او مسئلة فان كان
موافقا للاصول جاز له ان يعمل به والا فلا وروي عن عبد الرحمن بن ابي
ليلى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي عم قال من حدث بحديث
وهو يرى انه كذب فهو احد الكاذبين

باب اباحة مجلس العظة

قال الفقيه رضي الله عنه كره بعض
الناس الجلوس للعظة وقال بعضهم لا باس به لان الدلالة وصية الله تعالى
وهذا القول اصح فاما من كره ذلك فقد احتج بما روي عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده عن النبي صلعم انه قال لا يقص الا اميرا او مامورا
او مراي وعن تميم الداري انه استاذن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان يقص

على الناس

على الناس في كل سبت يوما قال وما تصنع بذلك قال اذكر للناس فقال ما سبت
واعلم انه الروح وعن النبي صلعم انه قال القاص ينتظر المقت والمستمع ينتظر
الرحمة وعن ابي قلابة انه انصرف عن الصلوة فقام رجل يقص ويصيح
فقال له ابو قلابة انما انت حمار ناهق ان عدت الينا لنؤذينك وعن ابرهيم
النخعي انه قال اكره القصص لثلث آيات قوله اتأمرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم الآية وقوله لم تقولون ما لا تفعلون وقوله وما اريد ان اخالفكم الى ما
انهاكم عنه وابن ماجة من قال لا بأس به لقوله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع
المؤمنين وقال الله تعالى في آية اخرى ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم
يحذرون وعن عمر يا معشر القصاص لا تقصوا فقد فقه الناس ففي هذا
الخبر دليل ان القوم اذا لم يعلموا فلا بأس به. وروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انه يذكر الناس كل عشية خميس وهو قائم على رجليه يدعوا بدعوات وروي
عن عطاء عن ابي هريرة رضي الله عنه قال من كتم علما يعلمه الجمه الله بلجام من النار
يوم القيامة وروي عن النبي صلعم مثله وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لولا آية ما
جلست للناس قوله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات وروي عن عبد الله
بن عمرو عن النبي صلعم انه قال بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني اسرائيل ولا
حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده في النار وقال الحسن لولا العلماء
لصار الناس مثل البهائم

باب المذكر

قال اول ما يحتاج اليه المذكر يجب ان يكون صالحا في نفسه لانه لو لم يكن صالحا
يهرب منه العقلاء ويقتدي به السفهاء فيكون في ذلك فساد العلماء وكلامه
لا ينجع في قلوب الناس وينبغي للمذكر ان يكون ورعا فلا يحدث الناس
بحديث لم يصح عنده لانه روي عن علي بن ابي طالب عن النبي صلعم انه قال من
حدث بحديث وهو يرى انه كذب فهو احد الكاذبين ولا ينبغي ان يطول
المجلس فيمل الناس لانه يذهب بركة المجلس وروي عن عبد الله بن مسعود
انه قال ان للقلوب نشاطا واقبالا وان لها تولية وادبارا فحدث القوم
بما اقبلوا عليك وروي عن الزهري عن النبي صلعم انه قال روحوا القلوب
ساعة فساعة وروي زيد بن اسلم عن ابيه قال كان قاص في بني اسرائيل
فطول عليهم فاملهم فلعن ولعنوا وينبغي للمذكر ان يكون متواضعا لينا
ولا ينبغي ان يكون متكبرا ولا فظا غليظ القلب لان التواضع واللين
من اخلاق النبي صلعم وقال فبما رحمة من الله لنت لهم ولو اراد ان يخبر
الناس بشيء من الفضايل من الصلوة والصيام والصدقة فينبغي ان يعمل به
اولا حتى لا يكون من اهل هذه الاية اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم
وقال ابرهيم النخعي ان اكره القصص لثلث ايات على ثلث ايات وقد ذكرناه
وينبغي للمذكر ان يكون عالما بتفسير القرآن والاخبار واقاويل الفقهاء وروي
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه راي رجلا يقص فقال له اتعرف الناسخ والمنسوخ

فقال

فقال لا تقبل على عملك واعملاك وينبغي للمذكر اذا حدث الناس ان لا يقبل
بوجهه على رجل واحد ولكن يعمهم وروى عن حبيب بن ابي ثابت انه قال من
السنة ان لا يقبل بوجهه على رجل واحد ولكن يعمهم ولا ينبغي للمذكر ان يكون
طامعا لان الطمع يذل الانسان ويذهب بهاء الوجه ولو اهدى اليه انسان
من غير مسئلة فلا باس ان يقبل هديته وينبغي ان يكون مجلسه للخوف والرجاء
ولا يجعل كله للخوف ولا للرجاء كله لانه نهي عن ذلك فان كان المذكر يحتاج الى
تطويل المجلس فيستحب له ان يجعل في خلال مجلسه كلاما يستظرفونه و
يتبسمون بذلك فان ذلك يزيد نشاطا واقبالا على السماع وقد روي عن عمر
رضي الله عنه انه كان اذا جلس رغب الناس في الاخرة وزهدهم في الدنيا فاذا
راهم قد كسلوا اخذ في ذكر الفرس والحيطان فاذا راهم قد نشطوا اقبل
في ذكر الاخرة

باب الحث على طلب العلم

وتفضيل الفقه على غيره قال الفقيه رضي الله عنه ينبغي للانسان ان يتعلم
العلم ولا يقنع بالجهل لان الله تعالى قال قل هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون ففضل اهل العلم على غيرهم وقال النبي صلعم لا خير فيمن لم يكن عالما
ولا متعلما وقال ابو الدرداء مالي ارى علماءكم يموتون وجهالكم لا يتعلمون
تعلموا قبل ان يرفع العلم فان رفع العلم ذهاب العلماء وقال عروة بن الزبير
لبنيه يا بني تعلموا فان تكونوا صغار قوم فعسى ان تكونوا كبار قوم آخرين

وما اقبح على شيخ لعمري عنده علم وقال الشعبي لو ان رجلا سافر من اقصى الشام
الى اقصى اليمن لحفظ كلمة ينتفع فيما يستقبل من عمره ما رايت ان سفره لم يضع
ثم اعلم بان العلم على انواع وكل ذلك عند الله حسن وليس كالفقه فينبغي للرجل
ان يكون تعلم الفقه اهم اليه من غيره لان من تعلم الفقه تيسر عليه سائر العلوم
والفقه هو قوام الدين وروي عن ابي هريرة رض عن النبي عم انه قال ما عبد الله بشيء
افضل من الفقه في الدين وقال النبي صلعم لفقيه واحد اشد على الشيطان
من الف عابد وقال ابو هريرة رض لان اجلس فاتفقه ساعة احب الي من احيي ان صح
ليلة وروي ابن عباس عن النبي عم انه قال من يرد الله به خيرا يفقهه في
الدين وقال عمر بن الخطاب تفقهوا قبل ان تسودوا ولو ان الانسان
صنفا وامرا من الفقه فينبغي ان لا يقتصر على الفقه ولكن ينظر في علم الزهد
وفي كلام الحكماء وشمائل الصالحين فان الانسان اذا تعلم الفقه ولا ينظر في
علم الزهد والحكمة قسا قلبه وقال قلب القاسي بعيد من الله ولو تعلم من علم
النجوم مقدار ما يعرف به الحساب فلا باس به ولا يزيد عليه لانه تعلم مقدار ما يهتدي
به امر القبلة وامر الحساب وقال الله تع وعلامات وبالنجم هم يهتدون وقال في
اية اخرى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها وقال عمر بن الخطاب تعلموا
من النجوم ما تعرفوا به امر قبلتكم وتعلموا من الانساب ما تصلون به ارحامكم
وروي عن النبي صلعم انه نهى عن النظر في النجوم وقال عبد الله بن عباس يلومون من

مهران لا تتبع النجوم فانه يودي الى الكهانة

باب في التعلم

قال الفقيه رضي الله عنه كره بعض الناس المناظرة والجدال في العلم واحتجوا بقول
الله تعالى ما ضربوه لك الا جدلا وقال في موضع اخر وكان الانسان اكثر شيء جدلا
فلامهم على المجادلة وذمهم عليها وروت عايشة عن النبي صلعم انه قال ابغض الناس
الى الله تبارك وتعالى الالد الخصم وروى ابو امامة الباهلي عن النبي صلعم قال
ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل وروي عن النبي صلعم انه قال دع
المراء ولو كنت محقا وروى بلفظ اخر انه قال لا يجد احدكم حقيقة الايمان حتى يدع
المراء وهو محق ولان المراء يودي الى العداوة والعداوة بين المسلمين حرام
وقال عامة اهل العلم لا باس بها اذا قصد بها ظهور الحق لقول الله تعالى وجادلهم
بالتي هي احسن وقال فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا وقال الم تر الى الذي حاج
ابرهيم في ربه الى قوله فبهت الذي كفر وروي عن طلحة بن عبيد الله انه قال
تذاكرنا لحم الصيد يأكله المحرم وقد ذبحه حلال والنبي صلعم نايم فارتفعت اصواتنا
فاستيقظ وقال فيماذا تتنازعون فاخبرناه فامر باكله ولم ينكر عليهم جدالهم
بين المسلمين ولان في المناظرة ظهور الحق من الباطل والنظر في طلب الحق مباح
والاخبار التي وردت في النهي معناها اذا جادل بغير حق واراد به المباهاة
فهو مكروه لما روي عن النبي عم انه قال من تعلم العلم لثلاث فهو في النار ان يباهي
به العلماء او يماري به السفهاء او يصرف به وجوه الخلق الى نفسه

باب

آداب المتعلم قال الفقيه رضي الله عنه فاول ما يحتاج اليه المتعلم
ان يصحح نيته يحتاج ان ينوي لاربعة اشياء احدها ان ينوي بتعلمه الخروج
من الجهل لان الله تعالى قال هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون والثاني
ان ينوي به منفعة الخلق لان النبي صلعم قال خير الناس من ينفع الناس والثالث
ينوي به احياء العلم لان الناس لو تركوا التعلم لذهب العلم كما روي عن
رسول الله صلعم انه قال تعلموا العلم قبل ان يرفع العلم ورفعه ذهاب العلماء
والرابع ينوي بان يعمل به لا لخلافه لان العلم آلة للعمل وطلب الآلة لا للعمل
لهو كما اذا عمل الا بالعلم فهو لغو وقيل العلم بلا عمل وبال والعمل بلا علم ضلال
وينبغي للمتعلم ان يطلب به وجه الله تعالى والدار الآخرة ولا ينوي به طلب الدنيا
لانه اذا طلب به وجه الله فانه ينال الامرين جميعا كما قال الله تعالى من كان يريد
حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة
من نصيب وروى زيد بن ثابت عن النبي صلعم انه قال من كانت الآخرة جمع الله نيته صح
شمله وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت نيته الدنيا فرق
الله عليه امره وجعل فقره بين عينيه ولم ياته من الدنيا الا ما كتب له واما اذا
لم يقدر على تصحيح النية فالتعلم افضل من تركه لانه اذا تعلم العلم فانه يرجى
ان يصحح العلم نيته وقال مجاهد طلبنا هذا العلم وما لنا فيه كثير النية ثم
رزق الله لنا فيه النية واذا اكره الخروج الى الغربة فالافضل ان يخرج

باذن

باذن ابويه فان لم يأذنا له فلا بأس بان يخرج اذا كانا مستغنيين عن خدمته
ولا ينبغي للمتعلم ان يترك شيئا من الفرائض او يؤخرها عن وقتها فيذهب
بركة علمه ولا ينبغي ان يؤذي احدا لاجل التعلم فيذهب بركة علمه ولا ينبغي
للمتعلم ان يكون بخيلا بعلمه اذا استفاد منه انسان كتابا او استعان منه بتفهيم
مسئلة او نحوه فلا ينبغي ان يبخل به لانه يقصد بتعلمه منفعة للخلق في المآل
فلا ينبغي له ان يمنع منفعته في الحال قال عبد الله بن المبارك من بخل بعلمه ابتلى
باحدى ثلث اما ان يموت فيذهب علمه او يبتلى بسلطان او ينسى العلم الذي
حفظه وينبغي للمتعلم ان يوقر العلم ولا ينبغي ان يضع الكتاب على التراب
فاذا خرج من الخلاء فاراد ان يمس الكتاب يستحب له ان يتوضأ او يغسل
يديه ثم يأخذ الكتاب وينبغي للمتعلم ان يرضى بالدون من العيش من غير
ان يترك حظ نفسه من الاكل والشرب والنوم وينبغي للمتعلم ان يقلل معاشرة
الناس ومخالطتهم ولا يشتغل بما لا يعنيه ويتأمل في المثل من اشتغل
بما لا يعنيه فاته ما يعنيه وقيل للقمان الحكيم بم نلت ما نلت قال بصدق
الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنيني وينبغي للمتعلم ان يدرس علمه
على الدوام ويتذاكر المسائل مع اصحابه او وحده وقد روى يزيد الرقاشي
عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلعم يحدثنا بحديث ثم يدخل بيته فنتذاكر
بيننا ثم يخرج الينا فكانما زرع في قلوبنا وذكر في قول الله تعالى يا يحيى خذ الكتاب

بعوق يعني بالدرس بجد ومواظبة وقال في المثل فعليك بالدرس فان
الدرس غرس وقيل لعبد الله بن عباس بم ادركت هذا العلم قال بلسان
سؤول وقلب عقول وروي في بعض الاخبار زيادة قال وبدن في السراء
والضراء صبور وقال الشعبي من رق وجهه رق علمه وقيل لابن زاجم
بم نلت ما نلت قال ببكور كبكور الغراب وحرص كحرص الخنزير وصبر كصبر الحمار
وينبغي للمتعلم اذا وقعت بينه وبين انسان منازعة او خصومة ان يشتغل
بالرفق ولا انصاف ليكون فرقا بينه وبين الجاهل لان النبي صلعم قال ما دخل
الرفق في شيء الا زانه وما دخل الخرق في شيء الا شانه وينبغي للمتعلم ان
يعظم استاذه فان بالتعظيم يظهر فيه بركة العلم فاذا استخف به ذهبت
عنه بركة علمه وقال انما ينتفع المتعلم بكلام العالم اذا كان في المتعلم ثلث
خصال التواضع في نفسه والحرص على التعلم وتعظيم العالم فان بالتواضع
ينجح فيه العلم وبالحرص يستخرج العلم وبالتعظيم يستعطف العالم

باب القضاء

قال الفقيه رضي الله عنه
اختلف الناس في القضاء قال بعضهم لا ينبغي ان يقبل القضاء وقال بعضهم
اذا اوتي بغير طلب فلا بأس بان يقبل اذا كان يصلح لذلك الامر وهذا قول
اصحابنا اما من كره ذلك احتج بما روي عن عايشة عن النبي صلعم يجاء بقاضي
العدل يوم القيمة فيلقى من شدة الحساب ما يود ان لم يكن قاضيا بين اثنين

وروي عن ابي

وروي عن ابي هريرة عن النبي صلعم انه من قال من جعل قاضيا فكانما ذبح بغير
سكين وروي شريك عن الحسن البصري قال كانت بنوا اسرائيل اذا استقضي
الرجل منهم آيس له من النبوة وروي ايوب قال دعي ابو قلابة للقضاء فهرب ب
حتى اتا الشام فوافق ذلك عزل قاضيها فهرب حتى اتى اليمامة فلقيته بعد
ذلك فقال ما وجدت مثل القضاء الا مثل سابح في البحر فكم عسى ان يسبح
حتى يغرق وروي عن سفيان الثوري انه دعي للقضاء فهرب الى البصرة
واختفا فبعث امير المؤمنين في طلبه فلم يقدروا عليه فمات وهو متواري
وروي عن ابي حنيفة انه ابتلي بالضرب والحبس فلم يقبل فمات في الحبس
واما حجة من قال لا باس به لما روي انس بن مالك انه قال من ابتغى القضاء
او سال عليه الشفعاء وكل الى نفسه ومن اكره عليه ينزل عليه ملك يسدده
وعن الحسن انه قال كان يقال لاجر حكم عدل يوم واحد افضل من اجر رجل
يصلي في بيته سبعين سنة وروي عن النبي صلعم انه قال لعبد الرحمن بن سمرة
لا تسال الامارة فانك ان اعطيتها عن مسالة وكلت اليها وان اعطيتها بغير
بغير مسالة اعنت عليها وروي عن ابي موسى الاشعري اني ورجلين دخلنا على
رسول الله صلعم وسالاه فقالا استعملنا على بعض اعمالك فان عندنا خيرا
وامانة فقال النبي صلعم انا لا نستعمل على عملنا من اراده وطلبه والله اعلم

باب ادب القاضي

وينبغي للقاضي ان

ليسوي

بين الخصمين في الجلوس وفي النظر وغيره كما جاء في الاثر عن النبي صلعم انه قال اذا ابتلي احدكم بالقضاء فليسوي بينهم في المجلس ولا يشير ولا النظر ولا يرفع صوته على احد الخصمين اكثر مما على الآخر وينبغي للقاضي ان يكون في قضائه فارغ القلب وقد روي عن ابي سعيد الخدري عن النبي عم انه قال لا يقضي القاضي الا وهو شبعان ريان وروي عن ابي بكرة انه كتب الى ابنه وهو قاضي سجستان لا تقضي بين اثنين وانت غضبان فاني سمعت رسول الله صلعم انه قال لا يقضي القاضي بين اثنين وهو غضبان وقال الحسن البصري اخذ الله تع على الحكام بثلثة اشياء ان لا يتبعوا الهوى وان يخشوا الله ولا يخشوا الناس ولا يشتروا بآياتي ثمنا قليلا ثم قرأ يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وقرأ ولا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا وقرأ وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم الى قوله ففهمناها سليمان ثم قال الحسن لولا ما ذكر الله تع من امر هذين لرأيت ان القضاة قد هلكوا ولكن الله اثنى على هذا بعلمه وعذر هذا باجتهاده

باب فضل تعلم القرآن وتعليمه

قال الفقيه رضي الله عنه لا ينبغي للقارئ ان يترك حظه من قراءة القرآن في بعض الاوقات وكل ما كان اكثر قراءة فهو افضل وروي عن النبي صلعم انه

قال

قال افضل الناس الحال المرتحل قيل ما الحال المرتحل قال الخاتم المفتتح صاحب القرآن ان يضرب من اوله الى اخره كلما حل ارتحل وينبغي للقاري ان يختم في السنة مرتين ان لم يقدر على الزيادة وقد روى الحسن بن زياد عن ابي حنيفة انه قال من قرأ القرآن في السنة مرتين فقد ادى حقه لان النبي صلعم عرض على جبرئيل في السنة التي توفي فيها مرتين وروى عن انس بن مالك عن النبي صلعم انه قال عرضت علي اجور امتي حتى القذاة يخرجها الانسان من المسجد وعرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من آية او سورة تعلمها رجل فنسيها وروى ابو عبد الرحمن السلمي عن عثمان بن عفان عن النبي صلعم قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه قال ابو عبد الرحمن فذاك الذي اقعدني هذا المقعد يعني جلوسه ليعلم الناس قال الفقيه رضي الله عنه التعليم على ثلثة اوجه احدها ان يعلم للحسبة ولا ياخذ عوضا والثاني يعلم بالاجر والثالث ان يعلم بغير شرط فاذا اهدي اليه قبل واما اذا علم حسبة فهو ماجور وعمله عمل الانبياء عليهم السلام واما اذا علم بالاجر فقد اختلف الناس فيه قال اصحابنا المتقدمون لا يجوز اخذ الاجر لان النبي صلعم قال بلغوا عني ولو آية فاوجب على امته التبليغ كما اوجب الله على النبي التبليغ فكما لم يجز للنبي صلعم اخذ الاجر فكذلك لا يجوز لامته وقال جماعة من العلماء المتاخرين انه يجوز مثل عصام بن يوسف ونصر بن يحيى وابو نصر محمد بن سلام وغيرهم والافضل

للمعلم ان يشارط الاجر للحفظ وتعليم الكتابة فلو شارط لتعليم القرآن
ارجو ان لا بأس به لان المسلمين قد توارثوا ذلك واحتاجوا اليه والوجه
الثالث انه يعلم بغير شرط ولو اهدي اليه يقبل الهدية فانه يجوز في
قولهم جميعا لان النبي صلعم كان معلما وكان يقبل الهدية وروى ابو المتوكل
الناجي عن ابي سعيد الخدري ان اصحاب رسول الله صلعم كانوا في غزاة فمروا بحي
من احياء العرب فقالوا هل منكم من راق فان سيد الحي قد لدغ فرقاه رجل
بفاتحة الكتاب فبرأ فاعطينا قطيعا من الغنم فابا ان يقبلها فسأل عن
ذلك رسول الله صلعم فقال بم رقيته قال بفاتحة الكتاب قال فما يدريك انها
رقية خذوها واضربوا لي معكم فيها بسهم يعني ان اخذها مباح وكره بعض
الناس النقط والتعشير في المصاحف وهو قول ابي حنيفة رحمه الله وحجته ما روى
عن عبد الله بن مسعود انه قال جردوا القرآن ولا تكتبوا فيه شيئا مع كلام الله تعالى
ولا تنقطوا ولا تعشروا ولا تفصلوا وزينوا باحسن الاصوات والعربية فانه
عربي ولكن نحن نقول النقط والتعشير لو فعلوا فلا بأس به لان المسلمين
قد توارثوا ذلك فاحتاجوا اليه وخاصة للعجم لا بد من النقط والعلامات لانهم
متكلفين ولا يجوز للجنب ولا الحائض ان يقرأ القرآن ولا يمس المصحف
الا ان يكون في غلاف ولو كان محدثا فلا بأس بان يقرأ القرآن ولا ينبغي له
ان يمس المصحف الا في غلاف لقول الله تعالى في محكم تنزيله لا يمسه الا المطهرون

وقال

وقال النبي صلعم لا يمس القرآن الا طاهر واما القراءة فلا باس به اذا كان على غير
وضوء لما روي عن علي بن ابي طالب ان النبي صلعم كان يقرئنا القرآن بعد ما يخرج
من الخلاء وكان لا يحجزه او يحجبه شيء سوى الجنابة ولا باس بان يقرا الجنب او
الحايض اقل من آية واحدة ولو كانت المراة معلمة فحاضت فارادت ان
تعلم الصبيان ينبغي لها ان تلقن نصف آية ثم تسكت ثم تعلم نصف آية
ولا تقرا آية تامة بدفعة واحدة ولا يجوز للجنب والحايض ان يدخلان في المسجد
ولا باس للمحدث بدخول المسجد ولا باس للجنب والحايض التسبيح والتهليل و
الدعوات وانما لا يجوز قراءة القرآن خاصة **باب تفسير**
السبع المثاني قال روى سعيد بن جبير عن ابن عباس في قول الله تع
ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم قال البقرة وآل عمران
والنساء والمائدة والانعام والاعراف قال الراوي ونسيت السابع وروى
عن ابن عباس في رواية اخرى انه قال السبع المثاني فاتحة الكتاب وقال ابن مسعود
سبع المثاني فاتحة الكتاب وروى الربيع بن انس عن ابي العالية في قوله سبعا من
المثاني قال سبع المثاني فاتحة الكتاب فقيل له انهم يقولون السبع الطوال قال
لقد انزلت هذه الآية وما انزل شيء من الطوال وروى ابو هريرة عن النبي صلعم
قال هي فاتحة الكتاب ويقال انما سميت فاتحة الكتاب سبع المثاني لانها سبع آيات
وتثنى بالقراءة في الصلوة **باب ما نزل من القرآن بمكة و**

روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال نزل من القرآن بالمدينة البقرة وآل عمران
والنساء والمائدة والأنفال والرعد والنحل والتوبة والحج والنور والأحزاب والذين
كفروا والفتح والحجرات والحديد والمجادلة والحشر والممتحنة والصف والجمعة
والمنافقين والتغابن والطلاق والتحريم ولم يكن الذين كفروا وإذا جاء نصر الله
وقل هو الله أحد والمعوذتين ونزل سائر القرآن بمكة وقال بعضهم ست آيات
من سورة الأنعام وبعض الآيات من النحل وبعضها من بني إسرائيل وبعض من
سورة القصص وبعض من سورة هل أتى على الإنسان وآخر سورة الشعراء
وسورة العاديات مدنية وقال مجاهد فاتحة الكتاب نزلت بالمدينة وقال

خ والذاريات

ابن عباس في رواية صالح نزل بمكة **باب الكلام في سورة
براءة** اختلفوا في حذف بسم الله الرحمن الرحيم في أول سورة براءة قال
بعضهم كان النبي صلعم إذا نزل عليه القرآن أملاه على كتابه فيكتبه فلما أملاه
عليه سورة براءة نسي الكاتب كتابة بسم الله الرحمن الرحيم فبقي هكذا بغير بسم الله
وقال بعضهم سورة براءة أنزلت لنقض العهد التي بين المسلمين وبين الكافرين
فلم يكتب بسم الله لأن في كتابة بسم الله يكون أمانا فترك كتابته لكي لا يكون أمانا
فأصح التأويل المروي عن ابن عباس أنه سأل عثمان بن عفان عن ذلك فقال عثمان
لأن سورة الأنفال نزل أول ما قدم النبي صلعم المدينة وسورة التوبة نزلت
آخر القرآن وقصتها يشبه بعضها بعضا ولم يبين لنا رسول الله صلعم فاشتبه

امرها

امى معا علينا سورتان ام لا فنفصلنا بينهما وتركنا كتابة بسم الله وعن علي رضي الله عنه
انه سئل عن ذلك فقال علي لانها نزلت بالسيف يعني بنقض العهود

باب الكلام في قراءة النبي صلعم على ابي بن كعب

يروى عن النبي صلعم انه قرا القران
على ابي بن كعب فتكلم الناس في ذلك قال بعضهم انما قرا عليه ليعلم الناس التواضع
لكي لا يانف احد من التعلم والقراءة على من دونه في المنزلة وقال بعضهم
انما قرا عليه لان ابي بن كعب كان اسرع اخذا لالفاظ النبي صلعم فاراد
النبي عليه السلم بقراءته عليه ان ياخذ ابي بن كعب الفاظ رسول الله صلعم ويقرا
كما سمع منه ويعلم غيره

باب انشاد الشعر

قال الفقيه رضي الله عنه قد تكلم الناس في انشاد الشعر فكرهه بعض الناس
ورخص فيه آخرون فاما من كرهه فاحتج بما روي عن الاعمش عن ابي صالح عن
ابي هريرة عن النبي صلعم انه قال لان يمتلئ جوف احدكم قيحا حتى يريه خير له
من ان يمتلئ شعرا من ان يمتلئ شعرا وان الله تعالى قال والشعراء يتبعهم
الغاوون يعني الضالون وروي عن الشعبي انه قال كانوا يكرهون ان يكتبوا
امام الشعر بسم الله الرحمن الرحيم وروي عن مسروق انه تمثل ببيت من الشعر
فقطع فقيل له لو اتممت البيت فقال اني لاكره ان اجد في كتابي بيتا من الشعر
وروى ابرهيم بن يوسف عن كثير بن هشام قال سالت عبد الكريم عن قوله تع
ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال الغناء والشعر وروي عن عطاء ان

ابليس قال يا رب اخرجتني من الجنة من اجل آدم فاين بيتي قال الحمام قال
فاين مجلسي قال السوق قال فما قراني قال الشعر واما حجة من اباح ذلك
فما روى هشام بن عروة عن ابيه قال ان النبي صلعم قال ان من الشعر لحكما
وعن هشام عن ابيه قال ما رايت امراة اعلم بشعر ولا بطب ولا بفقه من
عايشة وروى سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال كان اصحاب النبي صلعم يتنا
شدون الشعر والنبي صلعم جالس بينهم يتبسم روى عكرمة عن ابن عباس
قال اذا قرا احدكم شيئا من القران فلم يدر ما تفسيره فليلتمسه في الشعر
فان الشعر ديوان العرب قيل لابي الدرداء كل الانصار قال الشعر غيرك قال
وانا اقول ايضا يريد المرء ان يعطى مناه ويابى الله الا ما ارادا
يقول المرء فايدتي ومالي وتقوى الله افضل ما استفادا فلا تك يا ابن آدم في غرور
فقد قام للناس صبح فنادا بان الموت طالبكم فهبوا لهذا الموت للحلم وزادا
وروى عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان عايشة لما بلغها خبر ابي هريرة
قالت رحم الله ابا هريرة انما قال صلعم لان يمتلى جوف احدكم قيحا حتى يريه
خير له من ان يمتلى شعرا من الشعر الذي هجيت به وقيل ايضا ان معنى التحقي
في الشعر اذا اشتغل به فيشتغل عن قراءة القران والذكر واما لم يشتغل عن
ذلك فلا باس به

باب ما قيل في اشعار النبي صلعم

قال الفقيه رضي الله عنه قد تكلم الناس في رواية الشعر عن رسول الله صلعم قال

بعضهم

بعضهم لم يثبت عنه الشعر واحتجوا بما روي عن عائشة انه قيل لها هل كان النبي صلعم
يتمثل الشعر قالت كان ابغض الحديث اليه الشعر غير انه تمثل مرة ببيت اخي
بني قيس بن طرفة فجعل اخره اوله ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك
بالاخبار من لم تزود فجعل يقول ويأتيك من لم تزود بالاخبار فقال له ابو بكر
ليس هكذا يا رسول الله قال النبي صلعم ما انا بشاعر وما ينبغي لي ان هو الا ذكر
وقران مبين وقال بعضهم جاء عنه الشعر كما جاء في الاخبار وهو ما روي بن
طاوس عن ابيه ان النبي صلعم قال يوم الخندق اللهم لا عيش الا عيش الاخرة
يا رب فارحم الانصار والمهاجرة وروى ابو عثمن النهدي عن سلمان الفارسي ان
النبي صلعم ضرب في الخندق وقال بسم الله وبه بدينا ولو عبدنا غيره شقينا
وروى بن عازب ان النبي صلعم قال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وروى
اسود بن قيس عن جندب ان النبي صلعم كان يمشي في الطريق فاصاب حجر اصبعه
فدميت فقال هل انت الا اصبع دميت وفي كتاب الله ما لقيت ويروى
وفي سبيل الله ما لقيت قال الفقيه رضي الله عنه هذه الاخبار صحيحة لكنه يحتمل انه
لم يقصد الشعر ولكنه كلام يخرج موافقا للشعر من غير ان قصد الشعر
وكان بعض الابيات التي رويت عنه انما هي رجز والرجز لا يكون شعرا
وانما مثل السجع من الكلام

باب عبارة الرؤيا

قال الفقيه رضي الله عنه من تعلم علم الرؤيا فلا باس به بعد ما تعلم من الدين

وهو علم حسن وقد من الله تبارك وتعالى على يوسف عليه السلام بعلم الرؤيا وهو قوله تعالى و
كذلك مكنا ليوسف في الارض ولنعلمه من تأويل الاحاديث يعني علم الرؤيا وروي
عن عمر بن الخطاب انه قال عليكم بالتفقه في الدين والتفهم في العربية وحسن
العبارة يعني عبارة الرؤيا ولو كان ذلك يشغل عن الفقه فالكف عنه والاشتغال بعلم
الفقه افضل لان علم الفقه معرفة احكام الله تعالى وعلم الرؤيا بمنزلة فال يتفال به
وروي عن ابي يوسف انه سئل عن مسئلة الرؤيا فقال ابو يوسف حتى نفرغ مما
من امر الفقه او امر اليقظة وروي عن محمد بن سيرين انه كان ربما قص عليه الرؤيا
فيقول اتق الله في اليقظة فانه لا يضرك ما رايت في النوم وروي اسمعيل بن
علية عن ايوب قال بلغ محمد بن سيرين ان الناس يقولون انه يقول في الرؤيا ولا يقول
في الفتوى فامسك عن القول في الرؤيا ثم قال فيها وقال انما هو ظن اظنه فمن
ظننت له خيرا حدثته اياه وروي قتادة عن النبي صلعم قال اصدقكم الرؤيا اصدقكم
حديثا ففي هذه الاحاديث دليل على ان تركه لا يضره وانما هو تمني له الغالب

باب الرؤيا الصالحة وحسن العبارة

روى هشام بن عروة عن
ابيه عن عائشة قالت اول ما بدئ به رسول الله صلعم من الوحي الرؤيا الصالحة وكان
لا يرى رؤيا الا جاءت به مثل فلق الصبح وروي ابو سعيد الخدري عن النبي
صلعم قال اذا راى احدكم الرؤيا يحبها فانها هي من الله تعالى فليحمد الله تعالى عليها و
ليحدث بها واذا رأى غير ذلك مما يكره فانما هو من الشيطان فليستعذ من شرها

ولا يذكرها

ولا يذكرها لاحد فانها لا يضره وروى ابو قتادة عن النبي صلعم قال الرؤيا الصالحة
من الله تع والحلم من الشيطان فمن راى شيا يكرهه فلينفث عن شماله ثلثا وليتعوذ
بالله من الشيطان الرجيم فانها لا تضره وعن عايشة انها قالت رايت ثلثة اقمار
سقطن في حجري فقصصت على ابي بكر فلما توفي رسول الله صلعم ودفن في بيتها
قال لها ابو بكر هذا احد اقمارك وهو خيرها فلما مات ابو بكر ودفن فيها قيل لها
هذا القمر الثاني فلما مات عمر ودفن فيها قيل لها هذا القمر الثالث وروى عن
محمد بن سيرين انه قال كان يكره الغل في النوم وكان يعجبهم القيد وقال القيد ثبات
في الدين وروى ذلك عن ابي هريرة وروى عن محمد بن سيرين انه قال كان يقال
الرؤيا ثلثة حديث النفس وتخويف الشيطان وبشرى من الله تع فمن يرى شيا
يكرهه فلا يقصه على احد فليقم وليصلي وروى سفيان عن عمرو بن دينار عن
عطاء قال جاءت امراة الى النبي صلعم وزوجها غايب عنها وقالت رايت كان
جايز بيتي انكسر فقال خيرا ان شاء الله يرد الله عليك غايبك فرجع زوجها ثم غاب
فرات مثل ذلك فعبرها رسول الله صلعم بمثل ذلك فرجع زوجها ثم غاب فرات
مثل ذلك فجاءت الى النبي صلعم فلم تجده ووجدت ابا بكر وعمر فاخبرتهما بذلك
فقالا لها يموت زوجك فاتت النبي صلعم فقال لها هل قصيتها على احد قالت
نعم فقال هو كما قيل لك قال عطا فكان يقال الرؤيا على ما اولت وكان يقال
لا تقص الرؤيا الا على عالم او واد وقد احتج بعض الناس بهذا الحديث لكن

الرؤيا يعلم على اوقات وقال اهل التحقيق لان حكم الرؤيا لا يعتبر بتعبير جاهل كما
ان مسئلة الفقه اذا اجابها جاهل لا يكون لذلك الجواب حكم فكذلك مسئلة الرؤيا
وانما يعبر ذلك بتأويل رسول الله صلعم لان الله تعالى صدق فيه لكرامته
وروى جابر ان رجلا سال رسول الله صلعم فقال اني رايت كان راسي سقط
مني فاتبعته فاخذته فقال النبي صلعم باي عينيك رايته اذا سقط الراس
عنك لها العب الشيطان باحدكم فلا يخبر الناس به وروى عن رسول الله صلعم
قال اصدق الرؤيا ما كان بالاسحار وقال النبي صلعم رؤيا الصالحة جزوا
من اربعين جزوا من النبوة وروى ابو هريرة رضه عن النبي صلعم انه قال من راني
في المنام فقد راني فان الشيطان لا يتمثل بي وقال من راني في المنام فسيراني
في اليقظة وروى ابن عباس عن النبي صلعم انه قال من تحلم بحلم لم يره كلف ان
يعقد بين شعيرتين ولا يفعل

باب الكلام في الطب والرقية

قال الفقيه رضي الله عنه كره بعض الناس الرقى والتداوي واجاز
عامة العلماء فاما من كرهه فاحتج بما روي عن النبي صلعم انه قال يدخل من امتي
الجنة سبعون الفا بغير حساب فقام عكاشة بن محصن فقال ادع الله لي ان
يجعلني منهم فدعا له فقام اخر فقال ادع الله لي فقال النبي صلعم سبقك بها
عكاشة فدخل رسول الله صلعم المنزل فتقالوا فيما بينهم من الذين يدخلون
الجنة بغير حساب فقال بعضهم هم الذين ولدوا في الاسلام وماتوا على ذلك

وهم لم يذنبوا فلما خرج رسول الله صلعم سألوه عن ذلك فقال هم الذين لا يكتوون ولا
يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وروي عن عمران بن حصين انه قال
كنا نرى نورا ونسمع كلام الملائكة حتى اكتويت فانقطع ذلك وروى الاعمش
عن ابي ظبيان عن حذيفة اليمان انه دخل على رجل يعوده فوضع يده على عضده
فاذا هو خيط به فقال ما هذا قال رقي لي فيه فاخذه فقطعه فقال لو مت ما
صليت عليك وعن سعيد بن جبير قال لدغتني عقرب فاقسمت على امي ان استرقي
فاعطيت الراقي يدي التي لم تلدغ وعن زينب امراة عبد الله بن مسعود قالت
جاء عبد الله ذات يوم فرأى في عنقي خيطا فقال ما هذا الخيط فقلت رقي لي فيه
فاخذه فقطعه ثم قال عبد الله لاغنياء عن الشرك وقال الحسن البصري رحمه الله
اتوا ما لا يعرفون الهليلج ولا البليلج والا ذلك ظن يظن به ولا يعرف الشفاء
فماذا يكون الا ترى الى ما روي عن ابن عمر انه قال لا تمنع المريض عما يشتهي
فلعل الله يجعل شفاء في بعض ما يشتهي واما من اباح ذلك فاحتج بما روي
بن مسعود انه قال ان الله تبارك وتعالى لم ينزل داء الا وقد انزل له دواء
الا السام والهرم فعليكم بالبان البقر فانها تخلط من كل شجر وروى سفيان
بن عيينة عن زياد بن علاقة عن اسامة بن شريك قال شهدت النبي صلعم
والعرب يسألونه هل علينا جناح ان نتداوى فقال تداووا عباد الله فان الله
تعالى لم يخلق داء الا وضع له شفاء وعن الحجاج بن ارطاة انه سأل عن

عطاء عن التعويذ فقال ما سمعنا عن الكراهية يا معشر العراق اعلموا ان قوام
العبادة بالبدن فلما وجب علينا أن نتعلم الاحكام لتصحيح العبادة
فكذلك علم الطب والتداوي الذي فيه اصلاح البدن فلا باس بان نتعلمه
ونعمل به لتصحيح به اقامة العبادة ولان القول في الاحكام جائز بالكثر
الراي وان لم يعرف بالنص واليقين فكذلك القول في الطب اذا كان
يعرف التداوي بالراي والتجارب فيجوز استعماله واما الاخبار التي
وردت في النهي فانها منسوخة الا ترى الى ما روي جابر بن عبد الله ان
النبي صلعم نهى عن الرقى وكان عند آل عمرو بن حزم رقية يرقون بها عن
العقرب فاتوا النبي صلعم فعرضوا عليه فقالوا انك نهيت عن الرقى فقال
لا ارى به باسا من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل ويحتمل ان النهي
عن الذي يرى العافية في الدواء واما لو اعرف ان العافية من الله
والدواء سبب فلا باس به وقد جاءت الآثار في الاباحة الا ترى ان النبي عم
لما جرح يوم احد داوا جرحه بعظم قد بلي وروى ان رجلا من الانصار
رمي في اكحله بمشقص فامر به رسول الله صلعم بكي وروى عن النبي صلعم
انه كان يرقي بالمعوذتين والآثار فيه اكثر من ان تحصى والله اعلم

باب الاطعمة التي فيها الدواء

روى شهر بن حوشب عن ابي هريرة
عن النبي صلعم قال الكماة من المن وماؤها شفاء للعين والعجوة من الجنة وهي

شفاء

شفاء من السم وقال الربيع بن خيثم ليس للنفساء عندي دواء الا الرطب ولا للمريض الا العسل وروى الاعمش عن ابي صالح قال في حمى الربع ثلث سمن وثلث عسل وثلث لبن يعجن ويشرب وعن النبي صلعم الحمى من فيح جهنم او فور من فور جهنم فابردوها بالماء وعن علي بن ابي طالب عن النبي صلعم قال جعل البركة في العسل وفيه شفاء من الاوجاع وقد بارك عليه سبعون نبيا اذا اشتكى احدكم فليسئل امراته ثلثة دراهم من صداقها فليشتري بها عسلا ولبنا وليشربه بماء السماء فيجمع الله تبارك وتعالى له الهنيء والمريء والشفاء والماء المبارك وروى محمد بن منكدر عن جابر بن عبد الله عن النبي صلعم انه قال عليكم بالاثمد فانه ينبت الشعر ويشد البصر وفي خبر آخر يجلي البصر

باب فضيلة العربية ولغتها على غيرها من الالسنة

قال الفقيه رضي الله عنه تعلم ان العربية لها فضل على سائر الالسنة فمن تعلمها او علم غيره فهو ماجور لان الله تبارك وتعالى انزل القران بلغة العرب فمن تعلمها فانه يفهم بها معاني القران و معاني الاخبار وقد روي ابن بريدة عن عمر انه قال من تعلم الفارسية خب ومن خب ذهبت مروته يعني لو اقتصر على الفارسية ولم يتعلم العربية فانه يكون عجميا عند من يتكلم بالعربية فذهبت مروته وقال الزهري العربية كلام اهل الجنة وروي عن عمر انه قال عليكم بالتفهم في العربية وروي عن الحسن البصري انه سئل عن الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق ويقيم بها

قراءته

قال الحسن فليتعلمها فان الرجل ليقرا الاية فيعسر وجهها فيهلك وروى
عن عمر انه سمع رجلين يتراطنان في الطواف فقال لهما التمسا الى العربية سبيلا
قال الفقيه رضي الله عنه ولو تكلم بغير العربية فانه يجوز ولا اثم عليه في ذلك وقد
روى عن رسول الله صلعم انه تكلم بالفارسية وهو ما روى عن جابر بن عبد الله انه
قال اتخذت لرسول الله صلعم طعاما يوم الخندق فاتيته فاخبرته فقال لاصحابه
اذهبوا الى بيت جابر فانه قد اعد لكم سورا وروى عن رسول الله صلعم انه
اوتي بتمر الصدقة وعنده الحسن والحسين فاخذ تمرا ولا ظلني فيه فادخل
رسول الله صلعم اصبعه في فيه وقال كخ كخ فاخرج التمر من فيه وروى عن ابي
هريرة قال له رسول الله صلعم حين اشتكى بطنه يا ابا هريرة اشكم بدرد قال نعم
قال قم فصل فان في الصلوة شفاء وقال سفيان ان الناس يتكلمون يوم القيامة قبل ان يدخلوا
الجنة بالسريانية فاذا دخلوا الجنة تكلموا بالعربية وروى عبد الصمد بن معقل
عن وهب بن منبه قال ما من لغة الا وفي القرآن منها شيء قال واي ذلك فقال
فيه من الفارسية سجيل يعني سنگ وگل وقال وقيل يا ارض ابلعي ماءك اي بلغة
الحبشة ونظر فيه الحبشة وقوله فصرهن اليك يعني قطعهن بالرومية وقوله ان حين
مناص يعني ليس حين فرار بالسريانية وروى عن ابي موسى انه قال كفلين يعني
ضعفين بلسان الحبشة وقال بعضهم لا يجوز ان يكون في القرآن شيء سوى العربية
لان الله تعالى قال بلسان عربي مبين وقال انا جعلناه قرآنا عربيا فالجواب

عن هذا

عن هذا من وجهين احدهما ان هذه الالفاظ التي ذكرنا من الحبشية والرومية وغيرهما
كما ذكرنا الا ان العرب كانت تستعملها ويعرفونها فيما بينهم فلما استعملت العرب
صارت بمنزلة العربية والوجه الثاني ان قوله تعالى بلسان عربي مبين فالقران هو
عربي وان كان بعض الحروف غيره فان قيل كيف يكون حجة عليهم اذا كان
بلغة غيرهم قيل له لو كانوا يفهمونها فيما بينهم وان كانت بعض الحروف من
غيرهم لغتهم فيكون حجة عليهم

باب نزول القران على سبعة احرف

قال الفقيه رضي الله عنه روي عن ابن عباس عن النبي صلعم انه قال اقراني جبريل
عليه السلام على حرف واحد فراجعته فلم ازل استزيده فيزيدني فانتهى الى سبعة
احرف وفي خبر اخر ان جبريل قال اقرا القران على سبعة احرف كلها شاف كاف
وقال ابن مسعود ان هذا القران نزل على سبعة احرف لكل حرف منها ظهر وبطن
فان قيل اي شي معنى قوله سبعة احرف قيل له قد قيل فيه اقاويل مختلفة قال
بعضهم انما يوجد ذلك في بعض الايات مثل قوله تعالى اف لكما فيقرا على سبعة
احرف بالنصب والخفض والرفع بالتنوين وغير التنوين فذلك ستة اوجه و
بالجزم فذلك سبعة احرف فلا يوجد ذلك في عامة الايات ومثل قوله تساقط
عليك رطبا جنيا ونحو ذلك من الايات التي تحتمل في القران سبعة اوجه وقال
بعضهم سبعة احرف يعني امر ونهي وقصص وامثال ووعد ووعيد ووعظ
فهذا سبعة احرف وقال ابو عبيد سبعة احرف يعني على سبع لغات العرب والسن

معناه ان يكون في الحرف الواحد سبعة اوجه هذا لم يسمع به قط ولكن هذه اللغات
السبعة متفرقة في القرآن فبعضها بلغة القريش وبعضها بلغة هوازن وبعضها
بلغة هذيل وبعضها بلغة اليمن وقال بعضهم معناه انما هي سبع قرات التي اختارها
سبعة من الائمة احدهم عاصم بن ابي النجود واسم ابيه بهدله فيقال عاصم بن بهدله
والثاني حمزة بن حبيب الزيات والثالث الكسائي فهؤلاء الثلاثة كانوا من اهل
الكوفة والرابع عبد الله بن كثير وهو امام اهل مكة والخامس نافع بن عبد الرحمن مولى
معاوية وهو امام اهل المدينة والسادس ابو عمرو بن العلا امام اهل البصرة
وكان اسمه عذمان بن عذمان وكنيته ابو عمرو والسابع عبد الله بن عامر وهو امام اهل
الشام واختار كل واحد من هؤلاء السبعة قراءة قد صحت عنده عن رسول الله
صلعم قال الفقيه رضي الله عنه اختلف الناس في الآية التي قرات بقراتين قال بعضهم
ان الله عز وجل قال بقراءة واحدة الا انه قد اذن بان يقرا بقراتين وقال بعضهم
ان الله تعالى قال بهما جميعا والذي صح عندنا والله اعلم ان لو كانت لكل قراءة تفسيرا
بخلاف تفسير قراءة الاولى فقد قال بهما جميعا فصارت القراتين بمنزلة آيتين
مثل قوله تعالى ولا تقربوهن حتى يطهرن وحتى يطهّرن وكذلك كل ما كان نحو هذا
واما اذا كانت القراتان تفسيرهما واحد مثل البيوت والبيوت والمحصنات
والمحصنات بالنصب والخفض فانما قال باحدهما واجاز القراءة بهما لكل قبيلة
على ما تعود لسانهم فان قيل اذا صح انه قال باحدهما فباي القراتين قال قيل له

بلغة

بلغة قريش لان النبي صلعم كان من قريش والقران نزل بلغاتهم الا ترى الى ما
روي عن وكيع عن سفيان عن رجل عن مجاهد قال نزل القران بلغة قريش والله اعلم

باب الكلام في تفسير القران

قال الفقيه رضي الله عنه روي عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس ان النبي صلعم قال من قال في القران برأيه فليتبوأ مقعده
في النار وروي عن ابي بكر الصديق انه قال اي ارض تقلني واي سماء تظلني اذا
قلت في كتاب الله ما لا اعلم وروي عن الشعبي انه كان يمر بابي صالح فيأخذ باذنه
فيقول انك لم تقرأ القران فكيف تفسره وروي عن عمر انه راى في يد رجل مصحفا
قد كتب عند كل آية تفسيرها فدعا بمقراض فقرضه وعن الحكم قال كان شريح لا
يفسر من القران الا ثلث ايات الذي بيده عقدة النكاح قال هو الزوج والثاني
قوله وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب قال الحكمة هي الفقه والعلم وفصل الخطاب
البينات والايمان والثالث قوله ان خير من استاجرت القوي الامين قال كانت
قوته انه حمل صخرة لا يقدر على حملها الا عشرة وامانته انها مشت امامه فوصفها له
الريح فقال لها تأخري وصفي لي الطريق وقالت عايشة ما كان رسول الله
صلعم يفسر القران الا ايات بعدان علمهن جبريل عليه السلام فان قيل اذا
لم يفسره رسول الله صلعم ولا يجوز لغيره ان يفسره برايه فكيف الوصول
الى معرفة تفسيره قيل له النهي انما انصرف الى المتشابه منه لا الى جميعه كما
قال الله تع فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه لان القران انما نزل

حجة على الخلق فلو لم يجز التفسير لا يكون الحجة بالغة فاذا كان كذلك جاز
لمن يعرف لغات العرب وعرف شان النزول ان يفسره واما من كان من
المتكلفين ولم يعرف وجوه العربية فلا يجوز له ان يفسره الا مقدار ما سمع
فيكون ذلك على وجه الحكاية لا على سبيل التفسير فلا باس به ولو انه يعلم التفسير
واراد ان يستخرج من الاية حكمه او استدلالا لشي من الاحكام فلا باس به
ولو انه قال المراد من الاية كذا من غير ان يسمع فيه شيا فلا يحل له هذا وهذا
الذى نهى عنه ولو انه سمع من بعض الاية فلا باس بان يحكى وروى عن ابن عباس
انه كان اذا اشكل عليه شى من التفسير سال اصحاب النبي صلعم والمسلمين من
اهل الكتاب الذين قرؤا الكتب مثل كعب الاحبار وابي بن كعب ووهب بن منبه
وغيرهم وروى عن عكرمة عن ابن عباس انه قال عرفت جميع التفسير الا اربعة قوله
اواه والرقيم وحنانا وغسلين وروى عن عكرمة عن ابن عباس انه فسر هذا
الاحرف ايضا

باب حسن المعاشرة ومعرفة الحقوق

قال الفقيه رضي الله عنه ينبغي للرجل ان يكون قوله للناس لينا ووجهه منبسطا مع
البر والفاجر والسني والمبتدع من غير مداهنة ومن غير ان يتكلم معه بكلام
يظن انه يرضى بمذهبه لان الله تبارك وتعالى قال لموسى بن عمران وهرون عليهما السلام
فقولا له قولا لينا وانك لست بافضل من موسى وهرون والفاجر ليس باخبث
من فرعون وقد امرهما الله تعالى باللين مع فرعون وروى ابرهيم عن حمزة العامري

عن طلحة

عن طلحة بن عمرو قال قلت لعطاء انك رجل يجتمع عندك اناس ذوو اهواء مختلفة
وانا رجل فيَّ حدة فاقول لهم بعض القول الغليظ قال لا تفعل اذا يقول
الله تعالى وقولوا للناس حسنا فدخل في هذه الاية اليهودي والنصراني فكيف بالحنيفي
وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم لن تسعوا الناس باموالكم فليسعهم منكم
بسط وجه وحسن خلق وقال عمر من احب ان يصفو له ود اخيه فليدعه
باحب اسمائه اليه وليسلم عليه اذا لقيه ويوسع له في المجلس وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لعائشة لا تكوني فحاشة فان الفحش لو كان رجلا لكان رجل سوء و
يقال الاحسان بعد الاحسان مجازاة والاحسان بعد الاساءة كرم والاحسان قبل
الاحسان فضل والاساءة قبل الاساءة جور والاساءة بعد الاساءة مجازاة و
الاساءة بعد الاحسان لوم وشؤم قال الفقيه رضي الله عنه ينبغي للانسان ان يعرف
حق من هو اكبر منه ويوقره لانه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما وقر شاب شيخا الا قيض
الله شابا له عند كبر سنه يوقره وعن ليث بن سليم قال كنت امشي مع طلحة بن
مصرف فتقدمني وقال لو علمت انك اكبر مني بليلة ما تقدمتك وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يوقر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا فليس منا قال الفقيه
رضي الله عنه زيارة الاخوان والاصدقاء حسن وهو ماجور وفيها زيادة الالفة وقال
ابو امامة الباهلي امش ميلا وعد مريضا وامش ميلين وزر اخا وامش ثلثة
اميال واصلح بين اثنين وقال بعض الحكماء لا تترك الزيارة فينسوك ولا تكثر

الزيارة فيملوك وعن بكر بن عبد الله المزني قال المريض يعاد والصحيح يزار وقال
النبي عليه السلام لابي هريرة يا ابا هريرة زر غبا تزدد حبا وروي عن عمر انه كتب
الى ابي موسى الاشعري انظر من قبلك من وجوه الناس فاكرمهم فانه لن يعدم
الناس ان يكون لهم وجوها يقومون ويذكرون بحوائج الناس وعن ابي
حنيفة رحمه الله طرحت العلم وسادة جلس عليها وقال لا يأبى الكرامة الا الحمار
وعن طارق بن عبد الرحمن قال كنت عند الشعبي فاتاه رجل فطرح له وسادة
وقال ان النبي صلعم قال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وروى سلمة بن كهيل
عن ابي جحيفة قال كان يقال جالس الكبراء وخالط العلماء وخالل الحكماء
وروى ابو هريرة عن النبي صلعم قال الرجل على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل
قال الفقيه رضي الله عنه وقد اختار بعض الناس ترك المخالطة والعزلة فقالوا
السلامة في العزلة والذي يقول في ذلك ان الرجل اذا كان بحال لو كان اسلم اعتزل صح
لدينه فعل ولو كان بحال لو خلا بنفسه اشتغل بالوسواس فالمخالطة افضل
له بعد ان يعرف حقوقهم ويعظمهم وروى عن ابن عباس انه قال لولا الوسواس
ما باليت ان لا اكلم الناس وقال بعض الحكماء لابنه يا بني اصحب من شئت من
الناس الا خمسا فاياك ان تصحبهم لا تصحبن كذابا فان الكذاب كالامعة تغير له السراب
يبعد القريب ويقرب البعيد ولا تصحبن احمقا فان الاحمق يرى ان ينفعك
وهو يضرك ولا تصحبن قاطعا فانه يبيعك باكلة او شربة ولا تصحبن بخيلا فان البخيل

يخذلك

تخذلك حيث ما كنت فاحرج اليه ولا تفحش جبانا فان الجبان يسلمك ويسلم والديه ولا

باب التسليم

قال الفقيه رضي الله عنه اذا مررت على
قوم فسلم عليهم فاذا سلمت عليهم وجب عليهم رد السلام ثم اختلفوا في الافضل
قال بعضهم اجر الراد افضل لان الرد فريضة والتسليم سنة واجر الفرض اكثر
من السنة وانما قيل ان الرد فريضة لان الله تعالى قال واذا حييتم بتحية فحيوا
باحسن منها او ردوها فامر برد السلام والامر من الله تعالى فريضة وقال اخرون اجر
التسليم اكثر لانه سابق والسابق له فضل السبق وروى الاعمش عن عمرو بن مرة
عن عبد الله بن الحارث قال اذا سلم الرجل على القوم كان له فضل درجة فان لم يردوا
عليه ردت عليه الملائكة ولعنتهم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا ادلكم على امر
انتم اذا فعلتموه تحاببتم قالوا نعم قال افشوا السلام بينكم وقال عطاء يسلم الماشي
على القاعد والصغير على الكبير والراكب على الماشي ويسلم الذي يأتيك من
خلفك واذا التقى الرجلان ابتدرا بالسلام وقال الحسن في قوم يستقبلون ن
قوما يبدأ الاقل بالاكثر وروى يزيد بن وهب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يسلم الراكب
على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير قال الفقيه رضي الله عنه اذا دخل
جماعة على قوم فان تركوا السلام فكلهم آثمون فان سلم واحد منهم جاز عنهم وان سلموا
كلهم فهو افضل فاذا تركوا الجواب فهم كلهم آثمون واذا رد واحد منهم اجزأ عنهم
وان اجابوا كلهم فهو افضل وقال بعضهم يجب ان يرد كلهم عليهم جميعا وهذا

المقول روى عن ابي يوسف لان الرد فريضة فقد وجب الفرض عليهم جميعا وقال
بعضهم تجزى افادة الواحد منهم وبه نأخذ وروى الاعمش عن زيد بن وهب ان
النبي صلعم قال اذا مر بقوم فسلم عليهم والرد اجزا عنهم وافادة والرد اجزا عنهم
وينبغي للمجيب افادة السلام ان يسمع جوابه لانه اذا اجاب السلام ولم يسمع
المسلم لم يكن ذلك جوابا الا ترى ان المسلم اذا سلم بسلام ولم يسمع منه لم
يكن ذلك تسليما فكذلك اذا اجاب بجواب لم يسمع منه فليس بجواب وروى معاوية
بن قرة ان النبي صلعم قال اذا سلمتم فاسمعوا واذا رددتم فاسمعوا واذا قعدتم
فاقعدوا بالامانة ولا يرفعن بعضكم حديث بعض وينبغي للرجل اذا سلم
على واحد ان يسلم بلفظ الجماعة فكذلك في الجواب لان المسلم لا يكون وحده
وقد روى الاعمش عن ابراهيم النخعي قال اذا سلمت على الواحد فقل السلام
عليكم فان معه ملائكة وروى ابو مسعود الانصاري ان امراة جائت الى رسول
الله صلعم فقالت عليك السلام فقال النبي صلعم هذا التسليم على الموتى ولكن قولي
السلام عليكم قال الفقيه رضي الله عنه الافضل ان يقول السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته وكذلك المجيب فان اجره اكثر ولا ينبغي ان يزيد على البركات شيئا وروى
ابو امامة بن سهل بن حنيف عن ابيه ان النبي صلعم قال من قال السلام عليكم
كتب له عشر حسنات ومن قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتب له
ثلثون حسنة وروى محمد بن عباس انه قال لكل شيء منتهى وان منتهى السلام

والبركات

البركات

البركات وروي عن ابن عباس انه سمع رجلا يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
ومغفرته فقال ابن عباس انتهوا حيث انتهت الملائكة من اهل بيت الصالحين رحمة
الله وبركاته عليكم اهل البيت وروي عن ابن عباس انه قال لكل شيء منتهى و
منتهى السلام البركات

باب التسليم على الصبيان

قال الفقيه رضي الله عنه اختلف الناس في التسليم على الصبيان قال بعضهم لا يسلم
عليهم وقال بعضهم التسليم عليهم افضل من تركه وبه نأخذ اما من قال انه
لا يسلم عليهم قال لان الرد فريضة والصبي لا يلزمه الرد فلما لا يلزمه الرد
لا ينبغي ان يسلم عليهم وروي عن اشعث عن الحسن انه كان لا يرى التسليم
على الصبيان وكان يمر عليهم ولا يسلم وروي عن ابن سيرين انه كان يسلم على
الصبيان ولكن لا يسمعهم واما من قال انه يسلم عليهم لما روي عن انس بن مالك وكان
خادم رسول الله صلعم قال كنت مع الصبيان اذ جاء رسول الله صلعم فسلم علينا
ثم دعاني فبعثني في حاجة له وعن عيينة بن عمار قال كان ابن عمر يمر علينا ونحن
غلمان في الكتاب فيسلم علينا وعن الحكم قال كان شريح يسلم على كل صغير و
كبير

باب التسليم على اهل الذمة

قال الفقيه رضي الله عنه
اختلف الناس في التسليم على اهل الذمة قال بعضهم لا بأس به وقال بعضهم لا ينبغي
ان يسلم عليهم فاذا سلموا ينبغي ان يرد عليهم الجواب وبه نأخذ اما من قال لا بأس
به فاحتج بما روي عن ابي امامة الباهلي انه كان لا يمر باحد يهودي ولا نصراني

الا سلم عليه وقال امرنا رسول الله صلعم بافشاء السلام على كل مسلم ومعاهد وقال
علقمة اقبلت مع عبد الله بن مسعود من الصالحين وصحبه دهاقين من الصالحين
فلما دخلوا الكوفة اخذوا في طريق آخر فسلم عليهم فقلت له السلم على هولاء
الكفار قال نعم انهم صحبونا وللصحابة حق واما من قال انه لا يسلم عليهم
فذهب الى ما روى سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي عم قال
لا تبدؤا اليهود والنصارى بالتسليم فاذا لقيتموهم في الطريق فاضطروهم
الى اضيقها وقال علي بن ابي طالب لا تسلموا اليهود ولا على النصارى ولا المجوس
وروى عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان النبي صلعم قال ان اليهود اذا سلموا عليكم
فقولوا وعليكم وقال انس نهينا ان نزيد على وعليكم يعني اهل الكتاب قال
الفقيه رضي الله عنه اذا مررت بقوم وفيهم مسلمون وكفار فانت بالخيار ان شئت قلت
السلام على من اتبع الهدى وان شئت قلت السلام عليكم وتريد به المسلمين خاصة
وقال مجاهد اذا كتبت الى اليهود والنصارى في حاجة فاكتب السلام على من اتبع
الهدى

باب التسليم عند دخول البيت

قال الفقيه رضي الله عنه
اذا دخلت بيتك فسلم على اهلك فاذا لم يكن في البيت احد فقل السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين لان الله تع قال فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم
تحية فالاية تقتضي الامرين جميعا وهو التسليم على الاهل ان كان فيه احد وعلى
نفسه ان لم يكن فيه احد وروى سعيد عن قتادة قال اذا دخلت بيتك فسلم

على اهلك فانه احق ممن سلمت عليهم واذا دخلت بيتا ليس فيه احد فقل السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين فانه كان يومر بذلك قال وذكر لنا ان الملائكة ترد
عليهم وروى عن عطاء قال سمعت ابا هريرة يقول اذا قال الرجل قال فقولوا لا
حتى يجيء بالمفتاح فقلت ما المفتاح السلام عليكم فقال نعم وروى مغيرة
عن ابرهيم قال اذا دخل الرجل بيته فسلم قال الشيطان لا مقيل واذا اوتي
بطعام فلم يسم فقال الشيطان لا مقيل بعد لم يبق لي موضع الولد فاذا اوتي
بطعام فسمى قال الشيطان لا مقيل ولا مطعم واذا اوتي بشراب فسمى
قال الشيطان لا مقيل ولا مطعم ولا مشرب فخرج خاسئا

باب ما يستحب من اللباس

قال وينبغي للرجل ان يكون لباسه موافقا لاقرانه ولا يلبس لباسا مرتفعا جدا
ولا رديا فانه لو فعل ذلك ارتكب النهي واوقع الناس في الغيبة وروي
عن رسول الله صلعم انه نهى عن الشهرتين في اللباس المرتفع جدا والمنخفض جدا
وقال الشعبي البس من الثياب ما لا يؤذيك السفهاء ولا يعيبك الفقهاء
وقال محمد بن سيرين كانت الشهرة في تطويل الثياب ثم صارت الشهرة في تحويزها
واختار بعض الناس الاقتصاد في اللباس واحتج بما روي عن علي بن طالب
انه خرج الى السوق مع قنبر فاشترى قميصين غليظين فخير القنبر فاخذ القنبر
احدهما ولبس الاخر بنفسه وروي عن بعض التابعين قال رايت عمر يخطب
وعليه قميص عليه سبع رقعات وروي عن عمر انه قال اخشوشنوا واخلولقوا

باب ما ...

٨

وتمعددوا يعني البسوا الخشن وتشبهوا بالمعد ويستحب البيض من الثياب
ويروى عن النبي صلعم انه قال ان الله تبارك وتعالى خلق الجنة بيضا وخير ثيابكم
البيض فليلبسونه احياكم ويكفن به موتاكم وروى عبد الله بن عباس عن النبي صلعم
انه قال البسوا من ثيابكم البيض فكفنوا فيها موتاكم فانها من خير ثيابكم
وروي عن ابن عباس انه قال كل ما شئت والبس ما شئت اذا اخطاتك
اثنتان سرف او مخيلة

باب الجمال

ويستحب للرجل اذا كان ذا مروة او كان ذا علم ان يكون ثيابه نقية من غير
كبر وروي عن عمر انه قال من حسب المرء نقاء ثوبه وعن رسول الله صلعم انه قال
ما على الرجل ان يتخذ ثوبين سوى ثوبي مهنته ويقال الجديد لمن لا خلق
له وروي عن عمر بن الخطاب انه قال انى لاحب ان انظر الى القاري ابيض
الثياب وقال عمر اذا اوسع الله عليكم فوسعوا على انفسكم وروى عامر بن سعد
عن النبي صلعم قال ان الله نظيف يحب النظافة جميل يحب الجمال جواد يحب
الجود كريم يحب الكرم وروى زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار قال كان رسول
الله صلعم جالس فدخل رجل ثائر الراس واللحية فاشار اليه رسول
الله صلعم ان اخرج واصلح راسك ولحيتك ففعل ثم رجع فقال له رسول
الله صلعم اليس هذا خير من ان ياتي احدكم ثائر الراس كانه شيطان وروى
زيد بن اسلم عن جابر بن عبد الله قال خرجنا مع رسول الله صلعم في غزوة انمار

فبينما

فبينما انا نازل تحت الشجرة اذ مر رسول الله صلعم فقلت يا رسول الله هلم الى الظل
فنزل فقمت الى غرارة لنا فوجدت فيها قثاء فكسرته ثم قربته الى رسول الله صلعم
وعندنا صاحب لنا قد ذهب يرعى ظهرا لنا فرجع وعليه ثوبان له قد خلقا فنظر
اليه رسول الله صلعم فقال اما له ثوبان غير هذين قلت بلى ثوبين في العيبة
كسوته اياهما فدعوته فلبسهما ثم ولى فذهب فقال رسول الله صلعم ما له ضرب الله
عنقه اليس هذا خير فسمعه الرجل فقال يا رسول الله في سبيل الله قال في
سبيل الله فقتل الرجل في سبيل الله وقال التجمل بالثياب والاباري
قال العين قبل الاختيار فلو جعل الثياب على حمار لقال الناس ما اكرم حمار
باب ما يجوز من الثياب وما لا يجوز قال الفقيه رضي الله ويجوز لبس
الخز للرجال والنساء لان الصحابة كانوا يلبسونه وقد كره بعض الناس
وروي عن الحسن انه قال لان اتقلد بساطي حتى ينقطع احب الي من ان البس
الخز ولكن نحن نقول يجوز لان يكون كراهيته لنفسه خاصة واختار التواضع
رحمة الله عليه وروي عن خيثمة انه قال ادركت ثلاثة عشر من اصحاب رسول
الله صلعم يلبسون الخز وروي عن عكرمة انه قال كان لابن عباس كساء خز يلبسه
وروي وهب بن كيسان قال رايت على جابر بن عبد الله كساء خز يلبسه وروي
عن ابي هريرة انه كان له كساء خز يلبسه ولا يجوز للرجال لبس الحرير والديباج
ولا بريسم ويجوز للنساء وروي عن انس بن مالك عن النبي صلعم انه قال من لبس

الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة وروى عبد الله بن عمرو قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم وفي
احدى يديه ذهب وفي الاخرى حرير فقال هذان محرمان على ذكور امتي وحل لاناثهم
وروي عن محمد بن سيرين انه كان يكره لبس الحرير للرجال والنساء وحجته ما روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما يلبس الحرير من لا خلاق له في الآخرة ولم يفصل بين الرجال
والنساء والجواب عن هذا الخبر ان الخبر انصرف الى الرجال لانه فسر في حديث
آخر حيث قال حل لاناثهم واختلفوا في لبس الحرير في الحرب قال بعضهم يكره
وهو قول ابي حنيفة رحمه الله وقال بعضهم لا بأس به وهو قول ابي يوسف ومحمد
فاما حجة من كرهه فهو ان النهي قد ورد عاما في لبسه فاستوى حال الحرب وغيره
وروي عن عكرمة انه كره لبس الحرير والديباج في الحرب وقال لا ترجون الشهادة
بلبس الحرير وروي عن الحسن انه كره لبس الحرير في الحرب واما من اجاز ذلك
فقد ذهب الى ما روي عن عمر انه قيل له انا اذا لقينا العدو ورأيناهم قد كفروا
سلاحهم بالحرير والديباج فرأينا لذلك هيبة فقال عمر وانتم فكفروا على سلاحكم
بالحرير والديباج وعن القاسم قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرون بالديباج
في الحرب بأسا

باب العلم في الثوب

قال الفقيه رحمه الله
كره بعض الناس العلم في الثوب من الحرير والديباج واباحه الآخرون وبه نأخذ
فاما من كره ذلك فقد ذهب الى ما روى الاعمش عن مجاهد ان ابن عمر اشترى
عمامة فرأى عليها حريرا فقطعه وروى موسى بن عبيدة عن خالد بن يسار
عن جابر.

عن جابر بن عبد الله قال كنا نقطعه للاعلاج وقال ابن عمر اجتنبوا ما خالط الثياب من
الحرير وقال النبي صلى الله عليه وسلم حرم الحرير على الرجال فاستوى فيه القليل والكثير واما
من قال لا باس به فما روى ابو امامة الباهلي قال قالوا يا رسول الله نهيتنا عن لبس
الحرير فما يحل لنا منه قال ثلث اصابع وذلك ايضا الاخير فيه وروى عن ابن عباس
انه قال لا باس بالعلم انما يكره المصمت وروى منصور عن ابرهيم انه قال كانوا ير — خصون
في الاعلام وروى سويد بن غفلة عن عمر انه قال لا باس باصبع او باصبعين او ثلثة
ولان القليل في حد العفو كالقليل في الصلوة لا يقطع الصلوة وقليل
النجاسة لا يمنع جواز الصلوة والصايم اذا دخل الغبار حلقه لا ينتقض الصوم
فكذلك هنا

باب افتراش الديباج

قال الفقيه رضي الله عنه
اختلفوا في افتراش الديباج والحرير قال بعضهم لا باس به وهو قول ابي حنيفة
وقال بعضهم يكره وهو قول محمد بن الحسن وبه نأخذ اما حجة من اجازه فما
روى ابرهيم عن ابن مسعود عن ابي راشد قال رايت على فراش ابن عباس ا — مجلسه
مرفقة من حرير وروى عن الحسن انه شهد عرسا فجلس على وسادة ديباج
وروى عن انس انه حضر وليمة فجلس على وسادة حرير عليها طيور واما
من كرهه فذهب الى ما روى عن سعيد بن مالك انه قال لان اتكي على جمرة احب
الي من ان اتكي على مرافق من حرير وعن ابن سيرين انه قال قلت لعبيدة السلماني
اتكره افتراش الديباج كلبسه قال نعم

باب لبس الحمرة

قال الفقيه رضي الله عنه كره بعض الناس لبس الثوب المشبع بالعصفر والزعفران والورس
للرجال وقال بعضهم لا بأس به أما حجة من كره فما روى أيوب عن نافع عن ابن عمر قال
نهاني رسول الله صلعم عن لبس المعصفر وعن القسي وعن القراءة في الركوع وروى الحسن
عن النبي صلعم أنه قال إياكم والحمرة فإن الحمرة من زينة الشيطان وإن الشيطان
يحب الحمرة وروى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال رآني رسول الله صلعم
وعلي ملحفة مورّدة بالعصفر فأعرض عني فذهبت فأحرقتها ولبست غيرها ثم
جئت فقال ما فعلت الملحفة قلت رأيتك أعرضت عني فأخرجتها فأحرقتها قال
فهلا أعطيت بعض نسائك وأما حجة من أباح قال فما روي عن وكيع عن
سفيان عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب قال ما رأيت خلقاً أحسن في حلة حمراء
من رسول الله صلعم وروى عن عثمان مولى كعب بن عجرة قال لقيت سبعة او خمسة
من أصحاب رسول الله صلعم يلبسون المعصفر وروى وكيع عن مالك بن مغول قال
رأيت على الشعبي ملحفة حمراء قال الفقيه رضي الله عنه القول الأول أصح وهو
قول أبي حنيفة وبه نأخذ ويحتمل أن لبس رسول الله صلعم كان قبل النهي وأما الذي
روي عن الصحابة فإنه لا يلزم لأنه لم يتبين من كان من الصحابة وقد روي عن عمر
وعن علي النهي فهو أولى بالأخذ وأما الذي روي عن الشعبي أنه كان يفعل
ذلك قبل دخوله في القضاء فكان يلبس المعصفر ويلعب بالشطرنج ويخرج مع الصبيان
لرؤية الفيل

باب جلوس الشارع

قال الفقيه رضي الله عنه اختلف
الناس

الشيء في جلود السباع قال اصحابنا لا باس بجلود السباع كلها والصلوة فيها
اذا كانت مدبوغا او ذكيا ما خلا الخنزير وكرهه بعض الناس واحتجوا بما روى ابو
المليح الهذلي قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس جلود السباع وعن افتراشها وروى
عن عمر انه راى على راس رجل قلنسوة من جلود ثعالب فنقضها وعن الحسن انه كان
يكره الصلوة في جلود الثعالب واما حجة اصحابنا ما روى عن النبي صلعم انه قال ايما
اهاب دبغ فقد طهر وروى عن عون بن سيرين انه ذكر عنده جلود النمور قال
ما اعلم احدا ترك من جلود دابة منها وروى عن الشعبي انه قال دخلت على
عمار بن ياسر وعنده بساط يجلس عليه لحاف الثعالب وعن ابرهيم النخعي انه كانت له
قلنسوة من جلود ثعالب واما الاثر الذي جاء في النهي فاحتمل ان النهي ورد
في الذي لم يدبغ واحتمل ان النهي على سبيل الاستحباب فتمسك زينة الدنيا من غير
تحريم لانه كان للناس شدة في العيش الا ترى الى ما روى عن ابي هريرة انه قال انما
كان طعامنا مع النبي صلعم الاسودين التمر والماء وما كنا نرى سمراكم هذه وانما
كان لباسنا هذه النمار يعني الصوف الا ترى انه روي في الخبر انه نهى عن اكل لحوم الخيل
لاجل شدة الناس في العيش فكذلك امر اللبس

باب اكل اللحم

قال الفقيه رضي الله عنه كان المتقدمون يستحبون اكل اللحم ويرغبون فيه وكرهوا
المداومة عليه فانه ينبت اللحم ويزيد في السمع وروى عن علي رضي الله عنه انه قال كلوا
اللحم فانه ينبت اللحم ويزيد في السمع وقال علي من لم ياكل اللحم اربعين ليلة ساء خلقه وقال

الزهري اللحم يزيد سبعين قوة وروي عن عبد الملك بن مروان انه بعث ولده الى الشعبي ليؤدبه ثم قال له جز شعورهم ليشتد رقابهم واطعمهم اللحم ليشتد قلوبهم وجالس بهم الرجال يناقضونهم الكلام وانما كره المداومة عليه لما روي عن عايشة انها قالت يا بني تيم لا تدعوا اكل اللحم فان له ضراوة كضراوة الخمر وروي عن عمر انه كان اذا رأى رجلا يأتي الخلاف الى القصابين ضربه بالدرة وقال له ان له ضراوة كضراوة الخمر وروى ابو امامة الباهلي عن النبي صلعم انه قال ان الله يبغض الحبر السمين واهل بيت اللحميين وقال بعضهم يعني الذين يكثرون اكل اللحم وقال بعضهم يعني الذين يغتابون الناس فياكلون لحومهم بالغيبة وقال ابو عمرو الشيباني عن ابن مسعود انه رأى رأى مع رجل درهم فقالوا له ما هذا قال لديان اشتري سمنا لرمضان قال اذهب فادفعها الى لحام واكل ومرها ليشتري كل يوم بدرهم لحم فهو خير لكم وروى هشام بن عروة عن ابيه عن النبي صلعم قال لا تقطعوا اللحم بالسكين كما يقطع العلج ولكن انهشوا فانه اهنا وامرا

باب الفالوذج

قال الفقيه رضي الله عنه كره بعض الناس اكل الفالوذج واللين من الطعام واباحه عامة العلماء فاما من كره ذلك ذهب الى ما روي عن رسول الله صلعم انه قال من السرف ان يأكل الرجل كلما يشتهيه قال حذيفة كم من اكل سلعة اورثت صاحبها حزنا طويلا وروي عن عمر انه قال اوتي بشربة من عسل فاخذه

فاخذت ثم رده فقال خشيت ان اكون من الذين قال الله تع اذهبتم طيباتكم في حياتكم
الدنيا واستمتعتم بها فمن ذهب الى ما روى وكيع عن عمر بن ذر عن ابيه ان عمر لما وجه
الناس الى العراق قال انكم تاتون ارضا تؤتون فيها بالوان من الطعام فكلما وضع
لون فاذكروا اسم الله ثم كلوا وروى عن الحسن انه كان على مائدة ومعه مالك بن
دينار فاتي بفالوذج فامتنع مالك بن دينار عن اكله وقال له الحسن كل فان نعمة
الله تع عليك في الماء البارد اكثر من هذا وروي عن النبي صلعم انه اكل الرطب بالبطيخ
وروي عن عمر بن الخطاب انه اكل البطيخ بالسكر وقال الحسن البصري لباب
البر بلعاب النحل بخالص السمن ما عابه مسلم

باب ما جاء في الاطعمة

روى ابو الاحوص بن حكيم عن ابيه ان النبي صلعم قال نعم الادام الخل والزيت و
روى عمرو بن دينار عن ابي جعفر ان النبي صلعم انه قال ليس بمفتقر بيت فيه خل
وعن معاوية بن ابي سفيان انه قدم عليه وفد فقرب طعاما ثم دعى ببصل فقال كلوا
من هذا البقل فانه قل ما اكل وفي الحديث من اكل من بقل الارض لم يضره ماؤها
وروى انس بن مالك ان النبي صلعم كان يحب القرع قال انس فلم ازل احبه
منذ رايت رسول الله صلعم يحبه وروى عبد الله بن عباس انه قال ما لقحت رمانة
قط الا بقطرة من ماء الجنة وروى عن علي بن ابي طالب انه قال اذا اكلتم الرمانة
فكلوها بشحمها فانه دباغ للمعدة وروى ابو هريرة عن النبي صلعم انه كان احب
الثمار اليه البطيخ والرطب واحب المرقة اليه القرع وروى يحيى بن طلحة عن

نعبيد الله عن ابيه انه قال دخلت على النبي صلعم وفي يده سفرجلة فالقاها الي وقال
دونكها يا ابا محمد فانها تجم الفؤاد وقال وهب بن منبه وجدت في بعض الكتب البطيخ
طعام وشراب وفاكهة وخلال واشنان وريحان ويغسل المثانة ويشهي الطعام
ويصفي اللون ويزيد الماء في الصلب قال الفقيه رضي الله عنه ويستحب للرجل
ان يوسع على اهله من الطعام والشراب وروي عن النبي صلعم انه قال ان الله
تبارك وتعالى يحب البيت الخصيب قال ابرهيم النخعي كان لا يلومون اصحاب الرحال
وفي اللباس يجوز وقال عمر اكثروا واجيدوا بيوتكم من الطعام والشراب فرب
رجل كثير المال قليل خير البيت وقال الحسن ليس في الطعام اسراف يعني
اذا اوسع على عياله **باب اكل الثوم** قال كره بعض الناس
اكل الثوم واباحه بعضهم فاما من كرهه فقد ذهب الى ما روي القسم مولى ابي
بكر ان النبي صلعم قال من اكل من هذه البقلة الخبيثة فلا يقربن مسجدنا حتى
يذهب ريحها منه يعني الثوم وروي عطاء بن يسار ان النبي صلعم قال من
اكل من هذه الشجرة الخبيثة فلا يؤذينا في مسجدنا بمجلس فيه بريحه وسئل
الحسن عن الثوم يطبخ في صفط فيجعل في السكباج فكرهه قيل انه لا يصلح
الا به قال لا خير في طعام لا يصلح الا به واما من اباحه ذهب الى ما روى عبد الرحمن
بن ابي ليلى قال اهدي الى النبي صلعم مرق فيه الثوم فارسل الى ابي ايوب
الانصاري فقال له ابو ايوب الانصاري يا رسول الله اكل شيئا كرهته قال

انما

اما لو ععته ان يناجيني جبرئيل عليه السلام فيجد ريحه وروى سفيان عن عبد الله بن يزيد عن
ابيه قال نزلت على ام ايوب الانصارية فخدمتني انهم تكلفوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما
فيه بعض هذه البقول فاتوه به فكرهه وقال لاصحابه كلوه فاني لست كاحدكم اني
اخاف ان اوذي صاحبي وعن ابن سيرين انه قال كان يدلس لابن عمر الثوم فيجعل
في خبط فيجعل في القدر حتى اذا انضج به رفع الخبط بما فيه من الخبط وعن محمد بن علي
انه قال نحن ال محمد نأكل الثوم والبصل والكراث

باب ما قيل في المروة

روى علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عامل الناس فلم يظلمهم
وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروته وظهرت عدالته ووجبت
اخوته وقال ابن زياد لرجل من الدهاقين ما المروة فيكم قال اربع خصال اولها
ان يعتزل الرجل الريبة فانه اذا كان مريبا كان ذليلا ولم يكن له مروة والثاني
ان يصلح ماله فلا يفسده فان من افسد ماله واحتاج الى غيره فلا مروة له والثالث
ان يقوم لاهله بما يحتاجون اليه فان من احتاج اهله الى الناس فلا مروة له والرابع
ان ينظر الى ما يوافقه من الطعام والشراب فيلزمه ولا يتناول ما لا يوافقه فان ذلك
من المروة وروى عن قيس بن ساعدة انه كان يتقدم على قيصر فيكرمه فقال له قيصر ما افضل
العقل قال معرفة المرء نفسه قال فما افضل العلم قال وقوف المرء عند علمه قال فما
افضل المروة قال استبقاء الرجل ماء وجهه قال فما افضل المال قال ما قضي
منه الحق وقال ربيعة الرازي المروة ست خصال ثلث في الحضر وثلث في السفر

فاما التي في الحضر فتلاوة كتاب الله تعالى وعمارة مساجد الله واتخاذ الاخوان
في الله واما اللاتي في السفر فبذل الزاد له وقلة الخلاف لاصحابه وترك المزاح في غير
معاصي الله وقال بعض الحكماء افضل المروة ان يكون صادقا بقوله وافيا بعهده
باذلا لنفقته وروي عن الحسن البصري ان حجاما قص شاربه فاعطاه درهما
فسئل عن ذلك فقال لا تدنقوا فيدنق عليكم وكان الحسن اذا سمع رجلا يتكلم
بالدانق فيقول لعن الله الدانق ومن يتكلم بالدانق فقال لا دين لمن لا مروة له
وقال محمد بن الحسن ثلثة اشيا من الدناة مشارطة اجر الحجام والنظر
في مرآة الحجامين واستقراض الخبز موازنة وترك القعود في الطرقات
وفي حوانيت الناس للحديث ليس من المروة وقيل لبعض الحكماء ما المروة
قال باب مفتوح وطعام مبذول وازار مشدود يعني قايم في حوايج الناس
وقال الحسن مروة الرجل صدقه لسانه واحتماله عثرات اخوانه وبذل المعروف
لاهل زمانه وكف الاذى عن اباعده وجيرانه وروي عن عمر بن الخطاب انه قال
انا اعلم متى تهلك العرب فقيل له متى تهلك يا امير المؤمنين قال اذا ساسهم من ليس
تقى الاسلام ولا كرم الجاهلية قال الراوي صدق امير المؤمنين كان امر ساسهم
الذين لهم تقى الاسلام مثل عمر وعثمان وعلي ومن له كرم في الجاهلية مثل معاوية
لم يهلكوا فاذا ساسهم يزيد ليس تقى الاسلام ولا كرم الجاهلية هلكوا وقال
بعض الحكماء تمام المروة في شيئين العفة عما في ايدي الناس والتجاوز عما يكون

منهم وقال

منهم وقال علي بن ابي طالب لابنه الحسن ما المروة قال العفة وصلاح النفس والبذل في العسر واليسر قال فما اللوم قال احراز المرء نفسه وبذله عرضه وان يرى ما في يديه شرفا وما انفقه تلفا وقيل جميع المروة في قول الله ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي وقال عبد الواحد بن زيد جالسوا اهل الدين فان لم تقدروا عليهم فجالسوا اهل المروات في الدنيا فانهم لا يرفثون في مجالسهم يعني لا يتكلمون بكلام الفحش وقال الاحنف بن قيس لا راحة لحاسد ولا مروة لكاذب ولا حيلة لبخيل ولا سودد لسيئ الخلق ولا اخا لملول

باب ما قيل في العقل

روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال العلم خليل الرجل والعقل دليله والحلم وزيره والعمل قايده والصبر امير جنده والرفق والده والبر اخوه ثم قال علي لابنه الحسن يا بني لا تستحقرن برجل تراه ابدا فان كان اكبر منك فاحسبه انه ابوك وان كان مثلك فاحسبه انه اخوك وان كان اصغر منك فاحسبه انه ابنك قيل لبعض الحكما من العاقل قال الذي لا يصنع في السر شيئا يستحيي منه في العلانية قال الفقيه رضي الله عنه هذا موافق لما روي عن النبي عم انه قال ان آخر ما بقي من كلام النبوة هو ان تقول للعالم يستحيي فافعل ما شئت يعني اذا كان عملا لا يستحيا منه فاصنع ذلك العمل ما شئت وروي عن لقمان الحكيم انه قال لابنه يا بني ان احسن طلب الحاجة نصف العلم والتودد الى الناس نصف العقل

والتقدير في المعيشة نصف الكسب يا بني ارسل حكيما ولا توصيه فان لم يكن لك رسول
حكيم فكن رسول نفسك ويقال ثمانية ان اهينوا فلا تلوموا الا انفسكم الذاهب
الى مائدة لم يدع اليها والمتأمر على رب البيت وطالب الخير من اعدائه وطالب الفضل
من اللئام والداخل بين اثنين في حديثهما من غير ان يدخلاه فيه والمستخف
بالسلطان والجالس في مجلس ليس له باهل والمقبل بحديثه على من لا يسمع منه وروى
شعبة عن ابي اسحاق عن الحارث عن علي عن النبي صلعم قال ينبغي للعاقل ان لا يكون
شاخصا الا في ثلث مرمة لمعاش او خطوة لمعاد او لذة في غير محرم ينبغي
للعاقل ان يكون له من النهار اربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة
يحاسب فيها نفسه وساعة يخلي بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويحمد و
ينبغي للعاقل ان ينظر في شانه ويعرف اهل زمانه ويحفظ لسانه والله اعلم

باب الادب

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
تأدبوا ثم تعلموا وقال ابو عبد الله البلخي الادب بالعلم اكبر من العلم وقال عبد الله
بن المبارك اذا وصف لي رجل له علم الاولين والآخرين لا اتأسف على فوت لقايه واذا
سمعت رجلا له ادب النفس اتمنى لقاه واتأسف على فوته ويقال مثل الايمان
مثل بلد لها خمسة من الحصون الاول من ذهب والثاني من فضة والثالث من
حديد والرابع من آجر والخامس من لبن فما دام اهل الحصن يتعاهدون
الحصن الذي من اللبن لا يطمع فيهم العدو واذا تركوا التعاهد حتى خرب الحصن

طمع

طمع في الثاني ثم في الثالث حتى خرب الحصون كلها فلذلك الايمان في عشرة من الحصون
اولها اليقين ثم الاخلاص ثم اداء الفرايض ثم اتمام السنن ثم حفظ الاداب
فما دام العبد يحفظ الاداب ويتعاهدها فالشيطان لا يطمع فيه فاذا ترك
الاداب يطمع الشيطان في السنن ثم في الفرايض ثم في الاخلاص ثم في اليقين
فينبغي للانسان ان يحفظ الاداب في جميع اموره من امر الوضوء والصلوة
والشرآء والبيع والصحبة وغير ذلك وقد بينا ههنا من الاداب ما لا بد
منها فاول ما نبدا بامر الوضوء والصلوة

باب الوضوء والصلوة

واذا اراد الرجل ان يتوضا فاذا دخل الخلاء ينبغي ان يدخل برجله اليسرى
فيقول بسم الله ثم يقول اللهم اني اعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث
من الشيطان الرجيم لان النبي صلعم قال ان هذه الحشوش محضورة يعني يحضرها
الشياطين فاذا دخل احدكم فيها فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويكره
الاستنجاء باليمين لان النبي صلعم نهى عن ذلك ويجعل اليمين للطهارات واليسرى
للنجاسات وروي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كانت يد رسول الله صلعم يد
اليسرى لخلائه وما كان من اذى ويده اليمنى لطعامه وعن حفصة انها قالت
كان يمين رسول الله صلعم لطعامه وشرابه وطهوره وثيابه وصلوته وكانت شماله
لما سوى ذلك وعن ابرهيم النخعي قال كان يقال يمين الرجل لطعامه وشرابه
وشماله لاستنجائه ومخاطه فهذه الاخبار دليل انه لا ينبغي ان يستنجي ويتمخط

بيمينه الا ان يكون باليسرى علة ولا ينبغي ان يكشف عورته للشمس او للقمر ولا يستقبل
القبلة الا ان يكون كنيفا جعل نحو القبلة فلا باس به ولا ينبغي ان يتكلم في حاجته
لان الملائكة يتنحون عنه ويستترون عنه في ذلك الوقت فاذا تكلم في ذلك الوقت
فقد اتعبهم بالعود اليه ليكتبوا قوله وينبغي للانسان ان يتنزه عن البول لان
النبي صلعم قال استنزهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه وينبغي اذا اراد
ان يقعد لحاجته ان لا يرفع ثوبه حتى يدنو من الارض ويستتر ما استطاع فان النبي
صلعم امر بهذا فقيل يا رسول الله ارايت لو لم يكن معه احد قال الله احق ان يستحيى
منه ولان معك صاحبيك لا يوذيانك فينبغي ان لا توذيهما واذا خرجت من الخلاء
فابدا برجلك اليمنى وقل الحمد لله الذي اخرج عني ما يوذيني وامسك علي
ما ينفعني واذا اردت الوضوء فقل بسم الله لان النبي صلعم قال من سمى
الله عند الوضوء فقد اسبغ وضوءه وطهر جسده ومن لم يسم اسبغ وضوءه
ولم يطهر جسده وقال عليه السلام لا صلاة الا بوضوء ولا وضوء لمن لم يسم ولا وضوء
لمن لم يستبرء لان الاستبراء ان ينقي ذكره عما بقي من البول في مجاريه بالوثبة
او بالتنحنح او ينفض ذكره حتى تخرج البقية منه فان ذلك من واجبات الوضوء
لانه لو لم يفعل ذلك لبقي البول في ذكره لا محالة ولم يصح طهارته ويصلي من غير
وضوء واذا استبرء صح وضوءه وصلاته ويستحب له بعد الاستبراء الاستنجاء
ويستحب له ان يضرب بيده على الحائط او على الارض ثم يغسلهما ليزول الاذى

عنهما

عنهما فان ذلك من السنه ويستحب للوضوء للمتوضئ ان يخلل بين اصابعه ويتعاهد
عروقه بالماء فقد جاء التشديد في ترك ذلك وروى ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه
عن النبي صلعم انه قال حبذا المتخللون قالوا يا رسول الله وما المتخللون قال
المتخللون من الطعام والمتخللون بالماء في الوضوء واذا فرغ من الوضوء
يستحب ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت وان محمدا
عبدك ورسولك استغفرك واتوب اليك فقد روى في هذا فضل كثير وروى
بن مسعود عن النبي صلعم انه قال اذا فرغ احدكم من الوضوء فليشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله ثم ليصلي علي واذا قال ذلك فتحت له
ابواب الرحمة وينبغي ان يكون في وضوءه مقبلا عليه ولا يتكلم بشيء من
الفضول لانه يريد زيارة ربه واذا دخل المسجد ينبغي ان يدخل بالتعظيم
ويبدا برجله اليمنى ويقول بسم الله اللهم افتح لي ابواب رحمتك واغلق
عني ابواب سخطك وينبغي ان يكون في صلاته خاشعا ولا يلتفت يمينا و
شمالا فانه في مقام عظيم بين يدي الله تعالى تبارك وتعالى واذا اراد افتتاح
الصلوة ينبغي ان يحضر النية فيعلم اي صلاة هي فان الصلوة لا تجوز
الا بالنية فاذا فرغ من صلاته ينبغي ان يدعو الله لنفسه وللوالدين
ولجميع المؤمنين والمؤمنات وينبغي ان يعظم المسجد فان الله تعالى قال في بيوت
اذن الله ان ترفع اي يعظم ونهى رسول الله صلعم عن البيع والشراء ورفع الصوت

في المسجد ويكره كلام الفضول والشغب والخصومة فيه واذا اراد الرجل دخول
المسجد ينبغي ان يتعاهد النعل والخف عن النجاسة

باب النوم وآدابه

قال الفقيه رضي الله عنه اذا اراد الرجل النوم ينبغي ان ينام على الوضوء لان النبي
صلعم قال من بات طاهرا بات في شعاره ووكل عليه ملك لا يستيقظ ساعة
من الليل الا قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلان فانه بات طاهرا وان استطاع
الانسان ان يكون ابدا على الطهارة فليفعل فانه روي عن النبي عم انه قال
يا انس ان اتاك الموت وانت على وضوء لم يفتك الشهادة وبلغنا ان الله تعالى قال
لموسى عم يا موسى اذا اصابتك مصيبة وانت على غير وضوء فلا تلومن الا نفسك
ويقال ان ارواح المؤمنين يعرج الى السماء اذا ناموا فما كان منها طاهرا
اذن له بالسجود وما كان غير طاهر فلم يؤذن له بالسجود ويستحب له عند نومه
ان يضطجع على يمينه مستقبل القبلة عند اول اضطجاعه فان بدا له ان ينقلب الى
الجانب الآخر فعل ويستحب له ان يقول حين يضطجع بسم الله الذي لا يضر مع
اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ويدعو من الدعوات ما شاء ثم
ويستحب للرجل ان يقول حين يستيقظ او يقوم الحمد لله الذي احيانا
بعد ما اماتنا واليه النشور واذا قال هذا فقد ادى شكر ليلته ويستحب له
عند دخول البيت ان يبدأ برجله اليمنى وعند الخروج برجله اليسرى ويستحب
للمسلم ان يعود لسانه ليقول بسم الله في جميع حركاته ويقول الحمد لله بعد فراغ
كل شيء

كل شيء يجد حلاوة الايمان في قلبه ويكره النوم في اول النهار وفيما بين المغرب
والعشاء ويستحب النوم في وسط النهار وروي عن ابن عباس انه نظر الى بعض
ولده وهو نايم نومة الصبحة فحركه برجله وقال قم لا انام الله عينيك اتنام
في ساعة التي تقسم فيها الارزاق وما علمت انها النومة التي قالتها العرب مكسلة
مكسلة مهرمة منساة للحاجة ثم قال النوم ثلاثة خرق وخلق وحمق فاما الخلق
فنومة الهاجرة واما الحمق فنومة الضحى واما الخرق فنومة آخر النهار لا ينامها
الا احمق او سكران او مريض **باب** في آداب الاكل يستحب غسل
اليدين قبل الطعام وبعده فان فيه بركة روي زاذان عن سلمان قال قرأت
في التورية الوضوء قبل الطعام وبعده بركة فذكرت ذلك لرسول الله صلعم فقال
الوضوء قبل الطعام بركة وبعد الطعام بركة يعني غسل اليدين ولا ياكل طعاما
حارا لانه روي عن رسول الله صلعم انه قال ابردوا بالطعام فان الحار غير ذي بركة
ولا تشم الطعام فان ذلك عمل البهائم وروي عن النبي عم انه قال لا تشموا الطعام
كما يشم السباع ولا تنفخ في الطعام والشراب فان ذلك سوء الادب وروي عن
عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلعم نهى ان ينفخ في الاناء او يتنفس فيه فاذا
بدأت فقل بسم الله وليكن طعامك من الحلال لانه يقال من كان طعامه حراما فاذا
قال بسم الله يقول الشيطان كلا اني كنت معك حين كسبته فانا شريكك فيه فلا
افارقك الآن واذا كان طعامك حلالا وذكرت اسم الله هرب الشيطان عنك

واذا لم تسم يشاركك فيه وذلك قوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد فقل
بسم الله فاذا رفع صوتك حتى تلقى من معك وروي عن النبي صلعم انه قال اذا اكل
احدكم طعاما فليذكر اسم الله وليأكل مما يليه وليأكل بيمينه واياكم والذروة
فان البركة تنزل من اعلاها ولا ياكل احدكم بشماله فان الشيطان ياكل ويشرب
بشماله واذا رفع لقمة احدكم فلا يلتفت حتى يرفع واذا وضع عشاء احدكم
فلا يقوم حتى يرفع واجتمعوا على طعامكم يبارك لكم هذا كله عن رسول الله صلعم
وروت عايشة عن رسول الله صلعم انه قال اذا اكل احدكم طعاما فليقل بسم الله
فان نسي في اوله فليقل بسم الله في اوله الى اخره وقال عبد الله بن مسعود اذا
دخل الرجل منزله فاكل ولم يسم اكل معه الشيطان فان ذكر اسم الله منع الشيطان
بقية طعامه وتقيا ما اكل واستانف طعاما جديدا ومن السنة ان ياكل
بيمينه لما روى اياس بن سلمة عن ابيه عن النبي صلعم انه راى رجلا من اشجع ياكل
بشماله فقال له كل بيمينك فقال لا استطيع فقال له لا استطعت قال فما وصلت
يده الى فيه ومن السنة ان لا ياكل الطعام من وسطه وروى سعيد بن جبير
عن ابن عباس عن النبي صلعم انه قال تنزل البركة في وسط الطعام فكلوا من حافتيه
ولا تاكلوا من وسطه وروى [illegible] ان النبي صلعم انه قال لا تاكلوا الطعام
من فوقه فان البركة تنزل من فوقه فان قيل فقد روي عن ابن عباس انه اكل
وسط الطعام وقال اكل البركة ولا ادعها قيل له احتمل انه فعل ذلك بعد ما اكل

حافتيه

ما فيه ومن السنة ان يلعق اصابعه قبل ان يمسح بالمنديل وتركه من امر العجم
وامر الجبابرة وكذلك يلعق القصعة ويقال ان القصعة تستغفر لمن يلحسها
يعني يلعقها وروي عن النبي صلعم انه قال ان الله وملائكته يصلون على الذين
يلعقون اصابعهم وروي عطاء عن ابن عباس ان النبي صلعم قال اذا اكل
احدكم طعاما فلا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق اصابعه وروي جابر ان النبي
صلعم انه امر بلعق القصعة وعن عبيد الله بن يزيد قال رايت ابن عباس
يلعق اصابعه اذا اكل وروي جابر عن النبي صلعم قال اذا طعم احدكم فلا يمسح يده
حتى يمصها فانه لا يدري في اي طعام يبارك له ومن السنة ان ياكل ما يسقط
من المائدة فلم يزل في سعة من الرزق ونفي الحمق عنه وعن ولده وولد ولده وروي
جابر عن النبي صلعم انه قال اذا سقطت لقمة احدكم فلياخذها وليمط عنها
الاذى ولياكلها ولا يدعها للشيطان ومن السنة ان لا يجمع الفاكهة والنقل
في طبق واحد وروي عن النبي صلعم انه نهى ان يجمع بين التمر والنوى على الطبق
ومن السنة ان يحمد الله تعالى اذا فرغ من الطعام وروي ابو بكر الهذلي عن عطا
عن النبي صلعم انه قال اذا كان في الطعام اربع خصال فقد كمل شانه كله اذا
كان اوله من حلال واذا اكل ذكر اسم الله عليه ثم يكثر الايدي واذا فرغ
حمد الله ولا ينبغي ان يرفع صوته بالحمد لله الا ان يكون جلساؤه فرغوا من
الاكل ويستحب ان يبدا الطعام بالملح ويختم به فان ذلك من السنة وقال

من لا كل لانه رفع الصوت منه

فيه شفاء من سبعين داء ويستحب ان ياكل مما يليه ولا يمد يده الى ما يلي غيره والاجتماع
على الطعام افضل من الانفراد وقد روي عن النبي عليه السلام انه قال شر الناس من اكل
وحده وضرب عبده ومنع رفده وقال احب الطعام الى الله ما كثرت فيه الايدي
ويكره للانسان ان يكثر الاكل حتى يملأ بطنه وروي عن النبي صلعم انه قال ما ملأ
ابن آدم وعاء شرا من بطن فثلث لطعام وثلث لشراب وثلث لنفس وقال في قلة
الاكل منافع كثيرة منها ان يكون الرجل اصح جسما واجود حفظا وازكى فهما و
اقل نوما واخف نفسا وفي كثرة الاكل تخمة ويتولد منه الامراض المختلفة و
قال ايضا اذا كانت العلة من كثرة الاكل يحتاج الى مؤنة كثيرة واذا كانت العلة
من قلة الاكل صلحت بمؤنة قليلة وقال بعض الحكماء ثلثة اصناف من الناس
يبغضهم الناس من غير ان يكون لهم منهم اذى البخيل والمتكبر والاكول

باب اجابة الدعوة

قال الفقيه رضي الله عنه اذا دعيت
الى وليمة فان لم يكن ماله حراما ولم يكن فيها فسق فلا بأس بالاجابة وان كان
ماله حراما فلا تجبه وكذلك اذا كان فاسقا معلنا لا تجبه ليعلم انك غير راض
بفسقه واذا اتيت وليمة فرأيت فيها منكرا فانههم عن ذلك فان لم يمتنعوا
من ذلك فارجع لانك لو جالستهم يظنون انك راض بفعلهم وروي عن النبي صلعم
انه قال من تشبه بقوم فهو منهم وقال بعضهم اجابة الدعوة واجبة لا يسع
تركه واحتجوا بما روي عن النبي صلعم انه قال من لم يجب الدعوة فقد عصى ابا القاسم

وقال

قال عامة العلماء ليست بواجبة ولكنها سنة والافضل ان يجيب اذا كانت
وليمة يدعى فيها الغني والفقير لان النبي صلعم قال ولو دعيت الى كراع لاجبت
ولو اهدي الي ذراع لقبلت واما الخبر الذي روي من لم يجب الدعوة فقد
عصى ابا القاسم فلان القوم كانت بينهم عداوة في الجاهلية وكانت في الاجابة
الفة وفي تركها اعراض فاوصى النبي صلعم بالاجابة وان لم يكن على هذا المعنى
فالرجل بالخيار ان شاء اجاب وان شاء ترك والاجابة افضل لان فيها ادخال
السرور على قلب المؤمن وقال بعض الحكماء من دعانا فابينا فله الفضل علينا
فاذا نحن اجبنا رجع الفضل الينا قال الفقيه رضي الله عنه واذا دعاك
انسان فاجبته فاياك ان تمتنع عن الحضور الا بعذر ظاهر لان في الامتناع
بعد الاجابة جفا وفيه ايضا خلاف الوعد واذا دعيت الى وليمة وانت
صايم فاخبر بذلك فان قال لا بد لك من الحضور فاجبه واذا دخلت المنزل
فان كان صومك تطوعا فان كنت عليه فلا تفطر وان علمت انه يشق عليه
امتناعك عن الطعام فان شئت فافطر واقض يوما مكانه وان شئت
فلا تفطر وروى ابو سعيد الخدري ان رجلا اضاف رسول الله صلعم
مع اصحابه وكان فيهم رجل صايم فقال له رسول الله صلعم اجب اخاك وافطر
واقض يوما مكانه وروي عن النبي صلعم انه قال اذا دعي احدكم الى طعام
فليجب فان كان مفطرا فلياكل وان كان صايما فليصل يعني يدعو له بالبركة

تعلم انه لا يشق

وروي عن عمر انه دعي الى طعام فجلس ووضع الطعام فمد يده فقال خذوا بسم الله
ثم قبض يده فقال اني صايم

باب في الضيافة

يستحب للضيف ان يجلس حيث يجلس فان صاحب البيت اعرف بعورة بيته من غيره وقال
يجب على الضيف اربعة اشيا اولها ان يجلس حيث يجلس والثاني ان يرضى
بما قدم اليه والثالث ان لا يقوم الا باذن رب البيت والرابع ان يدعو له اذا
خرج وكان النبي صلعم اذا خرج يقول عندكم الصايمون وصلت عليكم الملايكة
ونزلت عليكم الرحمة ولا ينبغي للضيف ان يتمنى على رب البيت الا الماء
والملح ولا يعيب طعامه فما وجد اكل والا وهو الادب ويقال في المثل ليس
للضيف ما اشتهى وتمنى ان للضيف ما اليه يقرب واذا كان في المايدة من هو اكبر
منه فلا يبدا قبله فانه يقال القصد للسلطان والبداة لذي السن وذكر
ان حكيما دعي الى الطعام فقال اجيبك بثلث شرايط ان لا تتكلف ولا تخون
ولا تجحد فاما التكليف فان تتكلف ما ليس عندك والخيانة ان تبخل ما عندك فلا
تقربه قال وما التكليف وما الخيانة وما الجحد قال التكليف ان تتكلف لي ضيفك
والجحد ان تحرم عيالك وتعطي ضيفك واذا دعوت قوم الى طعام فان كان
القوم قليلا فان جلست معهم فلا باس لتخدمهم على المايدة لان خدمتك
اياهم على المايدة من المروة وان كان القوم كثيرا فلا تقعد معهم واخدمهم
بنفسك فان اكرام الضيف ان تخدمهم بنفسه وذكر في قول الله تعالى ضيف

ابرهيم

ابرهيم المكرمين قال قد كان اكرامهم يخدمهم بنفسه ويستحب ان يقول للضيف
احيانا كل من غير الحاح لان الفرس قد يشرب بغير صفير ومع الصفير اكثر
شربا والبعير يشرب بغير حدا ومع الحداء اكثر فكذلك الضيف اذا قلت له
كل كان اكله اهنأ وامرأ ولا تلح عليه فان الالحاح مذموم ولا تكثر السكوت
عند الاضياف فتدخل عليهم الوحشة ولا تغب عنهم فان ذلك من الجفاء ولا
تغضب على الخادم عند الاضياف فانه تعالى لم يفضل ما يبذل للضيف ويكرم به
الوجه الطليق والقول الجميل ولا ينبغي ان يجلس معهم من يثقل عليهم فان
الثقيل ينغص الطعام واذا فرغوا من الطعام واستأذنوا ينبغي ان لا
يمنعهم فان ذلك مما يثقل عليهم وروي عن محمد بن سيرين انه قال لا تكرم اخاك
بما يكره وذكر ان حكيما اضافه رجل فقال اجيبك بثلث شرايط احدها
ان لا تطعمني سما ولا تجلس معي من هو احب الي ولا ابغض الي ولا تحبسني
في السجن فلما دخل عليه اجلس معه صبيا صغيرا ولما قدم الطعام وفرغ من
الاكل جعل يلح عليه بالاكل فلما اراد الخروج قال له امكث ساعة فقال له الحكيم
انك قد تركت العهود كلها واذا حضر بعض القوم وابطأ الاخرون فالحاضر
احق ان يقدم من المتخلف وقيل ثلث تورث السل رسول يبطئ وسراج
لا يضيء وطعام ينتظر من يجيء وينبغي لصاحب الضيافة ان لا يقدم الطعام
ما لم يقدم لهم الماء ان يغسلوا ايديهم فاذا اراد ان يقدم الماء لغسل الايدي

قبل الطعام كان القياس ان يبدا من هو في آخر المجلس ويؤخر صاحب الصدر
لان في ذلك حبس عن المس لا التناول فالبداية في تأخيرهم ولكن الناس قد استحبوا
بالبداية بصاحب الصدر فان كان ذلك قبل الطعام يعدون ذلك من الادب فاذا
فعل فلا بأس واذا اغتسلوا ايديهم قبل الطعام كان القياس ان لا يمسح الغاسل
يده بالمنديل لانه يغسل يده من المس ولا يمس بعد الغسل ولكن الناس قد
استحسنوا مسح اليد بالمنديل فاذا فعل ذلك فلا بأس به واذا ارادوا غسل
ايديهم بعد الطعام فقد كره بعض الناس افراغ الطست في كل مرة و
يذهبون الى ما روي عن النبي صلعم انه قال املؤا الطسوس ولا تتشبهوا بالمجوس
وروي في خبر آخر اجمعوا وضوءكم جمع الله شملكم وتاول افراغ الطست
في كل مرة من فعل العجم وقال بعضهم لا بأس به وهو من الملوك لان الدسومة
اذا سالت في الطست فربما ينتضح على ثيابه فيفسد عليه ثيابه وكان الغالب في الترك
لان طعامهم الخبز والتمر او طعام قليل الدسومة فاما اليوم اذا اكلوا
الطعام والالوان ويصيب ايديهم بذلك فلا بأس بصبه في كل مرة واي
الوجهين فعل فلا بأس به ويكره للرجل ان ينظر الى لقمة صاحبه لان في
ذلك سوء الادب ولا ينبغي للضيف ان يكثر الالتفات الى الموضع الذي يؤتى
الطعام ولان ذلك مكروه عند الناس

باب الخلال

روى ابن عون عن ابن سيرين انه قال كان ابن عمر يأمر بالخلال ويقول اذا ترك

الخلال

الخلال وهي الاضراس وقد روي جاء عن عمر بن الخطاب قال لا تغتسلوا بالماء المشمس فانه يورث البرص ولا تخللوا بالقصب فانه يورث الاكلة وقال الاوزاعي لا تخللوا بالآس فان ذلك يورث عرق النساء قال الفقيه رضي الله عنه اذا تخلل الرجل فاخرج من بين اسنانه من الطعام فان ابتلع جاز وان القاه جاز وقد جاء من الاثر في الاباحة في الوجهين وهو كما روى ابو هريرة ان النبي صلعم قال من اكل طعاما فما تخلل فليلفظ وما لاك بلسانه فليبتلع من فعل فقد احسن ومن لا فلا حرج ويستحب للرجل اذا اكل اللحم ان يأكل قبله لقمة او لقمتين او ثلاثا من الخبز حتى يسهل التخلل ويكره الخلال بالرياحين وبالآس وبخشب الرمان ويستحب ان يكون الخلال من الخلاف لا سيما واذا كان ضيف عند انسان فتخلل بين اسنانه فلا ينبغي ان يرمي بالخلال او بالطعام الذي خرج من بين اسنانه لان ذلك يفسد ثيابهم ولكنه يمسكه فاذا اتي بالطست القاه من فيه ثم يغسل يده فان ذلك من المروءة

باب الشرب

يستحب للرجل ان يشرب ثلثة انفاس وهو قاعد ولو شرب بنفس واحد او شرب قائما فلا بأس به وقد جاءت الآثار في الاباحة وقد جاءت بخلافه وروي عن النبي صلعم انه قال لا تشربوا واحدة كشرب الابل واشربوا مثنى وثلاث وسموا الله اذا شربتم واحمدوه اذا فرغتم وروى قتادة عن انس عن النبي صلعم نهى عن الشرب قائما وروي عن النزال بن سبرة انه قال رأيت عليا يشرب فضل وضوئه قائما

ثم قال ان اناسا يكرهون ان يشربوا قياما ولقد رأيت رسول الله فعل ما فعلت
وروي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال رأيت النبي صلعم يشرب قايما
وقاعدا وعن نافع بن عمر قال كنا نشرب ونحن قيام ونأكل ونحن نمشي وروي
عن ابي هريرة انه قال لو يعلم الذي يشرب قايما ماذا عليه لاستقى قال الفقيه
رضي الله عنه اذا شرب قاعدا فهو احسن في الادب وابعد من الضرر والاذى
وروي عن الشعبي انه قال انما كره الشرب قايما لانه داء وانما كره الاكل متكيا
مخافة ان يعظم البطن يعني ان النهي نهي الشفقة لا للتحريم كما نهى عن الشرب
من في السقاء يعني من في القربة فهذا نهي الشفقة وليس نهي التحريم لانه
لو شرب من في القربة فان ذلك يشرق به وروي عن مجاهد انه قال لا تشرب
قبل العروة والثلمة فان الشيطان يشرع عليه

باب فضل اليمين

قال الفقيه رضي الله عنه اذا شربت شرابا وعندك قوم يمينا وشمالا فابدأ
بالذي عن يمينك لان لليمين فضل على الشمال لان النبي صلعم كان يحب التيامن للتيمن
في كل شيء حتى في التنعل وقال اذا اعترض لكم طريقان فتيامنوا وروي سهل بن سعد
ان النبي صلعم اتي بقدح فشرب وعن يمينه غلام وهو احدث القوم والاشياخ عن
يساره فقال له اتأذن لي ان اعطي الاشياخ فقال ما كنت لاوثر بنصيبي
منك احدا يا رسول الله فاعطاه اياه وروي انس بن مالك قال كان عن يساره
ابو بكر وعن يمينه اعرابي فلما شرب ناول الاعرابي فقال ابو بكر يا رسول الله

قال

قال لا يمين فالايمن وقال القايل صدرت الكاس عنا ام عمرو وكان الكاس

مجريها اليمينا وروي عن ابي هريرة عن النبي صلعم انه قال اذا انتعلت فابدا

باليمنى واذا نزعت فابدا باليسرى وروى ابو هريرة عن النبي صلعم انه قال

لا يمشي احدكم في نعل واحد ولكن لينعلهما او ليخلعهما جميعا وروي عن

عايشة انها كانت تمشي في طريق فاصاب الخف رجلها فخلعت خفها فجعلت تمشي في خف

واحد وقالت لاخلفني باهرة يعني اخالفن ابا هريرة قال الفقيه رضي الله عنه

ان كان بالعذر فلا باس به وان كان بغير عذر يكره حتى يكون جمعا بين الحسنيين والله اعلم

باب الخروج من المنزل والتحية

قال الفقيه رضي الله عنه يستحب للرجل ان يقول

عند خروجه من المنزل بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي

العظيم فانه بلغنا ان من قال بسم الله قال له الملك هديت واذا قال توكلت على

الله يقول له الملك كفيت واذا قال ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

يقول له وقيت ويستحب للرجل اذا خرج من المنزل ان يغض بصره ولا يلتفت

يمينا وشمالا من غير حاجة ويجعل بصره حيث يضع قدميه لان النظر يورث

الشهوات ولان النظر يشغل عن الذي في الطريق فيصيبه وهو لا يشعر واذا استقبلك

المسلم فابدا بالسلام واستقبله بالبشر وان كان صديقك فصافحه ولا تنزع

يدك من يديه قبله وتبسم في وجهه فانه روي عن النبي صلعم ان من فعل ذلك خرجت

ذنوبه ويستحب للرجل مشيه في جانب الطريق وللراكب في وسط الطريق اذا

كان

في المصر واذا كان في الفضا فوسط الطريق للراجل وجانباه للراكب ويستحب للمتنعل ان يوسع للحافي عن سهل الطريق واذا استقبله كافر او امراة يختار لنفسه سراة الطريق وقد جاء في ذلك الاثر روى سهيل بن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلعم قال اذا لقيتم اليهود والنصارى في الطريق فاضطروهم الى اضيقها وروى مقداد عن النبي صلعم انه قال ليس للنساء نصيب في سراة الطريق ولا ينبغي للعاقل ان يزحم او يختلط في مجمع الناس لكي لا يصيب اقدامهم ويستحب للرجل مجالسة المشايخ واهل الخير ويكره مجالسة الاحداث والصبيان والسفهاء فانه يذهب بالمهابة ويستحب المجالسة مع من يرغبك في الآخرة ويذكر الموت ويكره المجالسة مع اهل الدنيا الحريص عليها الذين يخوضون في امر الدنيا فانهم يفسدون على الرجل قلبه وعيشه ودينه فان استغنيت عن دخول السوق فاقل الدخول فيها فانه يقال فيها مردة الشياطين من الجن والانس ويقال ان فيها ذياب وعليهم ثياب ويستحب للرجل اذا دخل السوق ان يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير فانه روي عن النبي صلعم ان من قال ذلك فله بعدد من في السوق عشر حسنات

باب البيع والشرا

قال الفقيه رضي الله عنه لا ينبغي للرجل ان يشتغل بالتجارة ما لم يعلم احكام البيع والشرا ما يجوز وما لا يجوز وروي عن عمر انه قال لا يبيعن في اسواقنا من لا يتفقه في الدين وروي عن

علي

علي

علي انه قال من اتجر قبل ان يتفقه فقد ارتطم في الربوا ثم ارتطم ثم ارتطم وروي عن النبي صلعم
انه قال رحم الله رجلا سهل البيع والشرا سهل القضاء وسهل التقاضي وروي
عن النبي صلعم انه قال من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله يوم القيامة تحت ظل
عرشه يوم لا ظل الا ظله وروي عن محمد بن سماك انه كان يدخل السوق ويقول
يا اهل السوق سوقكم كاسد وبيعكم فاسد وجاركم حاسد وماويكم النار وهذا اذا
كان التاجر جاهلا واما اذا كان التاجر يعلم الفقه ويكون تقيا في حال تجارته
فهو في الجهاد لانه روي عن لقمان ان الكسب الحلال افضل الجهاد وقال فقيه
بلغنا ان التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيمة واذا باع الرجل شيا
او اشتري فندم صاحبه وطلب الاقالة فينبغي له ان يجيبه لان النبي صلعم قال
من اقال نادما اقاله الله عثرته يوم القيامة واذا اشتريت شيا من
السوق فقال لك صاحبه قبل الشراء ذقه وانت في حل فلا تاكل منه لانه اذن
له بالاكل لاجل الشرا فربما لا يقع بينكما بيع فيكون ذلك الاكل شبهة ولكن لو
وصف لك صفة فاشتريته فلم تجده على تلك الصفة فانت بالخيار ويكره للتاجر
ان يحلف لاجل ترويج السلعة ويكره ان يصلي على النبي صلعم في عرض سلعته
وهو ان يقول صلى الله على محمد ما اجود هذا ويستحب للرجل ان لا يشغله
تجارته عن اداء الفرايض فاذا جاء وقت الصلوة ينبغي ان يترك تجارته حتى
يكون من اهل هذه الاية رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الى اخره

ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله وقال بعضهم هم الذين تركوا التجارة
واشتغلوا بالعبادة مثل اصحاب الصفة ومن كان بمثل حالهم وقال بعضهم
هم الذين يتجرون ولا يشغلهم تجارتهم عن الصلوة بمواقيتها وروي عن الحسن
البصري انه قال كانوا يتجرون ولا تلهيهم تجارتهم عن ذكر الله قال ابو الليث
لان الآية محتمل للتفسيرين فقد دخل في الآية كلا الفريقين

باب طاعة الوالي

قال الفقيه رضي الله عنه يجب على الرعية طاعة الوالي
ما لم يأمرهم بالمعصية فاذا امرهم بالمعصية لا يجوز لهم ان يطيعوه ولا يجوز
لهم الخروج عليه الا ان يظلمهم فامنعوا من ظلمه بالرفق لا بالخروج عليه
وانما قلنا ان طاعة الوالي واجب لقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم قالوا يعني الامراء وروي انس بن مالك عن النبي صلعم
انه قال اسمعوا واطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشي وروي عن ابن
عباس عن النبي عم قال من رأى في اميره شيأ وكرهه فليصبر فانه ليس فليصبر
احد يفارق الجماعة شبرا فيموت الا مات ميتة الجاهلية وروي عن
ابن عمر انه لما بلغه انه ولي يزيد بن معاوية قال ان كان خيرا رضينا وان كان
بلاء صبرنا وقال بعض الصحابة اذا عدلت الائمة في الرعية كان الشكر
على الرعية والاجر للائمة واذا جارت الائمة على الرعية كان الصبر على الرعية
والوزر على الائمة واما اذا امر بالمعصية فلا يجوز الطاعة لان النبي صلعم
قال

قال لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وروى نافع عن ابن عمر ان النبي صلعم قال
السمع والطاعة على المرء المسلم فيما احب وكره ما لم يؤمر بمعصية فاذا امر بمعصية
فلا سمع ولا طاعة وروي عن علي ان النبي صلعم لما بعث جيشا وامر عليهم
رجلا فغضب عليهم يوما فاوقد نارا فقال ادخلوها فاراد بعضهم ان يدخلوها
فقال الآخرون انما فررنا منها فلا ندخلها فذكروا ذلك للنبي صلعم فقال لو دخلوها
ما خرجوا منها ابدا لا طاعة لمخلوق في معصية الله انما الطاعة في المعروف وقال
عبد الله بن مسعود ان الله ليؤيد الدين بالرجل الفاجر وقال حذيفة بن اليمان
ليبعثن الله عليكم امراء يعذبونكم فيعذبهم الله وروى موسى بن عبيدة عن
ايوب بن خالد ان النبي صلعم قال سيكون بعدي امراء يعملون ما تنكرون و
يامرونكم بما لا يعملون فاولئك لا طاعة لهم وعن الزبير بن عدي قال اتينا
انس بن مالك فشكونا اليه ما يلقون من الحجاج فقال اصبروا فانه لا ياتي عليكم
زمان الا والذي بعده شر منه سمعته من نبيكم صلعم

باب

الاخذ من الامراء والسلاطين اختلف الناس في اخذ الجائزة من السلطان قال
بعضهم يجوز ما لم يعلم انه يعطيه من حرام وقال بعضهم لا يجوز اما من اجاز
ذهب الى ما روي عن علي بن ابي طالب انه قال ان للسلطان نصيب من الحلال
والحرام فما اعطاك فخذ فانما يعطي من الحلال وروى عمر عن النبي صلعم انه قال من اعطي
شيئا من غير مسئلة فليأخذ فانما هو رزق رزقه الله وروى الاعمش عن ابراهيم

انه لم يراه بأسا بالاخذ من الامراء وعن حبيب بن ابي ثابت قال رايت هدايا المختار

يأتي ابن عمر وابن عباس فيقبلانها وعن الحسن انه كان يأخذ هدايا الامراء وعن

حبيب بن ابي ثابت وروى محمد عن ابي حنيفة عن حماد عن ابراهيم النخعي انه خرج

الى زهير بن عبد الله الازدي وكان عاملا على حلوان يطلب جائزة معروف خز المدينة

قال محمد وبه نأخذ ما لم يعرف شيئا حراما بعينه وهو قول ابي حنيفة رحمه الله واما

من كرهه ذهب الى ما روى حبيب بن ابي ثابت قال ارسل امير من الامراء الى

ابي ذر بمال فقال أكل المسلمين ارسل اليهم مثل هذا قال لا قال رده ثم قال

كلا انها لظى نزاعة للشوى وروى عن عثمان بن عفان انه مر بابي ذر وهو

نائم على حائط المسجد فقال لغلامه خذ هذه الدنانير واقعد ها هنا حتى

ان يستيقظ هذا الرجل فادفع اليه هذه الدنانير فان قبلها فانت حر

فلما استيقظ اعطاه فابى ان يقبل فقال له الغلام خذها فان فيه فكاك

رقبتي من الرق فقال لا اخذها فان فيه استرقاق رقبتي وروى عن ابي وايل

انه قال درهم من تجارة احب الي من عشرة من عطائي وروى عبد المنعم

عن ابيه عن وهب قال جاء رجل الى ابي الدرداء فقال يا ابا الدرداء ان

فلانا شتمني وظلمني فقال له ابو الدرداء ان كنت صادقا فلا يمر بك ثلاثة ايام حتى

يعاقبه الله قال فما مر عليه ثلاثة ايام حتى دخل عليه من بيته فجاءه بعشرة الف

فارسل ابو الدرداء الى صاحبه فقال صدقت يا اخي قد عاقبه الله عقوبة عظيمة

فقال يا ابا

فقال يا ابا الدرداء وبعده فذلك عقوبة قال والله لو جلد على ظهري عشرة الف سوط
لكنت راضيا من جائزة عشرة الف درهم قال الفقيه رضي الله عنه قبول الجائزة عندنا
على وجهين فان كان لا يعلم غالب ماله الرشوة ولا خذ بغير حق فلا يجوز قبول
جائزته الا ان يعلم ان الذي بعث اليه اصابه من حلال وان كان لا يعلم غالب
امواله ميراث ورثه من حلال او تجارة اكتسبه فلا بأس بان يقبل ما لم يعلم
ان الذي بعث اليه من حرام وتركه افضل في الوجهين جميعا حسبنا الله ونعم الوكيل

باب النهي عن النظر في بيت غيره

قال ابو الليث لا يجوز لاحد
ان ينظر في بيت غيره بغير اذنه فان فعل فقد اساء وهو آثم في فعله فان نظر
ففقأ صاحب البيت عينه فقد اختلف الناس فيه قال بعضهم لا شيء عليه
وقال آخرون عليه الضمان وبه نأخذ اما من قال لا شيء عليه فقد ذهب
الى ما روى سهل بن سعد الساعدي ان رجلا اطلع في بيت رسول الله صلعم
ومع رسول الله صلعم ما يحك به رأسه وفي يده مدراة فلما رآه رسول الله صلعم قال
لو اعلم انك تنظر الي لطعنتك بها في عينك انما جعل الاذن من البصر وروى
ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم لو ان امرءا
اطلع عليك بغير اذن فخذفته بحصاة ففقأت عينه لم يكن عليك جناح واما
من قال بانه يجب عليه الضمان لان الله تعالى قال فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل
ما اعتدى عليكم وقال وان عاقبتم فعاقبوا الآية فالخبر مخالف لكتاب الله تعالى

فيحتمل ان الخبر منسوخ والخبر اذا كان يخالف كتاب الله فانه لا يجوز العمل به ويحتمل
ان الخبر كان قبل نزول هذه الاية ويحتمل ان يكون الخبر على وجه الوعيد لا على
وجه الحتم وقد كان النبي صلعم يتكلم بالكلام في القطع ويريد به شيئا اخر كما
جاء في الخبر ان عباس بن مرداس السلمي لما مدح قال لبلال قم فاقطع لسانه
وانما اراد بذلك ان يدفع اليه شيئا ولم يرد القطع في الحقيقة كذلك احتمل انه ذكر
فقء العين واراد منه ان يعمل عملا لا ينظر بعد ذلك في بيت الغير

باب النهي عن التعرض للتهمة

قال ابو الليث رحمه الله لا ينبغي للرجل
ان يعرض نفسه للتهمة ولا يجالس اهل التهمة ولا يخالطهم فانه يصير متهما وقال الله تعالى
اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في
حديث غيره انكم اذا مثلهم وقال صلعم من تشبه بقوم فهو منهم وروي عن لقمان
الحكيم انه قال من يصحب صاحب السوء لا يسلم ومن لا يدخل مدخل السوء لا يتهم ومن
يملك لسانه لا يندم وروي هذا اللفظ عن النبي صلعم وروي عن علي بن شهاب
عن علي بن الحسين ان النبي عليه السلام صفية يعني في المسجد فلما صعد انطلق معها
فمر به رجلان من الانصار فقال لهما انما هي صفية قال سبحان الله قال ان الشيطان
يجري من ابن ادم مجرى الدم وروي عن النبي صلعم انه قال من كان يؤمن بالله
واليوم الاخر فلا يقفن مواقف التهم

باب الرفق

قال ابو الليث ينبغي للمسلم ان يستعمل الرفق في كل شيء ويستعمل التواضع
من غير ذل

النبي صلعم

من غير ذل وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما دخل الرفق في شي الا زانه وما دخل الخرق
في شي الا شانه وروي مجاهد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو نظر الناس في خلق الرفق لم يروا
مخلوقا احسن منه ولو نظروا الى خلق الخرق لم يروا مخلوقا اقبح منه وروي عروة عن عايشة
رضي الله عنها ان رجلا استاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايذنوا له فبيس ابن العشيرة
او بيس رجل العشيرة او بيس اخو العشيرة فلما دخل الان له القول فقلت يا رسول الله قد قلت
ما قلت ثم النت له القول قال ان شر الناس يوم القيامة منزلة من اكرمه الناس اتقا فحشه وقال
ابو الدردا انا لنبشر في وجوه اقوام وان قلوبنا لتلعنهم وقال صلى الله عليه وسلم طوبى لمن تواضع في غير
منقصة وانفق مالا جمعه من غير معصية ورحم اهل الذل والمسكنة وخالط اهل الفقه والحكمة وروي
هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة ان رجلا خاصم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال وهو يخاصم
حسبي الله ونعم الوكيل فقال صلى الله عليه وسلم ان الله يلوم عبده على العجز فابلغ نفسك عذرها
في حجتها ثم قال حسبي الله ونعم الوكيل قال لقمان لابنه لا تكن مرا فتلفظ ولا تكن حلوا فتبتلع وقال
ابراهيم النخعي في قول الله تعالى والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون قال كانوا يكرهون ان المومن
ان يذل نفسه وروي عن عايشة رضي الله عنها ان امراة سالتها فقالت ان جلي ان يهينوني
وجيرانا يكرمونني فقالت اهني من اهانك واكرمي من اكرمك قال الفقيه هذا الذي
قالت عايشة هو العدل والانصاف واما من اخذ بالفضل فاحسن الى من اسا اليه
فهو افضل لان الله تعالى قال وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا واصلح فاجره على الله ويقال ثلاثة
من اخلاق اهل الجنة لا توجد الا في كريم الاحسان الى من اسا اليه والعفو عمن ظلمه والبذل لمن حرمه
وهذا موافق لقول الله تعالى خذ العفو وامر بالمعروف واعرض عن الجاهلين وروي علي بن
زيد عن سعيد بن المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال راس العقل بعد الايمان

بالله ما اراه الناس واهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخره ولن يهلك امر بعد مشوره

باب في فضل العصا

قال الفقيه رحمه الله روي ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما امساك العصا سنة الانبيا وعلامة المومن وقال الحسن البصري للعكازة ست خصال سنت الانبيا عليهم السلام وزينت الصلحا وسلاح علي الاعدا ايعني الكلب والحية والعقرب وعون الضعفا وغم المنافقين وزيادة في الطاعة ويقال اذا كان المومن معه العصاه يهرب منه الشيطان ويخشى منه المنافق والفاجر وتكون قبلته اذا اصلي وقوته اذا اعيي وفيها منافع كثيرة كما قال الله تعالى في قصة موسى عليه السلام قال هي عصاي اتوكا عليها واهش بها علي غنمي ولي فيها مارب اخري قال فيها الف نوع من المنافع والله اعلم

الباب في زوال الدنيا عن المومن

قال الفقيه رحمه الله روي ان معاويه بن ابي سفيان قال اما ابابكر رضي الله عنه لم يرد الدنيا ولم ترده واما عمر رضي الله عنه فقد رادته ولم يردها واما عثمان رضي الله عنه فقد نال منها ونالت منه واما نحن فقد تمرغنا فيها ظهرا وبطنا فلا ادري الي ماذا ايصير الامر قال زيد بن ارقم

فقد ورد الوعيد بعينها للمؤمنين قال الفقيه رحمه الله وروي عن معاوية عن ابي سفيان [illegible] ابان عن [illegible] وابن عمر [illegible] الله عنه فقد [illegible] عثمان [illegible] فقد نال منها وانا كنت [illegible] فقد [illegible] فلا ادري [illegible] الى [illegible] وقال زيد بن

زيد بن ارقم كنا عند ابي بكر فدعا بشراب فاتي بماء وعسل فلما ادناه من فيه بكا

فبكينا لبكائه فسكتنا ولم يسكت ثم مسح عينه فقلنا له ما هاجك يا خليفة رسول

الله قال كنت مع رسول الله صلعم فرايته يدفع عن نفسه شيئا ولم ار معه احدا فقلت ارقم

يا رسول الله اراك تدفع عن نفسك شيئا ولا ارى معك احدا قال هذه الدنيا تمثلت

لي فقلت لها اليك عني فتنحت فقالت اما ان تنفلت عني فلم تنفلت عني من

بعدك فخشيت ان تلحقني ثم وضع الاناء من يده ولم يشرب قال ابو الليث من

اصاب شيئا من الدنيا من حلال فلا يكون اثما في اخذه ولكن لو تركه كان انفع

لاخرته لان النبي علم قال حلالها حساب وحرامها عذاب وقال عبد الله بن

عمر من اصاب شيئا من الدنيا نقص من الاخرة وان كان كريما على الله باب

علامات الساعات

قال الفقيه رضي الله عنه روى وكيع عن سفيان عن فرات

عن ابي الطفيل عن حذيفة بن اسيد قال اطلع النبي علم من غرفة ونحن نتذاكر الساعة

فقال لا تقوم الساعة حتى يكون عشر ايات طلوع الشمس من مغربها والدجال

والدخان ودابة الارض وياجوج وماجوج وخروج عيسى بن مريم وثلث خسوف

خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر

عدن تسوق الناس تبيت معهم اذا باتوا وتقيل معهم اذا قالوا وروي

بن عمر عن النبي علم قال اذا ذكر عنده الدجال فقال ان الله لا يخفى عليكم ان

الله ليس باعور وان المسيح الدجال اعور عين اليمين كان عينه اليمنى عنبة طافية

لفه

وروى انس عن النبي صلعم انه قال ما بعث الله تع من نبي الا انذر قومه بالاعور الكذاب
انه اعور وان ربكم ليس باعور مكتوب بين عينيه كافر بالله وروى حذيفة عن النبي
صلعم قال ان مع الدجال ماء ونار فناره ماء وماؤه نار وروى عن فاطمة بنت قيس
ان رسول الله صلعم اخر ليلة صلوة العشاء ثم خرج فقال انما حبسني حديث كان
يحدثنيه تميم الداري ان ابن عم له ركبا البحر فوقع في جزيرة من جزائر البحر
فاذا هو بقصر فيه رجل محزون مسلسل بالاغلال فقال له من انت فقال انا الدجال
اخرج رسول الله بعد قال نعم قال فاطاعوه ام عصوه قال لا بل اطاعوه قال
ذلك خير لهم قال الفقيه رضي الله عنه اختلف الناس في امره قال بعضهم انه محبوس
ويخرج في اخر الزمان وقال بعضهم انه لم يولد بعد وسيولد في اخر الزمان
ويخرج ويدعو الناس الى عبادة نفسه فاتبعه من اليهود ما لا يحصى ويطوف
في البلدان ويفتتن به كثير من الناس ثم ينزل عيسى بن مريم عم فيقاتله
فيقتله ويظهر الاسلام في جميع الارض

باب ذكر الانبياء عم

قال ابو الليث كانت الانبياء عليهم السلام مائة الف واربعة وعشرين الفا وثلثمائة
وثلثة عشر منهم مرسل وغيرهم لم يكن مرسل هكذا روى ابو ذر الغفاري
عن النبي عم وروى عن النبي عم انه قال لاصحابه يوم بدر انتم على عدد المرسلين
وعلى عدد اصحاب طالوت حين جاوزوا النهر يعني ثلثمائة وثلثة عشر ولم يبق
منهم كانوا سريانيين آدم وشيث واخنوخ وهو ادريس ونوح عليهم السلام والاربع

منهم

منهم كانوا من العرب هود وشعيب وصالح ومحمد عليهم السلام ومن لم يكن من الانبياء
مرسلا فان بعضهم يوحى اليه في المنام وبعضهم كان يسمع الصوت من غير ان يرى
شخصا فاول المرسلين كان آدم عم كان رسولا الى ولده خلقه الله من تراب وخلق
زوجته حوا من ضلعه الايسر وقد ولدت حوا منه اربعين ولدا في عشرين بطنا
وتوالدوا حتى كثروا كما قال الله تع هو الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها
زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وكانت كنية آدم في الجنة ابو محمد
لان اكرم ولده محمد عم فكان يكنى به وكنيته في الارض ابو البشر فانزل الله عليه تحريم
الميتة والدم ولحم الخنزير وعاش تسعماية وثلثين سنة هكذى ذكرها اهل التورية
روي عن وهب بن منبه انه قال عاش آدم الف سنة ثم بعده شيث بن آدم وكان
نبيا مرسلا وكان وصي آدم وولي عهده قال انزل الله تع على شيث خمسين
صحيفة وعاش تسعماية سنة وكان شيث ابو البشر كلهم واليه انتهت انساب الآدميين
كلهم ثم ادريس النبي عم وكان نبيا مرسلا واسمه اخنوخ وانما سمي ادريس لكثرة
ما كان يدرس من كتب الله تع وسنن الاسلام وهو اول من خط بالقلم واول من
خاط الثياب ولبسها يعني من ثياب القطن وكان من قبله يلبسون الجلود و
الصوف فاجابه الف انسان ممن لا يحصى وهو جد اب نوح ثم رفع الى السماء
وهو ابن ثلثماية وخمس وستين كما قال الله تع ورفعناه مكانا عليا ثم نوح
عم واسمه شاكر وانما سمي نوحا لكثرة نوحه وبكايه من خوف الله تع وكان اول

منا امر بشيخ الاحكام وامر بالشرايع وكان قبله نكاح الاخت حلالا مباحا فحرم
ذلك على عهده فكذبه قومه فارسل الله عليهم الطوفان فغرقت من في الدنيا كلها
الا من في السفينة اربعون رجلا واربعون امراة فلما خرجوا من السفينة ماتوا
كلهم الا اولاد نوح سام وحام ويافث ونسائهم كما قال الله تع وجعلنا ذريته
هم الباقين فتوالدوا حتى كثروا فالعرب والفرس والروم كلهم من ولد سام
والحبش والسند والهند كلهم من اولاد حام وياجوج وماجوج والسقالب
والترك كلهم من اولاد يافث ذكر النقاش في قوله تع انا ارسلنا نوحا
الى قومه ان انذر قومك قال بعثه الله نبيا وهو يومئذ ابن اربع مائة و
ثمانين سنة قوله تع فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما ثم بعث هود
النبي عم وهو هود بن عبد الله ويقال هود بن عوض بعثه الله تع الى عاد
قال بعضهم عاد اسم قبيلة وقال بعضهم هو اسم ملكهم وكانوا يسمون باسم
ملكهم فكذبوه فارسل الله عليهم الريح العقيم فاهلكهم كلهم ثم بعث صالح
النبي عم وهو صالح بن عبيد ويقال صالح بن كانوا بعثه الله تع الى ثمود
وهو اسم بير بارض الحجر فسميت تلك القبيلة باسم تلك البير فكذبوه وسالوه
بان يخرج لهم ناقة من صخرة جبل ففعل فكذبوه وعقروا الناقة وكان قاتل الناقة
رجل احمر ازرق يقال له قدار بن سالف وهو اشقى القوم كما قال الله تع
اذ انبعث اشقيها الاية فاهلكهم الله تع بالصاعقة والزلزلة ولنعم ما قال القايل

فتح

فينتج لكم غلمان اسامم كلهم كاحمر حالى ثم يوضع فيعطيهم ثم ابرهيم خليل الرحمن
وهو ابرهيم بن آزر وهو بن تارخ بن ناحور وكان ابرهيم اول من اشاكل و
اول من استنجى بالماء واول من جز شاربه واول من رائى الشيب واول من
من اختتن واول من اتخذ السراويل واول من اثرد الثريد واول من
اتخذ الضيافة وكان لابرهيم اربع بنين اسمعيل واسحق ومدين و مداين
ويقال ستة بنين ويقال اثنى عشر ابنا وكان اسمعيل نبيا مرسلا وكان
ابا العرب كلهم وكان اسحق نبيا مرسلا وكان له ابنان يعقوب وعيصو
ولدا فى بطن واحد فخرج يعقوب من بطن امه على اثر عيصوا فسمى يعقوب
لخروجه على عقب عيصا فاما يعقوب فهو اب بنى اسرايل وكان يقال ليعقوب
اسرايل وهو فى لغتهم عبدالله واما عيصوا فهو اب الروم وكان لوط
النبى علم فى زمن ابرهيم وكان بن عمه وكانت سارة اخت لوط وهى ام
اسحق ويقال كان لوط ابن اخ ابرهيم وهو لوط بن هاران بن تارخ بن ناحور
ثم ايوب علم وكان ابن ابنة لوط وهو ايوب بن موص وكانت تحته ابنة
يعقوب يقال لها ليا بنت يعقوب ويقال رحمة بنت يوسف ثم شعيب
النبى علم بعثه الله تع الى مدين فكذبوه فاهلكهم الله بالصاعقة والزلزلة اهل صح
ثم موسى واخاه هرون ابنا عمران بعثهما الله تع الى فرعون واسم فرعون وليد
بن مصعب ثم يوشع بن نون وكان خليفة موسى من بعده ثم يونس بن متى

الذي ابتلاه الله تع بالحوت فالتقمه الحوت وكان في بطنه ثلاثة ايام ويقال سبعة
ايام ويقال اربعين يوما وقد بعثه الله تع الى اهل نينوى فكذبوه فارسل عليهم
العذاب فامنوا فصرف الله عنهم العذاب بعد ما غشيهم ثم داود النبي عليه السلام
وهو داود بن ايشا وكان نبيا مرسلا وكان ملك بني اسرائيل ثم ابنه سليمان
بن داود عم ثم زكريا عم وهو زكريا بن ماثان وابنه يحيى بن زكريا ثم عيسى
بن مريم عم وكان الياس نبيا مرسلا وكان من سبط يوشع بن نون بعثه الله
تعالى الى اهل بعلبك وكان اليسع تلميذ الياس وخليفته من بعده وكان
الاسباط من اولاد يعقوب وكان له اثنا عشر ابنا فتوالدوا حتى كثروا
فصار اولاد كل ابن سبطا والسبط من بني اسرائيل بمنزلة القبيلة في العرب
وعاش يعقوب في ارض مصر تسعة عشر سنة وكان عمره مائة وسبع واربعين
سنة وعاش يوسف بعده ثلاثة وعشرين سنة ومات يوسف وهو ابن مائة
وعشرين سنة ويقال مائة وعشرين سنين وروى عن كعب الاحبار انا لنجد في
بعض الكتب ان عشرة من الانبياء ولدوا مختونين خلق ادم مختونا وشيث
ولد مختونا وادريس ونوح ولوط واسمعيل ويوسف وزكريا وعيسى و
محمد صلوات الله عليهم اجمعين ذكر وهب بن منبه قال كان بين ادم وبين طوفان
نوح الفان ومايتان واثنان واربعون سنة وبين الطوفان وبين موت
نوح ثلثمائة وخمسون سنة وبين نوح وابرهيم الفان ومايتان واثنان

ولد بعون سنة وبين ابرهيم وموسى تسع مائة سنة وقال بعضهم هذا لا يصح لان الله تعالى
قال وقرونا بين ذلك كثيرا فلا يعرف عددهم الا الله تعالى ثم انقطعت الرسل بعد
عيسى عم الى وقت محمد عم وكانت بينهما فترة وذلك قوله تعالى على فترة من الرسل
وانما سميت الفترة لان الدين قد فتر ودرس قال قتادة كان بينهما خمسمائة
سنة وستون وقال الكلبي خمسمائة واربعون وقال مقاتل ستمائة سنة وهكذا
قال الضحاك وقال وهب كان بينهما ستمائة وعشرون سنة والكتب التي انزل
الله تعالى على انبيائه التي هي معروفة عند الناس هي اربعة التورية على موسى
والزبور على داود والانجيل على عيسى والفرقان على محمد صلى الله عليه وسلم وروى
عن وهب بن منبه انه قال انزل مائة كتاب واربعة كتب خمسون صحيفة نزلت
على شيث بن آدم وثلثين صحيفة على ادريس وعشرون صحيفة على ابرهيم
والتورية والانجيل والزبور والفرقان واختلفوا في ذي القرنين ولقمن
قال بعضهم كانا نبيين واكثر اهل العلم قالوا ان لقمن كان حكيما ولم يكن نبيا
قال عكرمة كان ذو القرنين نبيا وكان لقمن نبيا وروى عن علي انه سئل عن
ذي القرنين فقال كان رجلا صالحا قال بعضهم انما سمي ذو القرنين لانه
ملك الفارس والروم وقال بعضهم لانه سار الى قرني الشمس مغربها و
مطلعها وقال بعضهم لانه عاش قرنين وقال بعضهم كان على راسه شبه القرنين
وقال بعضهم لانه عاش قرنين وقال بعضهم رأى في المنام في حال شبابه انه

دنا من الشمس واخذ بقرنيها فاخبر بذلك قومه فسموه ذا القرنين وكان اسمه
اسكندر وخمسة من الانبيا كان لسانهم العربي اسمعيل وهود وصالح وشعيب
ومحمد صلوات الله عليهم واختلف الناس في الولد الذي امر ابرهيم بذبحه
قال بعضهم هو اسمعيل وقال بعضهم هو اسحق وروي عن علي بن ابي طالب
وابي هريرة وعبد الله بن سلام وعكرمة وقتادة ومقاتل وكعب ووهب بن منبه انهم
قالوا اسحق قال ابن عباس وابن عمر ومجاهد ومحمد بن كعب والكلبي انه اسمعيل
وهذا القول بالكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تع وفديناه بذبح عظيم
ثم قال بعد قصة الذبح وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين واما الخبر فهو ما روي
عن النبي صلعم انه قال انا ابن الذبيحين يعني اباه عبد الله واسمعيل عم وقال اهل
التورية مكتوب في التورية انه كان اسحق فان صح ذلك في التورية امنا به ويقال
لم يملك احد من الملوك الدنيا كلها الا اربعة اثنان مسلمان واثنان كافران فاما
المسلمان فسليمان بن داود وذو القرنين واما الكافران احدهما نمرود والثاني
بختنصر وهو الذي خرب بيت المقدس فقتل منهم سبعين الف واسر منهم سبعين
الف وذهب بهم الى بابل وفيهم دانيال النبي عم صغيرا كان نبيا ولم يكن مرسلا
ويقال لم يتكلم من الناس في المهد وهو طفل الا اربعة احدهم عيسى بن مريم والثاني
صاحب يوسف عم حيث قال وشهد شاهد من اهلها والثالث صاحب اصحاب الاخدود والرابع
صاحب جريج الراهب وقال كعب وجدت في كتب الانبيا ان عمر ادم تسعماية وثلثين سنة

وعمر نوح

وعمر نوح الف الا خمسين سنة وعمر ابرهيم مايه وخمس وسبعين سنة واسمعيل مايه وسبع وثلثين سنة واسحق مائة وثمانين سنة ويعقوب مايه وسبع واربعين سنة ويوسف مائة وعشر سنين وموسى مائه وثلث وعشرين سنة وداود مايه وسبعين سنة وسليمان مايه وثمانين سنة وزكريا ثلثمائه سنة ويحيى خمس وسبعين سنة وشعيب مائتين واربع وخمسين سنة وصالح مايه وثمانين سنة وهود مايه وخمس وستين سنة وكان عيسى على الارض ثلثة وثلثين سنة ومحمد صلعم ثلثة وستين سنة والله اعلم

باب صفة ما خلق الله من الخلق

روى عن النبى علم انه قال ان الله خلق ثمانية عشر الف عالم الدنيا منها عالم واحد وروى عن عمر بن الخطاب عن النبى صلعم انه قال ان الله تعالى خلق فى الارض الف امة من الخلق ستمائة منها فى البحر واربع مائة فى البر وروى عن النبى صلعم انه قال ان الله تعالى خلق ارضا بيضاء مثل الدنيا ثلثون مرة مسيرة الشمس فيها ثلثون يوما محشوة خلقا من خلايق الله تعالى لا يعلمون ان الله تعالى يعصى طرفة عين قالوا يا رسول الله امن ولد ادم هم قال ما يعلمون ان الله خلق ادم قالوا يا رسول الله فاين ابليس عنهم قال لا يعلمون ان الله تعالى خلق ابليس ثم قرأ رسول الله علم ويخلق ما لا تعلمون وقال رسول الله صلعم ان الله تعالى خلق ملكا نصفه اسفله نار ونصفه اعلاه من ثلج وهو يقول سبحان من الف بين الثلج والنار اللهم فكما الفت بين الثلج والنار فالف بين قلوب المومنين وقال رسول الله صلعم ان الله تعالى خلق ديكا تحت العرش فله جناحان اذا انتشرهما جاوز المشرق

والموت فاذا كان آخر الليل نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح سبحان
الملك القدوس فاذا فعل ذلك سبحت ديوك الارض كلها وخفقت باجنحتها واخذت
في الصراخ وروي عن النبي صلعم انه قال لا تسبوا الديك الابيض فانه يدعو الى الصلاة
وعن عبد الله بن الحارث قال دخل كعب على ابن عباس فقال له يا كعب حدثني عن بيت المعمور
ابن عمر قال بيت في السماء يدخله كل يوم سبعون الف ملك لم يدخلوه قط ولا يدخلونه
حتى تقوم الساعة وروي عن علي بن ابي طالب انه سئل اي الخلق اشد قال اشد
الخلق الجبال الرواسي والحديد اشد منها فينحت به الجبال والنار يغلب الحديد
والماء تطفئ النار والسحاب تحمل الماء والريح تحمل السحاب والانسان يغلب
الريح والنوم يغلب الانسان والهم يغلب النوم واشد خلق الله الهم والموت
يغلب كلها

باب في خلق السماء والارض

قال الفقيه رضي الله عنه
روي عن ابن عباس قال اول شيء خلق الله تعالى القلم فكتب ما هو كاين الى يوم
القيامة ثم خلق السمكة فكبس عليها وتعالى قبل ان يخلق الله تع الارض كان
موضع الارض كله ماء فاجتمع الزبد في موضع الكعبة فصارت ربوة حمراء كهيئة
التل وكان ذلك يوم الاحد ثم ارتفع بخار الماء كهيئة الدخان حتى انتهى الى موضع
السماء فجعله الله تع درة خضراء وخلق منها السماء فلما كان يوم الاثنين خلق
الشمس والقمر والنجوم ثم بسط الارض من تلك الربوة فذلك قوله تع وهو
الذي خلق الارض في يومين وقال في موضع آخر والسماء بنيها رفع سمكها
فسويها

فسوّيها واغطش ليلها واخرج ضحيها والارض بعد ذلك دحيها خلق يوم الثلثا
دواب البحر والبر والطيور وفجر يوم الاربعا الانهار وسخر البحار وانبت شجر وعشب
وقسم الارزاق وقدر الاقوات فذلك قوله تع وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام
ويقال كانت الارض تميد على الماء فخلق فيها الجبال الثوابت وجعلها اوتادا
للارض فاستقرت وخلق يوم الخميس الجنة والنار ثم خلق القمر يوم الجمعة و
خلق في السماء اثنا عشر برجا وهو قوله تع جعل في السماء بروجا وقال و
السماء ذات البروج واسماء البروج حمل وثور وجوزا وسرطان واسد
وسنبلة وميزان وعقرب وقوس وجدي ودلو وحوت وروي عن ابن
عباس انه قال القمر اربعون فرسخا في اربعين فرسخ والشمس ستين فرسخا في
ستين فرسخ وكل نجم مثل جبل عظيم في الدنيا وقال بعضهم الشمس مثل
عرض الدنيا ولولا ذلك لما كانت ترى من جميع الدنيا وكذلك القمر وروي عن
ابن عباس انه قال النجوم معلقة بالسماء كمعلقة القناديل وقال بعضهم هي مكوكبة
في السماء بمنزلة الكواكب في الابواب وفي الصناديق وروي عن النبي صلعم
انه قال ان الرعد اسم ملك يزجر السحاب والصوت الذي يسمع الناس هو صوت
الملك ويقال الصاعقة مخاريق في يدي الملائكة يزجرون السحاب وعن كعب
بن جعفر عن ابيه قال السماء الدنيا موج مكفوف مجتمع والثانية زمردة بيضاء
والثالثة حديد والرابعة صفر والخامسة نحاس والسادسة فضة والسابع

ذهب فيما بين السماء السابعة الى الحجب بحار مملوءة من نار وعن كعب الاحبار رضي الله عنه انه
قال السماء السابعة من ياقوتة ويقال ما بين السماء والارض خمس مائة عام
وما بين المشرق والمغرب خمس مائة عام اكثرها مفاوز وجبال وبحار والقليل
منها العمران ثم اكثر العمران اهل الكفر والقليل منها الاسلام ثم اكثر الاسلام
اهل البدع والاهواء كلهم على الضلالة والباطل وقليل منهم على الحق وهم اهل
السنة والجماعة وحول الدنيا ظلمة ثم وراء الظلمة جبل القاف وهو جبل محيط
بالدنيا وهو من زمردة خضراء واطراف السماء ملصقة به ويقال ما من جبل
في الدنيا الا وعروق من عروقه متصلة بالقاف وقد سلط الله ملكا بالقاف فاذا اراد
الله تعالى هلاك قوم امر الملك فحرك عرقا من عروقها فانخسفت بهم وهذا قول اهل
التوحيد دون اقاويل اهل النجوم

باب اسماء الجنان والنيران

قال الفقيه ابو الليث رحمه الله الجنان اربعة كما قال الله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان
وقال ومن دونهما جنتان فتلك اربع جنات احديها جنة الخلد والاخرى جنة
الفردوس والثالثة جنة المأوى والرابعة جنة عدن وابوابها ثمانية وانما
عرف ان ابوابها ثمانية بالخبر وليس في كتاب الله تعالى ذكر عدد الابواب وقال
بعضهم في كتاب الله دليل على انها ثمانية لانه قال حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها
وفي ذكر النار حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها فذكر بغير واو وذكر ابواب الجنة
بالواو فذكرها بالواو وفي ذكر ابواب الجنة دليل على انها ثمانية لان الواو يذكر

عمل

عند ذكر الثمانية ألا ترى قوله تعالى سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم و[يقولون]
خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم فذكر
الواو عند الثمانية وقال في آية اخرى التائبون العابدون الى قوله و[الناهون]
عن المنكر فذكر الواو عند ذكر الثمانية وقال ايضا خيرا منكن مسلمات مؤ[منات]
الى قوله وابكارا فذكر الواو عند الثامن والصحيح ان يقال انما عرف
ان ابوابها ثمانية بالاخبار روي عن ابن عباس انه قال اسفل اهل الجنة
منزله الذي له من الجنة مسيرة خمس مائة عام وله خمس مائة حوراء
وانه ليعانق الزوجة عمر الدنيا ويوضع المائدة بين يديه فلا ينقص شبعه
عمر الدنيا وفي الشرب كذلك ويقال كل شيء في الجنة له نظير في الدنيا فاهل
الجنة يأكلون ويشربون ولا يتغوطون ولا يبولون ونظيره في الدنيا الولد
في البطن واهل الجنة لهم خدم اذا تمنى الرجل شيئا جاءوا به قبل ان يأمرهم
فيعرفون حاجته قبل ان يتكلم ونظيره في الدنيا اعضاؤه اذا احتاج الانسان
اي شيء عرف ذلك اعضاؤه ويفعلون ذلك من غير ان يأمرهم ويكلمهم وفي الجنة
شجرة يقال لها طوبى اصلها في دار محمد صلعم واغصانها في كل دار وفي
كل موضع من الجنة نظيرها في الدنيا الشمس فقد وصل ضوءها في كل
دار وفي كل موضع في الجنة لا ينفد طعامها وان اكل احد ولا ينقص منه
شيء نظيره في الدنيا القرآن يتعلمه الناس ويعلمونه وهو على حاله لا ينقص

منه شي وفي الجنة ظل ممدود نظيره في الدنيا هو الوقت الذي قبل طلوع الشمس
لان الدنيا كلها ظل ممدود فذلك قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل يعني
قبل طلوع الشمس وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا انبيكم بساعة هي من ساعة
اهل الجنة قال هي الساعة التي قبل طلوع الشمس ظلها دايم ورحمتها باسطة
وبركتها كثيرة والنيران سبع بعضها فوق بعض لها سبعة ابواب لكل باب
منهم جزء مقسوم فاولها جهنم وهي اعلاها الابواب وهي التي عليها ممر
الخلق يوم القيامة كما قال الله تعالى وان منكم الا واردها والثانية اسمها لظى
والثالثة اسمها سعير والرابعة الحطمة والخامسة اسمها السقر والسادسة
اسمها الجحيم والسابعة الهاوية وهي اسفل النيران وفيها اشد العذاب
اعذب للزنادقة وهم المنافقون وخازن النار يقال له مالك وقد البس
عليه الغضب وخازن الجنة يقال له رضوان البس عليه الرحمة والرافة

باب تسمية النبي عليه السلام وازواجه واولاده

قال الفقيه رضي الله عنه روي عن
النبي عليه السلام انه ذكر نسبه نفسه وقال محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن
عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر
بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
بن نزار بن معد بن عدنان قال ابو الليث روي عن النبي عليه السلام انه انتسب
الى عدنان وكان لا يجاوز نسبته من عدنان وروي عن كعب الاحبار وعن غيره

انه

ذكر نسبه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عدنان وانكر ذلك بعضهم وروي عبد الله بن مسعود
انه قال كذب النسابون ان الله تعالى قال وقرونا بين ذلك كثيرا وقال في موضع اخر
والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله واما الذين نسبوه الى آدم قالوا عدنان بن اد بن ادد
بن الهميسع بن نبت بن سلمان بن حمل بن قيدار بن اسماعيل بن ابراهيم بن تارخ
بن ناحور بن اسرع بن ارعو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح بن
لمك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس بن يرد بن مهاليل بن قينان بن انوش بن شيث
بن آدم صلوات الله عليه وعلى جميع الانبيا والمرسلين وقد توفي ابو رسول الله وامه حامل به فكفله
جده عبد المطلب وتوفي عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين فكفله عمه ابو طالب وهو ابو علي
حتى كبر واسم امه آمنة بنت وهب فتوفيت امه وهو ابن ستة اشهر وظيره الذي ارضعته
امراة من الطايف يقال لها حليمه واوحى الله اليه وهو ابن اربعين سنه فقام بمكة بعد الوحي
ثلث عشر سنه ثم هاجر الى المدينه فقام عشر سنين فتوفي صلوات الله عليه وهو ابن ثلث وستين
سنه وقد مات عن تسع نسوه وجميع ما تزوج من النسا اربعة عشر واول امراه تزوجها
خديجه بنت خويلد وهي سيدة النسا وكانت اسبق النسا اسلاما ثم سودة بنت زمعه
ثم عايشه بنت ابا بكر رضي الله تعالى عنهم تزوج بهولا الثلث بمكه وتزوج بالمدينه حفصة بنت
عمر وام سلمة بنت ابي اميه وام حبيبة بنت ابي سفيان كانت هولا الست من قريش وجويريه
من بني المصطلق وصفيه بنت حيي بن اخطب وزينب بنت جحش كانت امراة زيد
بن حارثه يقال لها ام المساكين لسخاوتها وهي اول امراه ماتت بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وميمونه بنت الحارث وهي خالة ابن عباس وزينب بنت خزيمة وامراة من بني هلال
هي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وامراة من كندة وهي التي استعاذة منه فطلقها
وامراة من بني كلب وكان له ثلثة بنين واربع بنات فاول اولاده القاسم وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكنى به ابا القاسم ثم ابنته زينب ثم ابنه الطاهر ولد بعد نزول الوحي ولذلك
سمي الطاهر ثم ابنته ام كلثوم ثم ابنته فاطمه ثم ابنته رقيه فهولا كلهم ولدوا بمكة من خديجه

ثم ولد بالمدينة ابراهيم من مارية يقال لها مارية القبطية فزوج فاطمة من علي بن ابي طالب
وزوج رقية من عثمان بن عفان رضي الله عنه فماتت بعد ما خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى بدر فلما رجع من بدر زوجه ام كلثوم ولهذا سمي عثمان ذا النورين
وزوج زينب من ابي العاص ابن الربيع وماتت اولاده كلهم قبله الا فاطمة فانها عاشت
بعده ستة اشهر وكانت نسوه كلهن ثيبا الا عايشة فانها كانت بكرا تزوجها وهي
بنت ست سنين وبنا بها وهي ابنت تسع سنين وكانت عنده تسعا واعتمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم اربع عمر وحج حجة واحدة وهي حجة الوداع وكان فتح خيبر بعد
هجرته بست سنين وفتح مكة بعد الهجرة بثمان سنين وكانت وفاته يوم الاثنين
في شهر ربيع الاول والتاريخ الذي يورخ في الكتب الى يومنا هذا انما هو التاريخ
الهجرة امر بها عمر ابن الخطاب بان التاريخ من وقت الهجرة بمشاورة الصحابة
كلهم رضوان الله عليهم اجمعين وكان من موالي رسول الله زيد بن حارثة كان
لخديجة فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه ومنهم كان ابو رافع كان للعباس فوهبه
للنبي صلى الله عليه وسلم فلما اسلم العباس بشر ابو رافع النبي صلى الله عليه وسلم
باسلامه فاعتقه ومنهم سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رويان ويقال
رباح كان في بعض الاسفار فكل من اعطاه شي من متاعه حمله فمر به رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد حمل امتعة كثيرة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
انت سفينة فسمي بذلك السفينة ومنهم ثوبان وسار وشقران وغيرهم

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله رسولا الا كان حسن الوجه حسن
الكلام حسن الصوت وكان يكتب الى الافاق اذا ابردتم الي بريدا فابردوا احسن
الوجه حسن الاسم وروى عن علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه انه قال
كنت احب الحرب فلما ولد لي الحسن سميته حربا فدخل علي

ولد لي الحسن سميته حربا فدخل رسول الله عم فاخبرته بذلك فقال بل هو حسن
فلما ولد الحسين سميته حربا فدخل رسول الله عم فقال بل هو حسين ثم قال سميتهما
باسم ابني هرون شبير وشبر وروى سعيد بن المسيب ان جده حزن بن بشير
دخل على رسول الله عم فقال ما اسمك قال حزن فقال بل انت سهل فقال لا
اغير اسمي عن ما سمانيه ابواي فقال سعيد بن المسيب لم يزل تلك الحزونة فينا الى
اليوم وروى عن المهلب بن ابي صفرة عن ابيه انه دخل على رسول الله صلعم فسا له
رسول الله عم عن اسمه ونسبه فقال انا سارق بن ظالم بن فلان
بن فلان حتى انتهى الى جلندا الملك الذي كان ياخذ كل سفينة غصبا قال المهلب
وكان على ابي ازار قد صبغه بالزعفران فقال له رسول الله صلعم دع السارق
والظالم فانت ابو صفرة فقال له يا رسول الله لم يكن على احد بعض منك وكان
ليس لهذا احب الي منك وانه قد ولدت لي امس بنت وقد سميتها صفرة حتى
يكون كنيتي موافق لاسمها وكانت العرب اذا ولد لاحدهم اول الولد كان يكنى به
وامرأته ايضا تكنى به فيقال للزوج ابو فلان وللامرأة ام فلان كما قيل ابو سلمة
وامرأته ام سلمة وابو الدرداء وامرأته ام الدرداء وابو ذر وامرأته ام ذر
وكان الرجل لا يكنى حتى يولد له وروى عن معمر بن خثيم قال قال لي ابو جعفر محمد
بن علي ما تكنى يا معمر قال قلت ما اكتنيت ولا ولد لي ولد قال وما يمنعك ان تكتني
قلت حديث بلغني عن علي انه قال من اكتنا ولم يولد له فهو ابو جعفر قال ليس هذا

من حديث علي وانا لنكني اولادنا في صغرهم مخافة الشر ان يلحق بهم وروي عن
النبي عم انه قال سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي واكنوا بكنيتي ولا تسموا باسمي ويقال
هذا منسوخ فان علي بن ابي طالب سمى ابنه محمدا وهو ابن الحنفية وكناه ابو القاسم
وقد كان استاذن منه وروي عن النبي عم انه قال سموا اولادكم اسماء الانبياء
واحب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن قال الفقيه ابو الليث لا احب للعجم
ان يسموا عبد الرحمن او عبد الرحيم لان العجم لا يعرفون تفسيره فيسمونه بالتصغير
فصار ذلك مستنكرا واذا كان كذلك لا ينبغي ان يسمى بمثل ذلك الاسم وروي عن
صلعم انه نهى ان يسمى المملوك نافعا او يسارا او بركة قال الراوي لانه لا يستحب ان
يقال ليس ها هنا بركة او ليس ها هنا نافع اذا طلبه انسان وروي عن عمر بن
الخطاب انه قال لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال من اين
انت قال من الحرقة قال اين تسكن قال بالحرة قال عمر ادرك اهلك فقد
احترقوا فرجع الرجل الى اهله فوجدهم قد احترقوا وروي مالك بن انس عن
يحيى بن سعيد ان رسول الله صلعم قال من يحلب هذه اللقحة يعني الناقة فقال
رجل انا فقال ما اسمك قال مرة قال اجلس ثم قال من يحلب هذه اللقحة فقام
رجل فقال انا قال ما اسمك قال حرب قال اجلس ثم قال من يحلب هذه اللقحة
فقال رجل انا فقال ما اسمك قال يعيش فقال له احلب والله اعلم

باب ذكر الايام والشهور

قال الفقيه ابو الليث اعلم بان السنة
اثنا عشر

اثنا عشر شهرا اولها محرم وانما سمي محرما لان القتال كان محرما فيما بينهم في
الجاهلية ثم صفر وانما سمي صفرا لان الناس قد اصابهم المرض فاصفرت وجوههم
فسمي صفرا لصفرة الوجوه وقيل سمي صفرا لانه صفر ابليس بجنوده حتى خرج
محرم وحل لهم القتال ثم ربيع الاول لانه صادف اول الخريف فسمي ربيع الاول
ثم ربيع الاخر لانه صادف اخر الخريف فسمي باسم الخريف ثم جمادى الاولى ثم
جمادى الاخر وانما سمي بذلك لانهما صادفا ايام الشتاء حين اشتد
البرد وجمد الماء ثم رجب وانما سمي رجب لان العرب يرجبه اي يعظمه وكان
يسمونه اصم لانهم كانوا لا يسمعون فيه صوت الحرب ثم شعبان وانما سمي شعبان
لان قبايل العرب كانت يتشعب فيه اي يتفرق فيه وقيل انما سمي شعبان لانه
يتشعب فيه خيرا كثيرا ثم رمضان وانما سمي رمضان لانه صادف ايام الحر والرمضاء
الحر الشديد وقيل انما سمي رمضان لانه يرمض الذنوب ثم شوال لان قبايل
العرب كانت تشول فيه اي تبرح عن مواضعها وقيل انما سمي شوال لانهم كانوا
فيه صح يصيدون فيه من قولك اشال الكلب اذا ارسل للصيد ثم ذو القعدة وانما سمي
ذو القعدة لانهم كانوا يقعدون فيه عن الحرب ثم ذو الحجة وانما سمي ذو
الحجة لانهم كانوا يحجون فيه فهذه اسماء الشهور بالعربية وبالشهور القمرية
التي يعرف حسابها بدوران القمر وهو حساب المسلمين لاجالهم وعباداتهم
واسماء الشهور الشمسية التي يعرف حسابها بدوران الشمس وحساب الروم

بلسان السريانية يجعلون ابتداءها من مهرجان اول الشهور تشرين الاول ثم تشرين
الآخر ثم كانون الاول ثم كانون الآخر ثم شباط ثم اذار ثم نيسان ثم ايار ثم
حزيران ثم تموز ثم اب ثم ايلول واسماؤها بالفارسية ابتداؤها من
نيروز اولها فروردين ماه ثم اردبهشت ماه ثم خرداد ماه ثم تير ماه
ثم مرداد ماه ثم شهريور ماه ثم مهر ماه ثم ابان ماه ثم خمسة الايام لا تعد
من السنة يقال لها ايام المسروقة ثم اذر ثم دي ثم بهمن ثم اسفندار
مذ ماه فكلما مضى شهر من شهور الفارسية عشرة ايام دخل شهر من شهور الرومية
وفي كل سنة يتأخر النيروز بيوم واحد من ايام الجمعة فان كان النيروز في
هذه السنة يوم السبت يكون في السنة الثانية يوم الاحد وفي السنة الثالثة
يوم الاثنين وما كان من شهور العربية ينقص في كل سنة عشرة ايام وربما
ينقص احد عشر فستة منها انتقصان الشهور والاربعة هي ايام مسروقة
واليوم والليلة اربع وعشرون ساعة لا يزيد عليها ولا ينقص منها فكلما
ينقص في النهار يزداد في الليل وكلما انتقص من الليل ازداد في النهار
واطول ما يكون النهار في نصف من حزيران فيكون النهار خمسة عشر ساعة
والليل تسع ساعات وهو اقصر ما يكون ثم يأخذ النهار في النقصان ويزداد
في الليل حتى اذا كانت ليلة مهرجان استوى الليل والنهار وكل واحد منهما
اثنى عشر ساعة ثم اذا كان بعد سبعة عشر من كانون الاول صار الليل خمسة

دهوا

وهو اطول ما يكون من النهار تسع ساعات وهو اقصر ما يكون ثم يأخذ الليل في النقصان
حتى اذا كان قبل النيروز بسبعة عشر او اقل استوى الليل والنهار ثم يزداد
النهار الى نصف من حزيران وذلك فوق والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير
العزيز العليم وقال يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل والله المعين

باب صفة طبايع الانسان

قال الفقيه رضي الله عنه قال ان
الله تعالى خلق الخلق وركب فيه اربعة من الطبايع اليبوسة والرطوبة والحرارة
والبرودة وخلق في النفس اربعة اشياء لصلاح الجسد ولا يقوم الجسد
الا بها المرة السودا والمرة الصفرا والدم والبلغم فجعل مسكن اليبوسة
في المرة السودا ومسكن الرطوبة في المرة الصفرا والحرارة في الدم و
البرودة في البلغم فايما جسد اعتدلت فيه هذه الاربعة كملت صحته
فاذا علا واحد منها على غيره دخل عليه السقم من ناحيته وان نقص قل دخل
الضعف من جهته ثم قد يصيب هذه الطبايع فطرة في الاخلاق فمن اليبوسة
العقوق ومن الرطوبة اللين ومن الحرارة الحدة ومن البرودة الاناة فان
مال احدهن او قل دخل الفساد من قبله وقد جعل الله تعالى في مواضع الراس
في كل شيء نوعا من المنفعة النظر في العين والسمع في الاذن والشم في الانف
والكلام في اللسان وكذلك في الجوف جعل لكل شيء معدنا فمعدن الضحك و
السرور الطحال وموضع الخوف والهيبة الرية وموضع الغضب الكبد ومعدن العلم

والفهم القلب وموضع العقل الدماغ وموضع الحزن والفرح والعقل الكلية
ويقال الصدر وخلق في الجسد ثلثمائه وستين عظما للشدة والوصل وخلق فيها
مائتي وثمانيه واربعين عظما لمصلحة البدن فذلك قوله تعالى وفي الارض ايات
للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون وقال علي بن ابي طالب العقل في القلب والرحمة
في الكبد والرأفة في الطحال والنفس في الرية وقال يحتلم الغلام لاربع عشر
وينتهي طول الغلام لاحدى وعشرين وينتهي عقله لثمان وعشرين ولا يزيد
عقله بعد ذلك الا بالتجارب وقال بعض الحكما موضع العقل في الدماغ وموضع
الحق في العينين وموضع الباطل في الاذنين الحيا في الوجه وطريق الريح
في الانف وموضع الحبوة في النخ وموضع الهموم في الصدر وموضع الضحك
في الطحال وموضع الرحمة والغضب في الكبد وموضع الحزن والفرح في القلب
وموضع الكسب في اليدين وموضع التعب في الرجلين

باب الفروسية والرمي

روى عن عمر بن الخطاب انه قال علموا اولادكم السباحة والفروسية ومرهم بالخشونة بين
الاغراض وروي بن عمر عن النبي عم انه قال علموا اولادكم السباحة والرمي
والمراة المغزل وروي عقبة بن عامر الجهني عن النبي عم انه قال ارموا واركبوا
وان ترموا احب الي من ان تركبوا وكل شي يلهو به الرجل باطل الا ثلث
رميه بقوسه وتاديبه فرسه وملاعبته مع اهله فانهن من الحق والله اعلم

باب النهي عن اقتناء الكلب

روى سالم عن ابيه عن النبي عم انه
قال من

قال من اقتنا كلبا الا لماشية او لصيد ينقص من اجره كل يوم قيراط وروى عطية عن ابن عمر عن النبي عم انه قال من اقتنى كلبا ينقص من اجره كل يوم قيرا طان قيل يا عبد الرحمن انما كنا نسمع قيراط فقال سمع اذناي ووعاه قلبي والذي لا اله الا الله يقول قيراطان وروى ابو هريرة عن النبي عم انه قال من اقتنى كلبا الا لماشيه او لصيد او لزرع نقص من اجره كل يوم قيراط قال الفقيه ابو الليث في الخبر دليل على انه اذا امسك للحاجة فلا باس به واذا امسك للاعب او المشاجرة فهو مكروه وروى ابن هيم النخعي ان النبي عم رخص لاهل البيت القاصي باقتناء الكلب وروى عن وهب بن منبه ان ادم لما هبط الى الارض قال ابليس للسباع ان هذا عدو لكم فاهلكوه فاجتمعوا وولوا امرهم الى الكلب وقالوا انت اشجعنا وجعلوه اميرا فلما راى ذلك ادم تحير فى ذلك فجاءه جبريل عم وقال له امسح يدك على راس الكلب ففعل ذلك فلما رات السباع ان الكلب الف ادم تفرقوا فاستامنه الكلب فامنه ادم فبقي معه ومع اولاده

باب الكلام في امر المسخ

قال الفقيه ابو الليث اختلف الناس في الذين مسخهم الله تع قال بعضهم ان القرود والخنازير من نسل قوم قد مسخهم الله تع وكذلك الفارة والدعموص وغيرها من الاشياء التي جاءت في الاثار انهم مسخوا وقال عامة اهل الفقه ان هذا لا يصح بل كانت القرود وغيرها قد خلقوا قبل ذلك فالذين مسخهم الله تع قد هلكوا ولم يبق لهم نسل لانه قد اصابهم السخط

والعذاب ثم لم يبق منهم قرن لهم في الدنيا بعد ثلاثة ايام وروى المسعودي بن احنف قال
قيل لعبد الله بن مسعود ارايت القردة والخنازير من نسل قردة وخنازير التي
مسخت فقال عبد الله لم يمسخ امة ان يجعل لها نسلا ولكنها من نسل قردة وخنازير
كانت قبل ذلك قال ونعلمو لغا امر الزهرة وسهيل وهما نجمان وقال بعضهم
هما ممسوخان وقد روي ذلك عن ابن عباس وروى عطاء عن ابن عمر كان اذا راى
سهيلا شتمه واذا راى زهرة شتمها ويقال ان سهيلا كان عشارا باليمن يظلم الناس
وان زهرة كانت صاحبة هاروت وماروت فمسخهما الله شهابا وقال مجاهد
اذا قيل لابن عمر طلوع الحمرة قال لا مرحبا بها ولا اهلا يعني الزهرة وقال بعضهم لا يصح هذا صح
لان هذه النجوم كلها خلقت حين خلقت السماء لانه روي في الخبر انه لما خلقت السماء
خلق فيها سبع دوار زحل ومشتري وبهرام وعطارد وزهرة والشمس
والقمر وهذا معنى قوله وكل في فلك يسبحون وجعل مصلحة الدنيا بهذه الدوار
السبع ولكل واحد منهم سلطان في نوع من المصلحة فجعل سلطان الزهرة
الرطوبة فثبت بهذا ان قول من قال انهما ممسوخان لا يصح وان الزهرة وسهيل
قد كانا قبل خلق آدم عليه السلام والذي روي عن ابن عمر وغيره ان سهيل كان عشارا باليمن
وان زهرة افتتنت هاروت وماروت فمسخهما الله شهابا ولكنهما لم يبقيا وقد
هلكا وصارا الى النار وان الذي قيل انه كان شتمهما فيحتمل انه لا يشتم كوكبا وانما
يشتم سهيل الذي كان عشارا وكذلك في الزهرة انما يشتم المراة التي كان اسمها زهرة

ولم

ولم يشتم الكوكب

باب معاريض الكلام

روي عن عمر بن الخطاب رضي انه قال في معاريض الكلام مندوحة من الكذب ومعاريض الكلام ان يتكلم الرجل بكلمة يظهر من نفسه شيئا ومراده شيء آخر وروي عن ابن عباس رضي في قول الله تعالى في قصة موسى عم مع الخضر قال لا تؤاخذني بما نسيت قال لم ينس موسى ولكنه عنى بمعاريض الكلام وروي عن النبي صلعم انه كان اذا اراد سفرا وري بغيره يعني يظهر من نفسه انه يريد الخروج الى ناحية كذا فكان يقول كيف الطريق الى موضع كذا ثم يخرج الى موضع آخر وروي عن النبي عم انه قال استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان والستر فان كل ذي نعمة محسود وروي عن علي رضي انه كان اذا امر في [illegible] ... في ذلك ولكن فكان يرفع راسه الى السماء ويقول اللهم ما كذبت وما كذبت فظنوا انه سمع في ذلك شيء من رسول الله عم وروي عن النبي عم انه رخص في الكذب في ثلثة اشياء في الاصلاح بين اثنين وفي الحرب وان يرضي الرجل زوجته

باب الايمان

قال الفقيه رضي الله عنه كره بعض الناس ان يقول الرجل انا مؤمن الا ان يستثني فيقول ان شاء الله قالوا لان هذا اللفظ مدح ولا يجوز لاحد ان يمدح نفسه فكما لا يجوز ان يقول انا زاهد وانا عابد وكذلك لا يجوز ان يقول انا مؤمن قال ولان الله تع وصف المؤمنين بعلامات فاذا لم يوجد تلك العلامات فلا يجوز ان يسمي مؤمنا وهو قوله تع انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله اولئك هم المؤمنون حقا ولان الله تع قال قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا

فنهاهم ان يسموا انفسهم مؤمنين وامرهم ان يسموا مسلمين وقال غيرهم لا بأس به
لما روي عن عطا انه قال ادركت اصحاب رسول الله عم وهم يقولون نحن المسلمون المؤمنون
وروى زياد بن علاقة عن عبد الله الانصاري قال اذا سئل احدكم عن ايمانه فلا يشكن
فيه وعن ابرهيم التيمي قال ما يكره لاحدكم ان يقول اني مؤمن فان كان صادقا فانه يؤجر
على صدقه وان كان كاذبا فما دخل عليه من كفره اشد من كذبه لان الله تع قال يا ايها الذين
امنوا كتب عليكم القصاص وقال في موضع اخر يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة
فقد سماهم المؤمنين في محكم كتابه وخاطبه كذى وكذى موضع وامرهم ونهاهم فمن شك
انه مؤمن ام [illegible] لا يلزمه الصوم والصلوة لان الله تع اوجب الصوم على المؤمنين
خاصة وقال ابو الليث لو قال اموت مؤمنا ان شاء الله يجوز ولو قال انا مؤمن
ان شاء الله لا يجوز لان الاستثناء يستعمل للمستقبل ولا يستعمل للماضي والحال
ولانه لا يصلح في الكلام ان يقال ان هذا ثوب ان شاء الله وهذه اسطوانة ان
شاء الله فكذلك لا يصلح ان يقول انا مؤمن ان شاء الله وروى عن الحسن البصري
انه قال من عقل الرجل ان يقول افعل كذى ان شاء الله ومن حمقه ان يقول فعلت
ان شاء الله ولانه لو استثنا في الطلاق والعتاق لم يصح ولا يقع الطلاق و
العتاق فكذلك اذا استثنى في ايمانه يخاف عليه في ايمانه الخلل والقصور وقال
وما الدهر الا ليله ونهاره وما الناس الا مؤمن او مكذب فان لم تكن مؤمنا ولم تكن
كافرا فاني اخا يا احمق الناس تذهب

باب آخر في الايمان

قال الفقيه

بن يزيد صح

قال الفقيه رضي الله عنه اختلف الناس في الايمان قال بعضهم يزيد وينقص وقال بعضهم
يزيد ولا ينقص وقال بعضهم لا يزيد ولا ينقص وبه ناخذ فاما حجة من قال انه يزيد
وينقص قوله تع ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وقال فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا و روي
عن النبي عم انه قال اشفع يوم القيامة فيخرج من النار من كان في قلبه مثقال حبة
من ايمان ثم اشفع فيخرج من كان في قلبه مثقال خردلة من الايمان ثم اشفع فيخرج
من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان واما حجة الطايفة الثانية ما روي عن معاذ
بن جبل انه كان يورث المسلم من الكافر ولا يورث الكافر من المسلم وقال سمعت
رسول الله عم يقول الاسلام يزيد ولا ينقص واما حجة من قال بانه لا يزيد ولا
ينقص ما روى ابو مطيع عن حماد بن سلمة عن ابي المهزم عن ابي هريرة قال جاء
وفد من ثقيف الى رسول الله صلعم قالوا يا رسول الله الايمان يزيد وينقص قال
الايمان مكمل في القلب زيادته ونقصانه كفر وروي عن عون بن عبد الله قال سمعت
عمر بن عبد العزيز يقول على المنبر لو كان الامر على ما يقول هؤلاء الشكاك
والضلال ان الذنوب ينقص الايمان لامسى احدنا وكان لا يدري ما ذهب
من ايمانه اكثر ام ما بقي ومعنى قول الله تع ليزدادوا ايمانا قال اهل التفسير يعني
ليزدادوا يقينا وقد ذكر الايمان في كتاب الله تع على وجوه وانما يعرف معناها بنحو
بقول اهل التفسير وقال ابو مطيع ايمان اهل السماء واهل الارض واحد ليس فيه
زيادة ولا نقصان وروى هشام عن ابي يوسف انه قال انا مؤمن حقا وانا

مؤمن عند الله ولا اقول ايماني كايمان جبرئيل وميكائيل وقال محمد بن الحسن اكره ان
يقول ايماني كايمان جبرئيل ولكن يقول امنت بالذي امن به جبرئيل ولا يقول ايماني
كايمان ابي بكر ولكن يقول امنت بما امن به ابو بكر وقال محمد بن الحسن كان سفيان
الثوري يقول انا مؤمن ان شاء الله ثم رجع وقال انا مؤمن وتركه الاستثناء آخره
وقال محمد بن الفضل سمعنا ابا اسامة يقول يقولون الايمان يزيد وينقص كم
يزيد وكم ينقص دو يازده اون وده دوازده ایکی

هذا باب آخر في الايمان

قال الفقيه رضي الله عنه تكلم الناس في الايمان ما هو فقال بعضهم الايمان قول وعمل
وهو قول احمد بن حنبل واسحق بن راهويه ومن تابعهما وقال بعضهم الايمان اقرار
باللسان وهو قول ابي عبد الله محمد بن كرام ومن تابعه وقال بعضهم الايمان هو المعرفة
بالقلب وهو قول جهم بن صفوان وقال بعضهم الايمان الاقرار باللسان والتصديق هو صح
بالقلب والعمل بشرائعه وهو قول ابي حنيفة واصحابه وبه ناخذ اما من قال
بان الايمان قول وعمل قال لان الله تعالى سمى الصلوة ايمانا كقوله تعالى وما كان الله
ليضيع ايمانكم اي صلوتكم الى بيت المقدس ومن قال ان الايمان قول قال لان الله تعالى
قال فاثابهم الله بما قالوا وقال صلعم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا
الله الخبر ومن قال ان الايمان بالقلب لانه لو اعتقد الكفر ولم يتكلم به فانه يصير
كافرا فكذلك اذا اعتقد الايمان فانه يصير مؤمنا واما من قال ان الايمان هو الاقرار
باللسان والتصديق بالقلب لما روي ان جبرئيل دخل على رسول الله صلعم فسأله عن

الايمان

الايمان فقال النبي عليه السلام ان تؤمن بالله وملايكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره من الله فقال له جبريل صدقت فكان السايل جبريل والمجيب النبي عليه السلام بمحضر من اصحابه واراد تعليمهم واظهار الدين والشريعة ولان الله تعالى قال قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم فثبت انه يصير مؤمنا بالقول ثم القول لا يصح الا بالتصديق بالقلب لان الله تعالى ذكر في قصة المنافقين فقال ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين فنفى عنهم الايمان لانه لم يكن منهم مع القول صحة واذا وجد القول مع التصديق صار مؤمنا وقال محمد بن مقاتل سمعت يحيى بن عيسى قال سمعت سلم بن سالم يقول ما ابتلي انا الا الله تعالى بعمل من مضى وعمل من بقي وانا اقول الايمان يزيد وينقص او قول وعمل

باب آخر في الايمان

قال الفقيه رضي الله عنه اختلف الناس في الايمان قال بعضهم هو مخلوق وقال بعضهم هو غير مخلوق واما من قال بانه مخلوق فقد احتج بان الايمان هو الاقرار باللسان والتصديق بالقلب والاقرار والتصديق من افعال العبد لان الاقرار فعل اللسان والتصديق فعل القلب والعبد مع جميع افعاله مخلوق لان الله تعالى قال والله خلقكم وما تعملون واما من قال انه غير مخلوق فقد احتج بان الايمان هو شهادة ان لا اله الا الله وقول لا اله الا الله كلام الله وكلام الله غير مخلوق فمن زعم ان الايمان مخلوق فقد زعم ان القرآن مخلوق قال الفقيه ابو الليث معنى الحاصل الا اختلاف في

هذه المسئلة لانه من قال انه مخلوق انما اراد به فعل العبد ولفظ لسانه ومن قال
انه غير مخلوق فانما اراد به كلمة الشهادة فقد

باب القول في القران

قال الفقيه ابو الليث رضي الله عنه تكلم الناس في القران قال بعضهم هو مخلوق و
مكتوب في المصاحف وهو قول بشر بن غياث المريسي وحسين النجار ومن تابعهما
وقال بعضهم هو غير مخلوق وهو غير مكتوب في المصاحف وهو قول ابي
عبد الله بن كرام والكلابي ومن تابعهما وقال بعضهم هو وحيه وتنزيله ولا
يقول هو مخلوق او غير مخلوق وهو قول ابرهيم بن يوسف وشقيق الزاهد
وغيرهما فاما من قال بانه مخلوق لان الله تعالى قال الله خالق كل شيء وقال انا
جعلناه قرانا عربيا وقال وما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث واما من
قال بانه غير مخلوق ولا مكتوب في المصاحف ذهب الى ما روي عن ابن عباس
في قوله تعالى قرانا عربيا غير ذي عوج قال غير مخلوق وروي عن سفيان بن عيينة
انه قال في قوله تعالى الا له الخلق والامر قال الخلق هو الخلق والامر هو القران
هو غير مخلوق ولا مباين منه وروي محمد بن ابي بكر عن ابي عبد الله محمد بن
جعفر عن احمد بن الازهر قال سمعت ابابكر بن محمد بن عسكر ببغداد قال القران
كلام الله غير مخلوق فمن قال مخلوق فهو كافر ومن قال باللفظ ووقف فهو
جهمي ومن وقف فهو شر الثلاثة وروي عن سفيان الثوري انه قال من قال
القران مخلوق فهو كافر وروي مالك بن انس ان رجلا ساله عمن قال القران مخلوق

فقال

فقال هو كان ما قتلوه وروي عن النبي عليه السلام انه كان يقول اعوذ بكلمات الله التامات وقد نهى عن الاستعاذة بغير الله تعالى فلما امر بالاستعاذة بكلام الله تعالى ثبت انه غير مخلوق لان الاستعاذة بغير الله تعالى لا يغني عن شيء وروي عن ابن عباس ان الله تعالى خلق اول شيء العلم فلو كان كلامه مخلوقا لقال ابن عباس اول شيء خلق القول لانه خلق الاشياء بقوله كن قال الفقيه ترك المنازعة والخوض في هذه المسئلة ونحوها افضل من غيرها ان يقول بالخلق او بالوقف فان الجدال والخصومة فيه امر صعب فالسكوت عنه اسلم لدينك وامر اقوى لك والله اعلم بالكلام والله اعلم بالكلام

باب الكلام في الرؤية

قال الفقيه ابو الليث تكلم الناس في الرؤية قال بعضهم لا يرى الباري سبحانه وتعالى لا في الدنيا ولا في الاخرة وهو قول من قال بخلق القرآن وقال بعضهم يراه اهل الجنة في الجنة بغير كيف ولا تشبيه كما شاء الله سبحانه وتعالى اما من نفى الرؤية ذهب الى قوله لا تدركه الابصار وقال جل وعز حين قال ارني انظر اليك قال لن تراني ولفظ لن يقتضي الابد ومن حقق الرؤية احتج بقوله سبحانه وتعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال في موضع اخر للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال ابن عباس الزيادة النظر الى وجه الله تعالى وقال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فلولا ان اهل الجنة غير محجوبين والا لم يكن لهذه الآية معنى وفائدة وروى جابر بن عبد الله

البجلي عن النبي عم قال ستروون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته
فان استطعتم ان تصلوا على صلوة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا
ثم تلا هذه الآية فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال محمد بن الفضل
قال علي بن عاصم اجمع اهل الجماعة ان الله لم يره احد من خلقه في الدنيا وان
اهل الجنة يرونه في الآخرة

باب القول في الصحابة

قال الفقيه
ابو الليث ينبغي للعاقل ان يحسن القول في الصحابة ولا يذكر واحدا منهم الا بخير
ولا يذكر واحدا منهم بسوء ليسلم له دينه كما قال رسول الله صلعم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
وقد روى عبد الله بن مغفل عن رسول الله صلعم قال الله الله في اصحابي لا تتخذوهم
غرضا فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن آذاهم
فقد آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فيوشك ان يأخذه وروى عن ابن مسعود
عن النبي عم قال اذا ذكروا القدر فامسكوا واذا ذكر النجوم فامسكوا
واذا ذكر اصحابي فامسكوا وروى عن علي بن ابي طالب انه قال على المنبر
خير هذه الامة بعد نبينا ابو بكر رضي الله عنه وبعد ابي بكر عمر والله لو اشاء
لسميت الثالث قال بعضهم انما عنى به عثمان وقال بعضهم انما عنى به نفسه وقال
محمد بن الفضل اجمعوا ان خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر واختلفوا
في عثمن وعلي فنحن نقول عثمن ثم علي ثم اصحاب النبي عم كلهم خيار صالحون
لا نذكر احدا منهم الا بخير وروى عن ابرهيم النخعي انه سئل عن القتال الذي

وقع

وقع بين الصحابة قال ابو نعيم تلك دماء سلمت ايدينا منها فلا نلطخ بها السنتنا
روى ابو هريرة عن النبي عم انه قال لا تجتمع حب هؤلاء الاربعة الا في قلب
مؤمن ابو بكر وعمر وعثمن وعلي رضي الله عنهم اجمعين وروى ابو اسحق الهمداني عن
نفيع عن علي بن ابي طالب قال سمعت النبي عم قال ان الله تعالى امرني ان اتخذ
ابا بكر مستشيرا ووالدا وعمر مشيرا وعثمن حبيبا سندا وعلي ظهيرا اربعة
اخذ الله تعالى ميثاقهم في ام الكتاب لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا
فاجر فانهم خلائف نبوتي وعقد ذمتي وعصمة امري ومعدن حكمتي لا تقاطعوا ولا
تحاسدوا وروى ابو الزبير عن جابر عن النبي صلعم قال ابو بكر وزيري والقايم
في امتي بعدي وعمر حبيبي وعثمن مني وعلي لعني وصاحب لوائي وروى محمد بن
جبير عن ابيه جبير مطعم ان امراة اتت الى رسول الله صلعم فامرها بامر فقالت
ان لم اجدك فقال ان لم تجديني فايتي ابا بكر وروى عن ابي عصمة نوح بن ابي مريم
قال سالت ابا حنيفة فقلت من اهل السنة والجماعة قال من فضل ابا بكر وعمر
واحب عثمن وعلي ورأى المسح على الخفين ولا يكفر احدا بذنب ولا ينطق في

باب الكلام في القدر

الله بشيء ولا يحكم بنية التهمة قال الفقيه
رضي الله عنه ان استطعت ان لا تخاصم في مسألة القدر فافعل فانه قد نهي عن الخوض
فيها وروى عن عبد الله بن مسعود عن النبي عم انه قال اذا ذكر القدر
فامسكوا وذكر في الخبر ان عزيرا النبي عم سأل ربه عن القدر فقال يا رب

انكم قدرت الخير والشر وتعاقبهم على الشر اذا فعلوا فاوحى الله اليه يا عزير
لا تسئلني عن هذه المسئلة فانك ان سألتني عنها بعد ما نهيتك عن ذلك محوت اسمك
عن اسم الانبياء وقد جاءت الآثار عن النبي عم انه قال القدر خيره وشره من الله
وروى عبد الله بن عمر الى النبي عم حين ساله جبرئيل عن الايمان فقال الايمان ان تؤمن
بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره من الله وروى
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال بينما نحن جلوس عند رسول الله عم اذا قبل ابو بكر
وعمر في قيام من الناس فلما دنوا سلموا على رسول الله عم فقال بعض القوم
يا رسول الله قال ابو بكر الحسنات من الله والسيئات منا وقال عمر الحسنات والسيئات
كلها من الله فتابع بعض القوم ابا بكر وبعض القوم عمر فقال النبي عم سأقضي
بينكما بما قضى اسرافيل بين جبرئيل وميكائيل اما جبرئيل فقال مثل مقالتك يا عمر
واما ميكائيل مثل مقالتك يا ابا بكر فقال جبرئيل ان نختلف يختلف اهل السماء وان
اختلف اهل السماء اختلف اهل الارض فهلم نتحاكم الى اسرافيل فقضى عليه
العقم فقضى بينهما ان القدر خيره وشره من الله ثم قال النبي عم هذا قضائي
بينكما ثم قال يا ابا بكر لو شاء الله ان لا يعصى في الارض لم يخلق ابليس لعنه الله

باب الروافض

روى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال
يهلك فيّ اثنان محب مفرط ومبغض مفرط وقال علي يخرج في آخر الزمان
قوم ينتحلون بشيعتنا وليسوا من شيعتنا لهم اسم يقال لهم بزيغى لقب

يقال لهم

يقال لهم الروافضة فاذا لقيتموهم فاقتلوهم فانهم مشركون وروى ميمون بن مهران
عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلعم قال يكون في آخر الزمان قوم يسمون الروافضة
يرفضون الاسلام ويلفظونه فاقتلوهم فانهم مشركون ويقال ان هرون الرشيد قتلهم
بهذا الحديث وقال عامر الشعبي الرافضي سلم الزنادقة فما رايت رافضيا الا وراية
زنديقا قال الفقيه صاحب مذهب الزنادقة اسمه زندك ويسموا بهذا الاسم والله اعلم

باب المسابقة

قال الفقيه رضي الله عنه لا بأس بالمسابقة والمسابقة
هو ان يجري الخيل لينظر ايهما يسبق صاحبه فان كان ذلك بغير عوض فلا بأس به وان استبقا
على شرط العوض فهو على وجهين فان قالا اينا نستبق فعليه كذي فهذا لا يجوز وهو
قمار وان قالا ان سبق فرسي علي كذى وان سبق فرسك فلا شي لك فهذا جايز
فاذا كان العوض في احد الجانبين جاز وان كان في الجانبين لا يجوز فان ارادا ان
يجوز العوض في الجانبين جميعا فليدخلا بينهما محللا وليقولا ان سبق فرسي
فلي عليك كذي وان سبق فرسك فلك علي كذي وان سبق هذا الفارس الثالث
فلا شي فهذا جايز اذا كان الثالث يعدوا معهما وله قوة وروى مجاهد
عن النبي عليه السلام انه قال لا تحضر الملايكة شيا من لهوكم الا النصال والرهان
يعني الرمي وسبق الخيل وروى الزهري قال كانوا يستبقون على عهد رسول الله علم
الرمي على الخيل والركاب ويستبق الرجال على ارجلهم وروى انس بن مالك قال
كانت للنبي صلعم ناقة يسمى عضباء لا تسبقها احد فجاء اعرابي على ناقة قعود له

فسبقها فاشتد ذلك على المسلمين قال النبي صلعم حق على الله ان لا يرتفع شي من الدنيا
الا وضعه وروى هشام عن عروة عن ابيه عن النبي صلعم انه سابق عايشة فسبقته
فلما سمنت واخذها اللحم سابقها فسبقها فقال يا عايشة هذه بتلك وروى
مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب انه قال ليس برهان الخيل باس
اذا دخل فيها المحلل قال ابو الليث الفايدة في المسابقة ان القوم كانوا محتاجين
الى الغزو فكان في المسابقة اظهار الجلادة ورياضة النفس والاستعداد لامر
القتال وروي عن النبي صلعم انه سابق مع ابي بكر وعمر فسبق رسول الله وصلى ابو
بكر وعمر ومعنى صلى ابو بكر وعمر يعني راسي فرسه عند صلوان فرس رسول الله صلعم و
الصلوان هما موضع النجز **باب** من حضره العشاء فاقيمت الصلوة قال الفقيه
ابو الليث اذا وضع الرجل الطعام بين يديه فاقيمت الصلوة فلا باس بان يفرغ من الاكل
ثم يصلي اذا كان لا يخاف فوت الوقت لانه لو قام الى الصلوة بعدما اخذ في الطعام
قبل ان ياكل يكون قلبه مشغولا فلو كان نظره الى الطعام وقلبه في الصلوة افضل من ان يكون
في الصلوة وقلبه في الطعام وروى عن ابن عباس انه حضرته الصلوة واقبل العشا
فقال نبدأ بالنفس اللوامة وروى عن نافع عن ابن عمر عن النبي عم قال اذا كان احدكم
على طعام فلا يقوم حتى يقضي حاجته منها وان اقيمت الصلوة وروى عبد الله بن
ارقم عن النبي عم انه قال لا يصلي احدكم وهو زناء يعني به البول والمعنى في ذلك ان
قلبه يكون مشغولا في الصلوة **باب** كراهية الدخول على اهله من السفر ليلا

[illegible]

قال

نهارا

قال الفقيه رضي الله عنه اذا رجع الرجل من سفره يستحب له ان يدخل على اهله نهارا
ولا ينبغي ان ياتيهم ليلا في حال غفلتهم وروى جابر بن عبد الله عن النبي عم انه
قال اذا جاء احدكم من الغيبة فلا يطرقن من اهله ليلا وفي خبر آخر ان النبي عم
رجع من غزاة له فقال لاصحابه لا يطرقن احدكم على اهله ليلا فطرق اثنان فوجد
كل رجل مع امرأته رجلا وهذا النهي نهي استحباب وليس بنهي التحريم ولا فضل
ان يعلم اهله حتى يتهيئوا له وان لم يعلمهم ودخل بغير اذنهم وعلمهم فقد ترك
السنة ولا يكون حراما

باب الصلوة في رحله عند المطر

قال الفقيه رضي الله عنه
اذا كان منزله بعيدا من المسجد فيخاف من نفسه عند المطر الخروج الى المسجد او يخاف
على ثيابه الفساد فلا بأس بان يصلي في بيته وجاء في ذلك رخصة وهو ما روي
عن النبي عم انه قال اذا ابتلت النعال فالصلوة في الرحال وانما رخص لهم
لان نعالهم كانت عربية فلو خرجوا في المطر لفسدت نعالهم وكانت في ثيابهم
قلة فربما يوذيهم البرد فرخص لهم الصلوة في البيوت وعن ابن عباس ان
موذنه كان يوذنه في يوم مطير فقال له قل في اذانك الصلوة في الرحال
فجعل الناس ينظرون اليه فقال هكذا فعل رسول الله صلعم وروى نافع عن
ابن عمر ان رسول الله صلعم كان اذا وجد البرد الشديد في السفر صلى في رحله و
امر الموذنين ان يوذنوا في الصلوة ويقولوا في آخر ذلك صلوا في الرحال
في الليلة المطيرة

باب كراهية الجرس

روي عن ابن عمر ان

جبيبة عن النبي عم قال البعير التي فيها الجرس لا يصحبها الملائكة وروى
خالد بن معدان ان النبي عم راى داحلة عليها جرس فقال تلك مطية الشيطان
وروى عن عايشة انه دخلت عليها امراة معها صبي على رجله جلاجل فقالت
اخرجوا منعت الملائكة فاخرجوه وروى على بن عبد الله عن امراة يقال لها
ريحانة قالت دخلت على عمر ومعي صبي وفي رجله اجراس فقال عمر اجزيه
مولاك ان هذا للشيطان قال ابو الليث انما جاز العلماء الجرس للدواب اذا كان
فيه منفعة والجرس انما ورد في الذي هو للهو فاما اذا كانت فيه منفعة او مصلحة
فلا باس به **باب التعزية** قال الفقيه رضي الله عنه التعزية
لصاحب المصيبة حسن وهو ماجور في ذلك وقد جاء الاثر عن رسول الله صلعم
انه قال حق المسلم على المسلم ان يعزيه اذا اصابته مصيبة وروى معاوية
بن قرة المزني عن ابيه عن النبي عم ان رجلا من اصحابه غاب عنه فسال عنه
فقيل انه قد مات ابن له فقال قوموا بنا نعزيه فقمنا فعزينا ولا باس لاهل
المصيبة ان يجلسوا في البيت او في المسجد ثلثة ايام والناس ياتونهم ويعزونهم
وقد روى عن النبي صلعم انه لما بلغه حين قتل جعفر بن ابي طالب وزيد بن
حارثة وعبد الله بن رواحة جلس في المسجد والناس ياتونه ويعزونه ويكره
الجلوس على باب الدار فان ذلك عمل اهل الجاهلية وقد روى عن النبي عم
انه نهى عن ذلك **باب نثر السكر في العرس وعلى الامراء** قال الفقيه

٥

رضي

رضي الله عنه اذا نثر السكر في العرس او نثر على الامراء او على العساكر قال
بعضهم لا باس بان ينتهب وقال بعضهم لا يجوز وقال بعضهم يجوز في
العرس ولا يجوز في نثر الامراء فاما من كره ذلك كله احتج بما روى حميد عن
انس بن مالك عن النبي عليه السلام انه نهى عن النهبة وقال من انتهب فليس منا وروي
عدي بن ثابت عن عبد الله بن يزيد قال نهى رسول الله صلعم عن النهبة والمثلة و
روي عن ابن مسعود انه كان اذا نثر على الصبيان منع صبيانه عن النهبة واشترى
لهم فاما من قال بانه لا باس فلان صاحبه قد اباح ذلك وروي عن الحسن وعكرمة
انهما قالا لا باس بنهبة السكر في العرس وعن الشعبي انه قال انما كره النهبة ما اخذ
من غير طيبة نفس صاحبه فاما من اخذ بطيبة نفس صاحبه فلا باس واما من
اجاز في العرس وكره في نثر الامراء ذهب الى ما روى خالد بن معدان عن
معاذ بن جبل قال شهد رسول الله صلعم املاك شاب من الانصار فلما زو جوج
جاءت الجواري باطباق عليها اللوز والسكر فامسك القوم فقالوا الا
تنتهبون فقالوا يا رسول الله انك نهيت عن النهبة فقال تلك نهبة العساكر
واما العرسات فلا ويجوز ان يؤخذ اذا كان النثر في العرس او في وليمة او في
رجل نحر جزورا واباح لحمه للناس او قدم رجل من سفره فينثر عليه شيء فلا باس
بان ينتهب منه انه يجوز وينحر جزورا اذا قدم الرجل من سفره فلا باس بان ينتهب
منه واما اذا اكل النثر على الامراء لا يجوز لان النثر عليهم رشوة الا ترى ان

هدية الامراء مكروه وقد جاء عن رسول الله صلعم انه قال هدايا الامراء غلول وكذلك

النثر وكذلك اذا ذبح البقرة جل الامير فانه يكره اخذ ذلك اللحم الا لاهل السجون

باب الهدية

قال الفقيه رضي الله عنه اذا اهدى اليك انسان بهدية فان لم يكن الذي اهدى اليك ظالم ولا يكون ماله من حرام فالافضل ان تقبل الهدية وتكافيه بافضل منه او مثله فان عجزت عن المكافاة بالمال فاجزه بالدعاء وحسن الثناء وروى عن النبي صلعم انه قال من لا يشكر الناس لا يشكر الله وروى ابن عمر عن النبي علم انه قال من اهدى اليكم معروفا فكافيوه فان لم تجدوا فادعوا له حتى يعلم انكم قد كافاتموه وعن النبي علم انه قال اجيبوا الداعي ولا تردوا الهدية وروى عن انس بن مالك ان النبي علم قال الهدية تذهب بالسمع والقلب وروى عن المعطاء الخراساني عن النبي علم قال تصافحوا يذهب العداوة وتهادوا تحابوا يذهب الشحناء وروى جابر بن عبد الله عن النبي علم انه قال اشكر الناس لله اشكرهم للعباده ومن لم يشكر القليل لم يشكر الكثير وقال النبي علم من ادى اليه خيرا فليجز به ومن عجز عن جزائه فليثني ومن لم يثني له فقد كفر النعمة وروى عن ابن عباس ان النبي علم قال من اهديت له هدية وعنده قوم فهم شركاؤه فيه قال الفقيه رضي الله عنه تكلم الناس في تاويل هذا الحديث قال بعضهم الخبر على ظاهره كل من اهدى اليه بهدية فجلساؤه شركاؤه وقال بعضهم الخبر على وجه الاستحباب يستحب له ان يشاركهم على وجه

الكرم

الكرم والنبوة فان لم يفعل فلا تجبر عليه وروي عن ابي يوسف القاضي انه اهدي
اليه بشيء فراوا بعض اصحابه هذا الحديث فقال ان الحديث في الفاكهة ونحوها
وذكر الفقيه ابو جعفر عن ابو القاسم احمد بن حمزة انه اهدي اليه فذكر له هذا
الحديث فقال انهم شركاؤهم في السرور لا في الهدية

باب تشميت العاطس

روي انس بن مالك قال عطس رجلان عند رسول الله صلعم فشمت احدهما
ولم يشمت الآخر فقيل يا رسول الله شمت لهذا ولم تشمت هذا فقال ان هذا
حمد الله وهذا لم يحمد الله قال الفقيه رضي الله عنه يستحب للعاطس ان يخفض
صوته بالعطاس ويستحب ان يرفع صوته بالتحميد ليسمع الناس لان التشميت
انما يجب عليهم بعد ما حمد الله وروي عن ابن عمر انه سمع رجلا عطس فقال له
ابن عمر يرحمك الله ان حمدت الله وروي عن النبي علم انه قال ان عطس فشمته
ثم ان عطس فشمته ثم ان عطس فقال له انك مضنوك قال ابو هريرة شمت
العاطس ثلثا فان زاد فهو مزكوم قال الشعبي يشمت العاطس مرة
كالسجدة تسجدها مرة وان عاد لم تسجد وروي عن النبي علم انه كان اذا
عطس نكس راسه وخمر وجهه وخفض صوته وقد روي عن النبي علم انه
قال من يسبق العاطس بالحمد فقد امن عن الشوص واللوص والعلوص
قال اهل اللغة الشوص وجع الضرس واللوص وجع الاذن والعلوص وجع البطن

باب مداراة الناس

قال الفقيه رضي الله عنه يستحب للرجل ان

كتبت صح

يداري مع الناس ويترك المنازعة والخصومة ما امكنه وروى عن النبي عم انه قال

ان اول ما نهاني ربي عن عبادة الاوثان وعن ملاحاة الرجال وروى جابر عن

النبي عم انه قال مداراة الناس صدقة وروى سعيد بن المسيب عن رسول

الله صلعم انه قال كل مداراة الناس صدقة راس العقل بعد الايمان بالله مداراة

الناس واهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة ولن يهلك

امرؤ بعد مشورة قال بعض الحكماء من عصى والديه لم ير السرور من ولده

ومن لم يستشر في الامور لم يصل الى حاجته ومن لم يدارى مع اهله ذهبت

لذة عيشه ويستحب للرجل اذا دخل منزله ان يسلم على اهله ولا يتكلم

حتى يتمكن الجلوس واذا تكلم تكلم بالرفق والتودد لان النبي عم قال

خيركم خيركم لاهله وقال الله تعالى وعاشروهن بالمعروف وروى عن سفيان

الثوري انه قال اذا غضبت امراتك وحلت عليك فاضرب كفك بين كتفيها

وقل اخرج ايها الرجس النجس الخبيث المخبث من جسد طيب فليخرج باذن

الله وقال عمر بن ميمون ثلثة من العواقر وثلثة لا يستجاب لهم وثلاثة لا

يدخلون الجنة فاما العواقر فامير ان احسنت اليهم يشكر وان اسات لم

يغفر وجار ان راي حسنة لم يفشها وان راى سيئة لم يدفنها وزوجة ان

شهدتها لم تقر عينك وان غبت عنها لم يطمئن اليها واما الذين لا يستجاب لهم

رجل دعا على ذي رحم محرم ورجل داين بدين الى اجل مسمى ولم يشهد عليه ورجل تزوج

اللهم

اللهم ارحني منها يقول الله تع قلدتك امرها امرها بيدك فان شئت فطلقها
وان شئت فامسكها واما الذين لا يدخلون الجنة فعاق والديه ومدمن خمر
ومنافق ومنان **باب الامثال والحكم** قال ابن عباس ما تكلم
النبي عم بكلام صار مثلا لم يسبقه اليه احد من خلقه قوله عم لا يلدغ المؤمن من
جحر مرتين وقوله لا يجني على المرء الا يده وقوله المستبد يدمى من علم لنفسه وقوله
الان حمي الوطيس وقوله ليس الخبر كالمعاينة وقوله الشاهد يرى ما لا يرى
الغايب وقوله الحرب خدعة وقوله ابدا بمن تعول وقوله المسلم مراة المسلم
وقوله لو بغى جبل على جبل لدكه الله وقوله ساقي القوم آخرهم شربا وقوله
البلاء موكل بالمنطق وقوله الناس كاسنان المشط وقوله الغنى غنى النفس
وقوله كرم المؤمن اخذه بالكف وقوله وقوله ان من الشعر لحكمة وقوله
ان من البيان لسحرا وقوله نية المؤمن خير من عمله وعمل المنافق خير
من نيته وقوله ارحم من في الارض يرحمك من في السماء وقوله استعينوا على الحوا ح
بالكتمان وقوله ايضا استعينوا بعضا على حوائجكم بكتمان اسراركم فان كل
ذي نعمة محسود وقوله المستشار مؤتمن وقوله من لم يرحم لا يرحم وقوله
العايد في هبته كالعايد في قيئه وقوله الدال على الخير كفاعله وقوله حبك الشيء
يعمي ويصم وقوله كل معروف صدقة وقوله لا ياوي الضالة الا الضال
وقوله مطل الغني ظلم وقوله السفر قطعة من العذاب وقوله المسلمون عند شرو
طهم

وقوله الناس معادن كمعادن الذهب وقوله الظلم ظلمات يوم القيامة وقوله
جُبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها وقوله لا
يشكر الله من لا يشكر الناس وقوله عفو الملوك ابقى للملك مجموع امثال
النبي عم وقال منصور بن عمار في الحكمة من ابصر عيب نفسه استغنى عن عيب غيره
ومن تعرى عن لباس التقوى لم يستتر بشيء ومن رضي برزق الله لم يحزن
على ما في يد غيره ومن سل سيف البغي قتل به ومن حفر لاخيه وقع فيه
ومن هتك حجاب غيره انكشفت عورته ومن نسي زلة نفسه استعظم زلة غيره
ومن كابر الامور عطب ومن ارتكب الامور العظام ومن خاطر بنفسه هلك ومن
استغنى بعقل نفسه ذل ومن يفيق في العمل مل ومن فخر على الناس
قُصم ومن تكبر على الناس ذل ومن سفه عليهم شُتم ومن صاحب الاراذل
حُقر ومن جالس العلماء وُقر ومن دخل مداخل السوء اتُهم ومن تهاون
بالدين ارتطم ومن اغتنم اموال الناس افتقر ومن انتظر العاقبة اصطبر
ومن جهل موضع قدمه مشيه في ندامة ومن خشي الله فاز ومن لم يجرب الامور
خُدع ومن صارع اهل الحق صرع ومن احتمل ما لا يطيق عجز ومن عجز فاطل
قصر امله ومن استبعد طريق الجهل ترك طريق العدل والاحوال والاناة
الا بالله وتعالى حزمه المسلم كراء بيته وفضل رقبته دينه وعذابه سوء
خلق امرأته وتعالى لقاء الاخوان تلقيح للعقول وروى ابو موسى الاشعري

عن النبي

عن النبي عم قال مثل المومن الذي يقرا القرآن كمثل الاترجة ريحها طيب
وطعمها طيب ومثل المومن الذي لا يقرا القرآن كمثل التمرة التي طعمها
طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي يقرا القرآن كمثل ريحانة ريحها
طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذي لا يقرا القرآن كمثل الحنظلة
طعمها مر ولا ريح لها قال ابو الليث انما اراد بالاترجة اترجة اهل الحجاز
يكون ريحها طيب وطعمها حلو فاما في بلادنا لا يكون له طعم طيب والله اعلم

باب العمارة والبناء

قال الفقيه رضي الله عنه كره بعض
الناس ان ينفق ماله في البناء واحتجوا بما روى ابو هريرة عن النبي صلعم
انه قال اذا اراد الله بعبد سوءا اهلك ماله في اللبن والطين وروي
عن النبي عم انه قال من بنا فوق ما يكفيه جاء يوم القيامة وهو حامل لها
على عنقه وروي الحسن البصري ان رجلا قال له اني بنيت دارا فادخلها
وادعو لها بالبركة فقام الحسن ينظر في الدار فقال خربت دارك ونفسك و
عمرت دار غيرك اعجبك من في الارض ومقتك من في السماء وقال بعضهم
لا باس به لان الله تعالى قال تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال
بيوتا فاذكروا آلاء الله فاخبر ان بناء القصور من نعمة الله عز وجل وقال
في آية اخرى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق
وذكر ان ابا محمد بن سيرين بنا دارا وانفق فيها مالا كثيرا فذكر لمحمد بن سيرين

فقال ما ادري باسا بان يبني الرجل بالدار ما ينفعه وروي عن النبي عم انه قال
اذا انعم الله على عبد نعمة احب ان يرى اثر النعمة فيه واثر النعمة البناء الحسن
والثياب الحسن الا ترى انه لو اشترى جارية جميلة بمال عظيم يجوز ويكفيه
دون ذلك فكذلك البناء قال الفقيه ابو الليث لا فضل لمن يصرف
ماله الى امر آخرته فان انفقها في امر دنياه في البناء او في الثياب فهو
غير حرام بعد ان يجتنب من ثلاثة اشياء اولها ان لا يكسب المال من الحرام
او الشبهة والثاني ان لا يظلم مسلما ولا معاهدا والثالث لئلا يضيع
فريضة الله تعالى

باب المعاملة مع اهل الكفر

قال الفقيه
رضي الله عنه لا باس للمسلم ان يكون بينه وبين اهل الذمة معاملة اذا كان
مما لا بد له منه ولا باس بان يعوده وهو مريض ويلقنه كلمة التوحيد
وقد عاد النبي عم يهوديا وعرض عليه الاسلام فاسلم فلما خرج قال الحمد
لله الذي اعتق بي نسمة من النار ولا باس للمسلم اذا كان له قرابة
من اهل الذمة ان يهدي اليهم ويكرمهم وقد اهدى النبي عم الى خالد جارية
وهو كافر بمكة وروي عن صفية زوجة النبي عم انها لما ماتت اوصت
بثلث مالها لاخويها من اليهود وروي عن ميمون بن مهران قال من
الناس من احبه لله وابغضه للنفس ومنهم من احبه لله واحبه للنفس
ومنهم من ابغضه لله وابغضه للنفس ومنهم من ابغضه لله وللنفس

فكافر

فكافي يوذيني واما الذي احبه لله وابغضه للنفس فهو من يوذيني واما
الذي ابغضه لله واحبه للنفس فكافي ينفعني اي ابغضه لاجل كفره واحبه
لاجل منفعة لي وقال ميمون بن مهران ثلثة اشياء المسلم والكافر فيهن
سواء من عاهدته فوف له بعهده مسلما كان او كافرا ومن ائتمنك على امانة
فادها اليه مسلما كان او كافرا **باب ما قيل في مباكرة الغدا** وروي عن
ابي هريرة انه قال في مباكرة الغدا ثلث خصال يطيب النكهة ويطفي المرة
ويزيد في المروة وذكر ان رجلا دخل على معاوية بن ابي سفيان وهو يتغدا
باكرا فدعاه الى الطعام فقال قد اكلت فقال معاوية انك لنهم اذا فعلت
قبل هذا الوقت فقال لا ولكن فعلت ذلك لاربع خصال اولها لخلوف الفم
والثاني اذا عطشت شربت الماء والثالث اذا اردت حاجة لبثت فيها
وانا فارغ والرابع ان رايت طعاما رايته ونفسي خادعة وقال الندامة
اربعة ندامة يوم وندامة سنة وندامة عمر وندامة الابد فندامة اليوم
ان يخرج من منزله قبل ان يتغدى ثم عرض له عارض فلم يقدر الرجوع الى
منزله فبقي نادما واما ندامة سنة فهو لمن الزارع ترك الزراعة في وقته
فبقي نادما الى آخر السنة وندامة العمر ان يتزوج امراة غير موافقة
فبقي في الندامة الى آخر عمره واما ندامة الابد فهو لمن يترك امر الله سبحانه
ويعصيه فهو ابدا في ندامة الآخرة وقال علي رضي الله عنه من اراد البقاء

فصلت مسلما كان او كافرا

ولا ينفع طبيب لمن الغداء ويلزم الحذاء ويخفف العشاء وليتقلل غشيان النساء قيل
قيل وما خفة الرداء قال الدين

باب في الحكمة وكلامهم الحكماء

قال يزيد الرقاشي لا يحسن عشرة في عشرة الكذب من الأمير والحرص من الزهاد
والسفه من ذوي الأحساب والبخل من ذوي الأموال والاستطالة من الفقراء
قال ابو الليث عنده الأشياء لا يحسن من جميع الناس ولكن من هؤلاء أقبح وقال
عشرة أشياء قبيحة في عشرة أصناف من الناس الحدة في السلطان والبخل في
الأغنياء والطمع في العلماء والحرص في الفقراء وقلة الحياء في ذوي الأحساب والإتيان
الى أبواب أهل الدنيا والفتوة في الشيوخ والجهل من العباد والجبن من
الغزاة وتشبه الرجال بالنساء وقال بعض الحكماء التفكر نور والغفلة ظلمة
والجهالة ضلالة وأنقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه قال ابو حيان بن زياد
العدوي ثلثة يفرح القلب ويصفي العقل الزوجة الجميلة والكفاف من الرزق و
الأخ المؤنس في الله وقال بعض الحكماء وجدت العلم في الطلب والحكمة في بطن الجائع
ونور الإسلام في صلوة الليل وهيبة الخلق في هيبة الخالق وروي عن جعفر
بن محمد انه قال تكلم علي رضي الله عنه بست كلمات لم يسبقه اليها احد في الجاهلية
ولا الإسلام أولها من لانت كلمته وجبت محبته والثاني ما هلك امرؤ عرف قدره والثالث
لكل شيء همته وقيمة كل امرئ ما يحسنه والرابع سل من شئت تكن أسيره والخامس
اعط من شئت تكن أميره والسادس استغن عمن شئت تكن نظيره وتقال مكتوب

في بعض

هم يؤخذ من الوالي يوم القيامة فإن كان له حسنات يؤخذ من حسناته وإن لم يكن له حسنة

أخذ من أوزار هذا العبد فحمل على الوالي

باب قلة الأكل

قال الفقيه رضي الله عنه ينبغي للرجل أن لا يأكل إلا أن يشتهي ولا يأكل فوق الشبع فإن ذلك مذموم
عند الله وعند الناس وهو مضر بالبدن وروي عن بعض الأطباء أنه قيل له هل تجد
الطب في كتاب الله تعالى قال نعم قد جمع الطب كله في هذه الآية كلوا واشربوا ولا تسرفوا
يعني لا تسرفوا في الأكل يتولد منه الأمراض وقال الحسن البصري حلية الرجل أربع
أن يكون قادرا على خلقه ويتكلم بالوزن ويعامل برأس ماله ويحفظ السر والخروج
وقال عمر بن الخطاب إن من السرف أن يأكل الرجل كل ما يشتهي وروي عن سمرة بن جندب
أن ابنه أكل حتى اتخم فنقيا فقال له سمرة لو مت ما صليت عليك وروي عن النبي عليه السلام
أنه قال ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطن حسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه فإن كان
لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه ويقال في كثرة الأكل ست خصال
مذمومة أولها أن يذهب خوف الله تعالى من قلبه والثاني يذهب رحمة الخلق من قلبه
لأنه يظن أنهم كلهم شبعان والثالث أنه يثقل عليه الطاعة والرابع إذا سمع كلام
الحكمة لا يجد الرقة والخامس إذا تكلم بالحكمة والموعظة لا يقع في قلوب الناس
والسادس يهيج منه الأمراض ويقال الشبع أربعة في الطعام فريضة وأربع سنة
وأربع أدب وأربعة حرام واثنان مكروه فأما الأربعة التي هي فريضة أولها أن لا
يأكل إلا من الحلال والثاني أن يعلم أنه من الله تعالى والثالث أن يكون راضيا به والرابع

ان لا يعصي الله ما دام قوة الطعام فيه واما الاربعة التي هي سنة اولها ان يسمى
الله في الابتداء والثاني ان يحمد في الانتهاء والثالث ان يغسل اليد قبل الطعام
وبعده والرابع ان يثني رجله اليسرى وينصب اليمنى عند الجلوس واما الاربعة
التي هي ادب فاولها ان ياكل ما يليه والثاني ان يصغر اللقمة والثالث ان يمضغ
مضغا ناعما والرابع ان لا ينظر الى لقمة غيره واما الذي هي الدواء ان ياكل
ما يسقط من المائدة والثاني ان يلعق القصعة واما الذي هي مكروه احدها
ان لا يشم الطعام وان لا ينفخ فيه ولا ياكل حارا حتى يبرد

باب التحية

قال الفقيه رضي الله عنه تحية المسلمين فيما بينهم التسليم وهو تحية اهل الجنة فيما
بينهم فينبغي للمسلم ان يفشي السلام على جميع المسلمين فان ذلك من اخلاق المسلمين
وروي عن النبي عليه السلام انه قال لانس بن مالك اذا خرجت من منزلك فلا يقعن بصرك
على احد من اهل قبلتك الا سلمت عليه تدخل حلاوة الايمان في قلبك واذا دخلت
بيتك فسلم عليهم تكثر بركتك وبركة بيتك وذكر عن بعض الصالحين ان رجلا من
اصدقائه استقبله فقال له كيف اصبحت فقال له الرجل الصالح ويحك ما هذا لو انك
قلت السلام عليكم تكون لك عشر حسنات فاذا رد عليك تكون لي عشر حسنات فاذا
اجتمع عشرون حسنة بين جمعكما تنزل الرحمة وسئل بعض الصالحين عن قول عند صح
الرجل لصاحبه اطال الله بقاك قال هذا تحية الدهرية وتحية المسلمين السلام عليكم
وروي عن ابن عمر انه كان يخرج الى السوق فقيل له ما تصنع في السوق وانت لا تبيع
ولا تشتري

ولا تشتري قال انما اخرج لاجل السلام وكان لا يمر على احد الا سلم عليه و
قال لقمن لابنه يا بني اذا اتيت نادي القوم فارمهم بسهم السلام يعني
سلم عليهم ثم اجلس ولا تنطق ما لم تريهم قد نطقوا فان افاضوا في ذكر فاد خل
معهم وان افاضوا في غير ذلك فتحول الى غيرهم

باب ما قيل في النكاح

وروي عن النبي صلعم انه قال اعظم النكاح بركة اليسر مؤنة وروي
ان رجلا جاء الى الحسن البصري يستشيره في تزويج ابنته فقال زوجها
من رجل تقي فانه ان احبها اكرمها وان ابغضها لم يظلمها وقال الحكيم
جهد البلاء اربعة كثرة العيال وقلة المال وجار السوء وزوجة تخونك
وقيل لمالك بن دينار حين ماتت ام يحيى يا ابا يحيى لو تزوجت قال لو
استطعت لطلقت نفسي وقال بعض الاعراب التزويج فرح شهر وترح دهر
وروى ابو هريرة عن النبي صلعم انه قال ثلثة حق على الله ان يعينهم المجاهد
في سبيل الله والناكح ليستعف والمكاتب يريد الاداء وروي في الخبر ان
رجلا من بني اسرائيل قال لا اتزوج حتى اشاور مائة انسان الخبر معروف فشا ور
تسعة وتسعين وبقي واحد فعزم ان اول من يلقيه غدا يشاوره ويعمل برايه
فلما اصبح وخرج من منزله لقي مجنونا راكبا على قصب فاغتم لذلك فلم يجد
بدا من الخروج من عهده فتقدم اليه فقال المجنون احذر فرسي كي لا يضربك
فقال له احبس فرسك حتى اسالك عن شي فوقف فقال اني كنت عهدت

ان استشيره اول من استقبلني اليوم وانت اول من استقبلني وانا اريد ان
اتزوج امراة فكيف اتزوج فقال النساء ثلث واحدة لك وواحدة عليك
وواحدة لا لك ولا عليك ثم قال احذر الفرس كي لا يضربك ومضى فقال الرجل لم
اسئله عن تفسيره فلحقه فقال يا هذا احبس فرسك فحبسه فدنا منه فقال فسر
لي فاني لم افهم مقالتك فقال اما التي هي لك فهي المراة البكر فقلبها ووجهها
لك ولا تعرف غيرك واما التي عليك فالمراة ذات ولد يأكل من مالك و
تبكي زوجها الاول واما التي هي لا لك ولا عليك فالمراة التي لا ولد لها فان
كنت خيرا لها من الاول فهي لك والا فهي عليك ثم مضى ثم لحقه الرجل وقال له
ويحك تكلمت بكلام الحكماء وعملك عمل المجانين فقال يا هذا ان بني اسرائيل
ارادوا ان يجعلوني قاضيا فابيت فالحوا علي فجعلت نفسي مجنونا حتى نجوت منهم
وروي في الجمان ان رجلا جاء الى داود النبي عم وقال اني اريد ان اتزوج فكيف اتزوج
فقال اذهب الى سليمان فسأله وكان سليمان ابن سبع سنين فخرج الرجل الى سليمان
فوجده يلعب مع الصبيان وهو راكب على قصبة فاتاه وقال اني اريد ان اتزوج
فكيف اتزوج فقال عليك بالذهب الاحمر او الفضة البيضاء واحذر الفرس كي
لا يضربك فلم يفهم جوابه وقد كان داود امر الرجل بان يرجع اليه ويخبره بجوابه
فرجع اليه واخبره بمقالة سليمان فقال له داود اما الذهب الاحمر فالمراة البكر
والفضة البيضاء الثيب الشابة ومعنى احذر الفرس كي لا يضربك يعني

اياك

اياكم والعجز وذوات الاولاد وروى انس عن النبي عم انه كان يامر بالباءة وينهى
عن التبتل نهيا شديدا ويقول تزوجوا الودود الولود فاني مكاثر بكم الامم يوم
القيامة وروى عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي عم انه قال ان الله لعن اربعة و
لعنتهم الملائكة رجل حصر نفسه ولم يجعله الله حصورا وامراة تذكرت ولم يجعلها
الله ذكرا وانما جعلها الله امراة ورجل تخنث والله تع جعله مذكرا والذي يضل
الاعمى عن الطريق

باب ابتداء امر رسول الله عم

قال الفقيه رضي الله عنه
بلغنا ان رسول الله صلعم لما بلغ خمسا وعشرين سنة قال له عمه ابو طالب
يا ابن اخي والله ما لي مال كثير حتى ادفع اليك من مالي ولم يترك ابوك مالا حتى اذ ودكر
منه فعليك ان تاتي خديجة بنت خويلد فتواجر نفسك منها فانها تعطي من
كان بكرين ولعلها تزيدك بكرا آخر فجاء الى خديجة فقالت نعم وكرامة وساز بدل
بكرا مع بكريك فخرج رسول الله صلعم مع غلام لها يسمى ميسرة الى ناحية الشام
في سوق بصرى فاصاب ربحا كثيرا والقى الله تع محبته في قلب ميسرة فلما رجعا
من سفرهما ونزلا مر الظهران فقال ميسرة لمحمد صلعم اتقدم فابشر خديجة
بما رزقنا الله تعالى فلعلها يزيدك بكرا آخر ففعل فزادته بكرا آخر ثم ان
ميسرة اخبر خديجة بانه قد رأى من محمد عم في الطريق من العجائب و
العلامات فوقع المحبة في قلب خديجة ورغبت فيه فصنعت خديجة طعاما
ودعت ذوي نساء قريش فطلبت من ابيها ان يزوجها من محمد صلعم فابى

وغضب فسقت اباها خمرا حتى سكر ثم طلبت منه فزوجها منه فلما افاق الشيخ
راى على ثيابه الخلوق فقال ما هذا فقالت زوجتني من محمد صلعم فقال لها اثر صح
خطبك اشراف من قومك فابيت وتنكحين رجلا ليس له مال فقالت انه في حسب وما
حاجتي الى ماله فرضي بها فلما بلغ النبي صلعم اربعين سنة راى شيئا كانه ظلمة يهوي
اليه ففزع من ذلك رسول الله صلعم فسمع صوتا يقول لا تخف فاني جبريل فجاء
الى خديجة حزينا وقال رايت شيئا خفته قال لا تخف فاني جبريل فاخاف على نفسي
الجنون فقامت خديجة وجاءت الى ورقة بن نوفل وكان ابن عمها وقد تنصر فقالت
يا ابن عمي ان صاحبي راى شيئا فخاف منه وقال انا جبريل فقال لها سبحان
القدوس وجبريل ناموس الاكبر وسفيره الى انبيائه فان كان صاحبك راى جبريل
فهو نبي فرجعت اليه واخبرته بذلك فبينما هو جالس مع خديجة اذ راى شخصا
بين السماء فقالت له ان هو مني فدنا منها وكشفت راسها وجعلت راسه على
بطنها فقالت هل تراه قال لا قد اعرض عني فقالت له ابشر فانه ملك ولو
كان شيطانا لما استحيا فبينما رسول الله صلعم يوما من الايام على جبل حرى
اذ ظهر له جبريل وسلم عليه وبسط له بساطا كريما ثم بحث من الارض فنبع الماء
فعلمه الوضوء ثم صلى به ركعتين وبشره بالنبوة فقرا عليه اقرا باسم ربك
الذي خلق خلق الانسان من علق الى قوله ما لم يعلم فرجع الى خديجة فاخبرها
بذلك فامنت به وعلمها الوضوء والصلوة ثم اسلم ابو بكر ثم علي وقال بعضهم

اسلم

اسلم علي اولا ثم ابو بكر ثم بلال ثم اسلم رفقاء ابي بكر عثمان وعبد الرحمن وطلحة بن الزبير

وسعد رضي الله عنهم فلما اسلم عمر تم به اربعون رجلا

باب هجرة النبي صلعم

وقد كان النبي صلعم يخرج الى منا ويعرض علي اهل الموسم الاسلام فمر علي نفر من

اهل المدينة فعرض عليهم الاسلام فاسلم معاذ بن عفرا واسلم القوم كلهم فقال لهم

رسول الله صلعم هل لكم ان تنصروني حتى ابلغ رسالات ربي قالوا يا رسول الله

كان بيننا قتال في عام الاول ونحن متباغضون ولكن موعدك الموسم في العام

الثاني فرضي بذلك رسول الله صلعم فرجعوا الى المدينة فدعوا الناس في السر

الى الاسلام فلم يات سنة حتى اسلم اهل بيت كثير في المدينة فلما حضر الموسم

خرج من المدينة ناس كثير ونزلوا بها فخرج منها سبعون رجلا من الانصار

وامراة فنزلوا بعقبة منا عند جمرة فجاءهم رسول الله صلعم في دجاهم ومعه

العباس بن عبد المطلب فقاموا اليه فحيوه بالسلام وسلم عليهم رسول الله صلعم

وقال ان موسى اخذ من بني اسرائيل اثني عشر نقيبا وانا آخذ منكم النقباء

كما اخذ موسى علم من قومه فبايعوه به شيئا فقالوا يا رسول الله اشترط لربك

ولنفسك قال اشترط لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترطت لنفسي

ان تمنعوني مما تمنعوا منه انفسكم واهليكم قالوا فان فعلنا فماذا لنا قال

لكم الجنة قالوا ربح البيع فقام اليه الشيطان بمنا وقال يا معشر قريش هذا

محمد تحالف اهل يثرب عليكم فجدوا واطلبوهم فلم تجدوهم فلما رجعوا النقباء

الي المدينة بعث معهم مصعب بن عمير يعلمهم القران ويفقههم في الدين فلما علم
اهل مكة ان النبي عم وجد مهاجرا وانصارا مكروا به وارادوا قتله فامر الله
تع بالهجرة الي المدينة فاتى منزل ابي بكر فقدم اليه ابن بكر وقبل راسه وقال ما لك
قال ان قريش ارادوا قتلي قال ابو بكر دمي دون دمك ونفسي دون نفسك فقال
قد اذن لي بالهجرة فقال ابو بكر عندي بعيرين حبستهما للخروج فخذ احدهما
فقال لا اخذه الا بثمن فاشترى منه فلما امسى خرج هو وابو بكر فسار نحو جبل
يقال لها ثور وانتهيا الى الغار وامر ابو بكر عبد الله بن فهيرة ان يرعى غنمه
بثور وتخلف تلك الليلة علي بن ابي طالب على فراش رسول الله صلعم فجاء قريش
ودخلوا عليه فوجدوا علي بن ابي طالب فقالوا اين محمد قال لا ادري فخرجوا
على اثره حتى اتوا ثورا ورسول الله عم مع ابي بكر في الغار فعمي عليهم مكانه فارسلوا
في كل مكان يطلبونه فلم يقدروا عليه فرجعوا وكان عبد الله بن ابي بكر ياتيهما
باخبار اهل مكة كل ليلة وكان عبد الله بن فهيرة ياتي بالغنم ويحلبون ما ارادوا
ويذبحون فمكثا فيه ثلث ليال ويقال اكثر من ذلك حتى سكن اهل مكة ثم خرجا
من الغار واستاجرا رجلا يدلهما على الطريق يقال له عبد الله بن اريقط
حتى قدموا المدينة يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول والله اعلم

باب ذكر مغازي رسول الله عم

روي في الخبر ان رسول الله صلعم
غزا ستة وثلثين غزوا ثمانية عشر بنفسه وثمانية عشر بعث جيشا ولم

يخرج

فكان خرج بنفسه وروى في الاخبار انه غزا اربعين غزوة وروى اكثر من ذلك
اول غزوته انه بلغه ان جمعا من قريش خرجوا من مكة فخرج رسول الله صلعم مع اصحابه
في شهر صفر بعد هجرته باثني عشر شهرا فسار حتى نزل في موضع يقال له ودان فبعث
منها عبيدة بن الحارث مع جماعة من المهاجرين فالتقوهم وجماعة من قريش فكان
بينهم رمي ثم رجعوا ولم يكن بينهم قتال غير ذلك ومن غزواته غزوة النخلة وذلك
ان النبي صلعم بعث عبد الله بن جحش بعد هجرته بستة عشر شهرا في بضعة عشر رجلا من
المهاجرين الى عمرو بن الحضرمي مع اصحابه من قريش وقد حملوا زبيبا وادما ومتاعا
فنزلوا تحت نخلة فلما مر بهم عير قريش خرجوا اليهم وقتلوا عمرو بن الحضرمي
واسروا اثنين منهم وهرب الباقون منهم واخذوا ما معهم من المال حتى اخر فادى
لآخر وجاؤوا به الى المدينة وكان من غزواته غزوة بدر وبدر اسم الموضع كان
القتال في ذلك الموضع وكان القتال في شهر رمضان في السنة الثانية بعد الهجرة
وذلك لان النبي صلعم بلغه ان عير قريش خرج من الشام فيهم ابو سفيان بن حرب مع
اربعين رجلا من نجباء قريش ويقال سبعين رجلا من تجار قريش فخرج رسول
الله صلعم مع ثلثمائة وثلثة عشر نفرا من اصحابه من المهاجرين والانصار فبلغ الخبر
الى مكة فخرج منها الف ومائتين وخمسين رجلا فلما وجدوا البعير رجع ثلثمائة
وبقي تسعمائة وخمسين رجلا فالتقى الجمعان فهزم الله تعالى المشركين ونصر المسلمين
فقتلوا من المشركين سبعون واسروا منهم سبعين ولم يكن في دار الدنيا وقعة اعظم

من وقعة بدر وذلك لان ابليس جاء بنفسه وحضرت الشياطين وحضر كفار الجن
كلهم وحضر تسعمائة وخمسين من صناديد قريش وحضر ثلثمائة وثلثة عشر من المؤ
منين وهم جميع اهل الاسلام وهم افضل الخلق وسبعين مؤمنين من الجن والف من
الملائكة وروي عن الحسن البصري رحمه الله انه كان اذا اتى سوق لا نعال كان يقول
طوبى لطيش قائدهم رسول الله ومبادرهم اسد الله وجهادهم طاعة الله ومددهم
رحمة الله وثوابهم رضوان الله ومن غزواته غزوة السويق وذلك ان ابا سفيان
خرج مع اصحابه بعد بدر الى المدينة وحلف ان لا يرجع حتى يقتل بعض اصحاب رسول
الله صلعم فجاء الى بعض نواحي المدينة يقال لها اسوا ونزل في بيت يهودي ثم
خرج واحرق بيتين وقتل رجلين من اصحاب رسول الله صلعم فخرج رسول الله صلعم
مع جملة من اصحابه في طلبه فخشي ابو سفيان بان يدركه النبي عم فالقى جملة من
الزاد في الطريق وهرب مع اصحابه وكان اكثر ما القوا من الزاد السويق فسميت
غزوة السويق فرجعوا ولم يكن بينهم قتال ومنها غزوة بني قينقاع وهي من
بعض نواحي المدينة حاصرهم رسول الله صلعم فتشفع اليه عبد الله بن ابي مع
جماعة من اهل المدينة فتركهم ومنها غزوة احد وذلك ان قريشا لما رجعوا
من بدر جمعوا جموعا كثيرا في السنة الثانية وخرجوا الى المدينة وكان القتال
عند جبل احد فكانت الهزيمة على الكفار حتى تركوا الرماة امر رسول الله صلعم
واشتغلوا بالغارة فرجعوا الكرة عليهم وقتل يومئذ من المسلمين سبعين وجرح

كثيرا

كثيرا منهم وانهزم الباقون ثم صرف الله عنهم الكفار فرجعوا وذلك قوله ولقد صدقكم
الله وعده اذ تحسونهم باذنه الى قوله ثم صرفكم عنهم ومن غزواته بدر الصغرى
وذلك لان ابا سفيان قال حين رجع من احد ان الموعد بيننا وبينكم بدر الصغرى
وكان هناك سوق فخرج رسول الله صلعم مع سبعين من اصحابه فانتهى الى ذلك
الموضع فلم يخرج احد من اهل مكة فرجعوا سالمين وذلك قوله تع الذين
استجابوا لله والرسول الاية الى قوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم
سوء ومن غزواته غزوة بطن الرجيع وذلك انه بعث مرثد بن ابي مرثد مع سبعة
نفر فيهم عاصم بن ثابت الانصاري فساروا حتى نزلوا ببطن الرجيع فخرج اليهم جمع المشركين كثير
فقتلوهم الا واحد منهم حسبوا انه مات قتل فتركوا فيها واسروا خبيب بن عدي
ورجلا اخر وحملوهما الى مكة وقتلوهما هنالك ومن غزواته انه بعث محمد بن
مسلمة مع جماعة من اصحابه فخرج اليهم المشركون فقتلوهم الا محمد بن مسلمة ظنوا
انه مات فنجا من بين القتلى ومنها غزوة بئر معاونة وذلك ان عامر بن
مالك كان فارسا من فرسان العرب وكان ملاعب الاسنة كتب الى رسول الله صلعم ان
ابعث الينا رجالا يعلمونا القرآن ويفقهونا في الدين فهم في ذمتي وجواري
فبعث رسول الله صلعم منذر بن عمرو الساعدي في اربعة عشر رجلا من المهاجرين و
الانصار فلما ساروا اليه بلغهم ان عامر بن مالك قد مات فكتبوا الى رسول الله صلعم فامرهم
رسول الله باربعة نفر فساروا حتى انتهوا الى بئر معاونة فخرج اليهم عامر بن الطفيل

مع بعض القبائل العرب منهم رعل وذكوان وبني لحيان وعصية فقاتلوهم وقتلوهم كلهم
غير بني معاوية العمرو بن امية الضمري وسعد بن ابي وقاص ورجلا اخر وقد كانوا
تخلفوا عن القوم فلما علموا بقتلهم رجعوا الى المدينة فقنت رسول الله صلعم ولعن
على تلك القبائل اربعين يوما في القنوت ومنها قتل كعب بن الاشرف بعث رسول
الله صلعم محمد بن مسلمة مع ثلثة نفر فقتلوه ومنها غزوة بني النضير وكان سببه
ان عمرو بن امية لما رجع من بئر معاوية الى المدينة خرج رجلان من بني كلاب
قد كتبا الى رسول الله صلعم فقتلهما ولم يعلم انهما مستامنان فجاء بنو كلاب
الى رسول الله صلعم وطلبوا ديتهما فخرج رسول الله صلعم الى بني النضير مع ابي بكر
وعمر وعلي يستعين على دية الكلابيين وقد كان بينهم عهد ان يعينوا على
معاقلهم فهمت بنو النضير بقتل رسول الله صلعم فاتاه جبرئيل فاخبره فخرج من
بين ظهرانيهم واتى المدينة وجمع العسكر واتاهم وحاصروهم وقطع نخيلهم
وخرب بنيانهم حتى اصطلحوا على ان يتركهم ليخرجوا وتركوا اموالهم ويحمل كل
رجل مقدار ما يحمل على بعير واجلاهم الى الشام فذلك قوله تعالى هو الذي اخرج الذين
كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ومنها غزوة بني المصطلق فخرج
رسول الله صلعم مع العسكر وحمل عائشة معه وتكلم فيها اهل الافك ما قالوا فانزل
تعالى ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم الى قوله الطيبات للطيبين وهي سبعة عشر
اية نزلت في شان عائشة انها كانت بريئة عما قالوا ومنها غزوة بني قريظة

وذلك

وذلك ان ناسا من الاعراب قد هموا ان يسرقوا الابل في بعض نواحي المدينة فخرج اليهم رسول
الله صلعم وقدم باقتاده الانصاري مع جماعة من اصحابه فاستقى منهم ومنها غزوة
حديبية خرجوا الى العمرة فنزلوا ايدشان ثم نزلوا بالحديبية وهو اسم البئر
فسميت تلك المحلة بذلك الاسم وقد كان بينهم وبين المشركين الترمي بالحجارة
وغيرها ومنها غزوة الخندق وقد تكاثر اهل مكة وجميع الاعراب اتوا المدينة
مقدار ثمانية عشر الف رجل وهم الاحزاب وحاصروا المدينة فامر رسول الله
بحفر الخندق لكي لا يدخلها المشركون في حال غفلتهم فكانوا هناك خمسة عشر
يوما او اكثر فارسل الله اليهم ريحا وجنودا لم تروها الى قوله وتظنون بالله
الظنونا ومنها غزوة بني قريظة كانت بقرب من المدينة فكان بينهم وبين النبي
عهد فنقضوا العهد بقدوم الاحزاب فلما انهزم الاحزاب اتاهم رسول الله
صلعم وحاصرهم حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ فحكم بان تقتل مقاتلتهم وتسبى
ذراريهم فقتل رسول الله صلعم مقاتلتهم وهم اربعمائة وخمسون وقيل اكثر ومنهم
حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف وذلك قوله تع وانزل الذين ظاهروهم من اهل
الكتاب من صياصيهم الاية ومنها غزوة ذات الرقاع قد صلى في تلك الغزوة
صلاة الخوف وقد كان اصحاب الصفة حفاة وكانوا يلفون الخرقة باقدامهم من
شدة الطريق وكان يسقط منهم الرقاع والخرق فسميت غزوة ذات الرقاع وقيل
انما سميت ذات الرقاع لان الموضع الذي انتهوا اليه جبل فيه الخطوط المصنوعة و بياض

باردة [illegible]

علم

كان بها زلع ومنها غزوة خيبر كانت في سنة ست بعد الهجرة حتى فتحها واستولى
عليها ومنها غزوة موتة بعث رسول الله صلعم رجالا من المهاجرين والانصار
وامر عليهم زيد بن الحارث فقتل في تلك الغزوة زيد بن الحرث وجعفر الطيار
وعبد الرحمن بن رواحة وغيرهم ومنها غزوة انمار خرج رسول الله صلعم مع اصحابه
فلم يكن بينهم قتال ومنها غزوة فتح مكة خرج رسول الله صلعم ومعه عشرة آلاف
من المهاجرين والانصار وذلك بعد ثمان سنين من الهجرة ففتحها واظهر بها
الاسلام ومنها غزوة بني خزيمة بعث رسول الله صلعم خالد بن الوليد
بعد ما دخل مكة الى بني خزيمة فقتلهم وسباهم وقد كانوا ادعوا الاسلام فلم يصدقهم
وقد امر رسول الله صلعم برد ما اخذهم وضمن دية قتلاهم ومنها غزوة حنين
خرج رسول الله صلعم من مكة ومعه اثنى عشر الف رجلا الى هوازن فاعجبوا بانفسهم
فابتلاهم الله تعالى بالهزيمة ثم اعانهم حتى ظفروا بالمشركين وهزموهم وغنموا
غنايم كثيرة وهو الذي يسمى حرب اوطاس وهو قوله ويوم حنين اذا
اعجبتكم كثرتكم الاية ومنها غزوة الطايف رجع رسول الله صلعم من غزوة
حنين من اوطاس الى الطائف وحاصرهم اربعين يوما حتى فتحها ومنها
غزوة دومة الجندل بعث عبد الرحمن بن عوف اليها فاصطلحوا واسلم بها فاقام
عندهم وتزوج بها ابنت اصبغ بن عمرو الكلبي وهي ام ابي سلمة بن عبد الرحمن
ومنها غزوة تبوك نحو الروم وظفر بهم وغنم غنايم كثيرة ومنها انه بعث
خالد بن

خالد بن الوليد في ثمانمائة الى دومة الجندل قبل مقدم عبد الرحمن فغنم منها غنائم
كثيرة ومنها غزوة نجدة ومنها غزوات لم يذكرها سوى ذلك والله اعلم

باب ما يكره

قال الفقيه رضي الله عنه يكره الكلام في خمس مواضع اولها خلف الجنازة و
الثاني عند قراءة القرآن والثالث في مجلس الذكر وعند الخطبة والرابع في الخلاء
والخامس في حال الجماع ويكره ان ينظر في خمسة اشياء الى الصلوة يمينا وشمالا لا
وفي ابواب الناس وفي عورات الناس في الحمام وغيره والى من فوقه في
امر الدنيا على وجه الرغبة والى من دونه في امر الاخرة ويكره الاستماع الى
خمسة اشياء احدها اللهو والغنا والثاني الى النياحة والثالث الى كلام م
الباطل والفضول والرابع الى اثنين يتناجيان والخامس في ابواب الناس
ويكره الضحك في خمس مواضع عند الجنازة وعند المقابر وعند الفجوع با لمصيبة
وعند قراءة القرآن وعند ذكر الله تعالى ويقال الضحك من غير عجب نوع من الجنون
واختلفوا في اتخاذ الانف من الذهب والاسنان من الذهب قال ابو حنيفة رحمه
لا باس بان يتخذها من الفضة ولا يجوز من الذهب وقال محمد بن الحسن
يجوز وبه ناخذ وروي في الخبر ان عرفجة بن اسعد اصيب انفه يوم الكلاب
في الجاهلية فاتخذ انفا من الفضة فانتن عليه فامره رسول الله صلعم ان يتخذ
انفا من الذهب ويكره الصوم في خمسة ايام يوم الفطر ويوم الاضحى و

ثلثة ايام بعدها ويكره صلوة التطوع في خمس ساعات احدها بعد العصر الى ان
يصلي المغرب والثانية بعد طلوع الفجر الا ركعتي الفجر والثالث بعد ما صلى الفجر
الى ان ترتفع الشمس والرابع عند زوال الشمس والخامس في الجمعة اذا خرج
الامام ويكره صلوة الفريضة في ثلثة اوقات عند طلوع الشمس وعند استوائها
وعند الغروب

باب الدعاء

قال الفقيه ينبغي
للعبد ان يدعو الله تع في كل وقت ويرفع اليه جميع حوائجه فان ذلك علامة العبودية
وان احب العباد الى الله تع من سأله وابغض العباد الى الله من استغنى
عنه واحب الناس الى الناس من استغنى عنهم وابغض الناس الى الناس من سألهم
وعن النبي عم انه قال ليس شيء اكرم على الله من الدعاء وقال النبي عم الدعاء
هو العبادة ثم تلا قوله ادعوني استجب لكم الآية وقال ابو هريرة رض لا يزال العبد
بخير ما لم يستعجل فقيل كيف يستعجل قال يقول قد دعوت فلم يستجب لي وعن
النبي عم انه قال ما دعا عبد بدعوة الا اعطاه الله ما سأل او صرف عنه من
البلاء ما هو اعظم منه او ادخر له ما هو خير منه له وروى الاعمش عن ابرهيم انه
قال اذا رأى احدكم في منامه شيئا يكرهه فليتفل عن يساره ثلث مرات وليقل
اعوذ بما عاذت به ملائكة الله ورسله من شر رؤياي هذه التي رأيت هذه الليلة
ان يضرني في دنياي او في آخرتي فانه لا يضره ذلك باذن الله تع وعن ابي هريرة رض عن
النبي صلعم انه قال اذا حلم احدكم حلما فليتفل عن شماله ثلث مرات وليستعذ بالله
من شره

ن شره فانه لا يضره وعن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قال اذا ابتنيت باهلك
نحوها فتصلي ركعتين ثم خذ براسها وقل اللهم بارك لي في اهلي وبارك لاهلي في
وارزقني منهم وارزقهم مني واجمع بيننا ما جمعت في خير وفرق بيننا ما فرقت
في خير وعن ابن عباس قال اذا اتي احدكم اهله فليقل اللهم جنبني الشيطان وجنب
الشيطان مما رزقتني فان ولد بينهما لم يضره الشيطان باذن الله تعالى وروي انس
بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما انعم الله علي عبدٍ من نعمة في اهل ومال
او ولدٍ فقال ما شا الله لا قوة الا بالله ولا يرى فيه افة دون الموت ثم قرا قوله تعالى ولو
لا اذ دخلت جنتك قلت ما شا الله لا قوة الا بالله عن مجاهد قال اذا دخلك شيء
من الطيرة فقل ما شا الله لا قوة الا بالله لا ياتي بالحسنات الا الله ولا يقي السيات
الا الله ثم امضي علي وجهك وروي عن ابن عمر انه قال من اضل ضالة فليصل ركعتين
ثم ليقل بعد ما يفرغ من التشهد اللهم يا هادي الضال ويا راد الضالة رد علي ضالتي
بعزتك وسلطانك فانها من فضلك وعطاياك وروي سفيان الثوري باسنادٍ
عن ابن عباس قال اذا عسرت الولادة علي المراة فليكتب بسم الله الرحمن الرحيم
الذي لا اله الا هو الحليم الكريم سبحان رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين
كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا
القوم الفاسقين قال سفيان يكتب في جام ويغسل الجام وتسقي ما روي
ابان بن عثمان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اصبح وقال بسم الله الذي لا يضر
مع اسمه شيء في الارض ولا في السما وهو السميع العليم ثلث مرات لم يصبه
بلا حتى يمسي فان قال حين يمسي لا يصيبه بلا حتى يصبح وعن عثمان ابن ابي العاص
قال اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وبي وجع كاد ان يهلكني فقال امسحه بيمينك ٧
وقل اعوذ بعزة الله وبقدرته من شر ما اجد ففعلت ذلك فبرات وروي
ان رجل من اسلم قال ما نمت البارحة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم

من اي شي قال لدغتني عقرب فقال اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ
بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق لم يضرك ان شا الله وعن بعض
الصحابة انه قال من قال كلما عطس الحمد لله رب العلمين علي كل حال امن من وجع السن
وعن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال من سبق العاطس بالحمد لله آمن من الشوص
واللوص والعلوص يعني اذا قال لعاطس غيره الحمد لله قبل حمد العاطس امن من
وجع السن ووجع الاذن ووجع البطن وقال ابن مسعود من قرا عشر ايات من
سورة البقرة اربع ايات من اولها واية الكرسي وايتان بعدها وثلث
ايات من اخرها فان قراها في اول النهار لا يدخل الشيطان في ذلك البيت
حتي يمسي وان قراها في اول الليل لا يدخل الشيطان حتي يصبح وان قراه
علي مجنون افاق قال بعضهم من تظاهرت عليه النعم فليكثر الحمد لله ومن
كثرت همومه فليكثر الاستغفار ومن الح عليه الفقر فليكثر من قول لا حول ولا قوة
الا بالله وروي عن جعفر ابن محمد انه قال عجبت ممن يبتلي باربع كيف
يغفل عن اربع عجبت ممن يبتلي بالهم كيف لا يقول لا اله الا
انت سبحانك اني كنت من الظالمين لان الله تعالي قال فاستجبنا له ونجيناه
من الغم وكذالك ننجي المومنين وعجبت لمن خاف شيا كيف لا يقول
حسبي الله ونعم الوكيل لان الله تعالي يقول قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل

حسبنا الله ونعم الوكيل لأن الله تعالى قال فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء
وعجبت لمن مكر به الناس كيف لا يقول وأفوض أمري إلى الله إن الله بالعباد لأن الله تعالى يقول فوقيه الله
سيئات ما مكروا وعجبت لمن رغب إلى الجنة كيف لا يقول ما شاء الله لا قوة إلا بالله لله
لأن الله تعالى يقول فعسى ربي أن يؤتين خيرا من جنتك

باب حد الكلام

قال الفقيه أبو الليث رضي الله عنه ينبغي للعاقل أن يكون كلامه بالوزن ويكون كلامه
في موضع ولا يتكلم بما لا يعنيه فإنه إذا اشتغل بما لا يعنيه فاته ما يعنيه ولا يجيب
عما لا يسأل فإن علامة حمق الرجل ولا ينبغي للعاقل أن يغضب على ما لا حيلة له فيه
فإنه يقال إنه من جهل الرجل أن يقذف الدواب ويشتمها فإن الدواب
لا يعرفن الدعاء ولكن الاشتغال بشتمهن وقذفهن جهل وإثم وروي عن
النبي صلعم أنه سمع رجلا يلعن الريح فقال النبي صلعم من لعن شيئا لم يكن له أهلا
لها رجعت اللعنة إليه وروى أبو مليح عن أبيه أن رجلا من أصحاب النبي صلعم
كان رديفه على دابة فعثرت بهما الدابة فقال الرجل تعس الشيطان فقال النبي صلعم
لا تقل تعس الشيطان فإنه عند ذلك يتعاظم حتى يكون مثل البيت ولكن قل بسم الله
فإنه يصغر حتى يكون مثل الذباب وروى سماك بن حرب عن أبي لفافة
البدوي قال أخذت بكرا ودخلت المدينة وأنا أريد بيعه فمر بي أبو بكر
الصديق فقال يا أعرابي تبيع البكر فقلت نعم يا خليفة رسول الله قال بكم تبيعه
قلت بمائة وخمسين قال تبيعه بمائة فقلت لا عافاك الله قال لا تقل لا عافاك الله

للعاقل

ولكن قل على ما قال الله قال الفقيه رضي الله عنه قد علمه ابو بكر هذا الكلام وينبغي
ايضا اذا سمع حديثا انكره ولم يكن سمعه ان لا يقول الحديث كذب ولا يقول
هو صدق لانه لو صدقه فلعله كذبا ولو كذبه فلعله يكون صدقا ولكن يقول لم يكون صح
يبلغني هذا الحديث ولا اعرفه وروى عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال كان اهل الكتاب
يقرؤون التورية بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام قال النبي عليه السلام
لا تكذبوا اهل الكتاب ولا تصدقوهم وقولوا آمنا بالله وما انزل الينا
وما انزل من قبل قال ابو الليث رضي الله عنه سئل بعض المتقدمين عن رجل قال له
اتؤمن بفلان النبي فسمى له اسما لم يعرفه فلو قال نعم فلعله لم يكن نبيا فقد شهد
بالنبوة لغير نبي ولو قال لا فلعله نبيا من الانبياء فكيف يصنع قال ينبغي
ان يقول ان كان نبيا فقد آمنت به والا فلا وروى ابو نصر عن ابي محمد بن
محمد بن سلام انه كان اذا سئل عن مسئلة الكلام يأبى ان يجيب فقيل له اذا اشكلت
علينا مثل هذه المسائل كيف نقول قال قولوا آمنا بجميع ما قال الله تعالى
وبجميع ما اراد الله وبجميع ما قال رسول الله وبجميع ما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب النهي عن التصاوير

قال الفقيه رضي الله عنه يكره
ان يصور الرجل صورة مما لها روح ولا بأس بان يصور مما لا روح لها مثل الاشجار
ونحوها وروى نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اصحاب هذه الصورة
يعذبون يوم القيامة ويقال لهم احيوا ما خلقتم وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال

قال قال الله تعالى ومن اظلم ممن يخلق كخلقي وروي عن مجاهد ان النبي صلعم قال
لا تدخل الملائكة بيتا فيه تصاوير او كلب فاما الذي مقطع رؤسها او الذي يبسط
قال الفقيه وبه ناخذ لا باس بان يبسط الثياب التي عليها التماثيل وروي
عن حماد وعكرمة انهما قالا انما كره التماثيل مما نصب نصبا فاما ما وطئه
الاقدام فلا باس به قال الفقيه رضي الله عنه

باب تزويج الزانية

اختلف الناس في نكاح الزانية قال بعضهم لا يجوز وقال عامة اهل العلم يجوز
وبه ناخذ الحجة للطائفة الاولى قول الله تعالى قال واحل لكم ما وراء ذلكم
ان تبتغوا باموالكم الاية فاباح الله تعالى نكاح غير المسافح فثبت ان نكاح الزانية
باطل ولان الله تعالى قال الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها
الا زان او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين وروي عن بعض الصحابة انه سئل
عن رجل زنا بامراة ثم تزوجها فقال هذا شر من الاول وروي عن عائشة
انها سئلت عن ذلك فكرهته واما من قال بانه يجوز احتج بما روي عن عبد الله بن
عباس انه سئل عن رجل زنا بامراة ثم تزوجها فقال ابن عباس اوله سفاح
وآخره نكاح لا يحرم الحرام الحلال وقال هذا بمنزلة رجل اكل من نخل انسان
في اول النهار ثم اشترى اعمارها في آخر النهار واما قوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية
قال سعيد بن جبير والضحاك معناه الزاني لا يزني الا بزانية مثله وهكذا
روي عن ابن عباس وقد قيل بان الاية منسوخة لان رجلا سال النبي صلعم فقال ان

تاويل صحيح

امرأتي لا ترد يد لامس فقال طلقها فقال اني احبها فقال امسكها [illegible]

باب تفضيل الفقر على الغنا

قال الفقيه رضي الله عنه اختلف
الناس في تفضيل الفقر على الغنا قال بعضهم الغنا افضل وقال بعضهم
الفقر افضل وحاصل الاختلاف انما يقع ان الفقير الصالح افضل او الغني
الصالح افضل قال بعضهم الفقير الصالح افضل وبه نأخذ وقال بعضهم الغني
الصالح افضل فاما من قال الغني افضل احتج بقوله تعالى ووجدك عائلا
فاغنى فمن عليه بالغنا فلو لم يكن الغنا افضل لما من عليه بذلك وروي
عن النبي عليه السلام انه قال ما احسن الغنى مع التقى وروي عمرو بن العاص عن
النبي عليه السلام انه قال نعم المال الصالح للرجل الصالح وروي عطا عن عمر قال
اكرمكم اتقاكم واشرفكم اغناكم واحسنكم اخلاقكم وقال بعض المتقدمين
المال في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة قال محمد بن كعب القرظي ان الغني
اذا كان تقيا يضاعف الله له الاجر مرتين ثم قرأ هذه الاية وما اموالكم
ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من آمن وعمل صالحا الاية وعن سعيد
المسيب قال لا خير فيمن لا يجمع المال من حلال يخرج منه حقه ويصون به عرضه
وروى هشام بن عروة قال قسم ميراث ابن الزبير بن العوام اربعين الف
الاف وروي عن عبد الرحمن بن عوف انه كانت له ثلث نسوة فطلق احديهن في مرضه
فصالحوا بعد موته من ميراثه من ثلث الثمن على ثلاثة وثمانين الفا وروي عن عمرو بن

دينار

دينار انه قال كانت غلة طلحة بن عبيد الله كل يوم الف ونيف وقال ابن عباس لو عشت
مائة سنة وانفقت كل يوم الف درهم ما ابالي ان مالي يفنى واما الحجة من قال ان الفقير
افضل الصحيح بقوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى اخبر الله تعالى ان الغنا
يحمله الى الطغيان وقال في موضع آخر وما نريك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي
الرأي فاخبر ان الفقراء كانوا يتبعون الانبياء والاغنياء يمتنعون عن
ذلك وروى عن ابان عن انس عن النبي صلعم انه قال لي [illegible] حرفه وحرفتي
اثنان الفقر والجهاد فمن احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني وروى
ابو هريرة عن النبي صلعم قال اللهم من احبني فارزقه العفاف والكفاف ومن ابغضني
فاكثر ماله وولده وروى عن مجاهد عن ابن عمر انه قال ما اصاب عبد من الدنيا
شيئا الا نقص من درجاته عند الله تعالى وان كان كريما على الله وروى عن عيسى بن مريم
صلعم انه قال الفقر مشقة في الدنيا مسرة في الآخرة والغنا مسرة في الآخرة
وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلعم قال اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا
واحشرني في زمرة المساكين قيل لم ذاك يا رسول الله قال لانهم يدخلون الجنة
قبل الاغنياء باربعين خريفا ولان الغني قد يتمنى ان يكون فقيرا عند موته ولا
يتمنى فقير ان يكون غنيا ولو لم يكن للفقر فضيلة سوى ان يكون حسابه في الآخرة
اقل لكان حجة كافية وقال اعظم منة الله تعالى على عبده ان يقول اللهم اجعل ذكرك
وقال حليلا ان الفقر خير من الغنا وان قليل المال خير للمشتري لقاء كل مخلوق عصى الله

فمال الدنيا مشقة

لم تر مخلوق عصى الله بالفقر قال الفقيه رضي الله عنه الفقر افضل من الغنا
ولكن لا عيب في الغنا بعد ان كان مذموما لنهاهم عن ذلك ويأمرهم بترك المال
فلما لم يأمرهم بتركه ثبت انه لا عيب في الغنا وانما العيب على صاحبه اذا فعل
في غناه بخلاف ما امر وقال بعض الحكماء لما كان لا اختلاف في الصدر الاول
ان الغنا افضل من الفقر لان غالب اموالهم الحلال فاذا اخذ احدهم من حله
ووضع في حقه وقال بعضهم هذا افضل واما في هذا اليوم لما صار غالب
اموالهم الحرام والشبهة فلا معنى لهذا الاختلاف

باب الاستدانة

قال الفقيه رضي الله عنه لا بأس بان يستدين الرجل اذا كانت له حاجة لابد
وهو يريد قضاءها ولو انه استدان دينا وقصد ان لا يقضيها فهو اكل
السحت وروي عن عائشة انها كانت تستدين فقيل لها ما لك والدين
قالت سمعت رسول الله صلعم قال من كان عليه دين ينوي قضاءه كان معه
من الله عون فانا التمس ذلك العون وروي عن النبي عم انه قال استرضوا الرزق
فاذا غلب احدكم فليستدن على الله وعلى رسوله صلعم وروي عن محمد بن علي
انه كان يستدين فقيل له لم تستدين ولك كذا وكذا من المال قال لان
النبي عم قال ان الله مع المداين حتى يقضي دينه فاحب لئن يكون الله معي
واما اذا استدان دينا لا يؤدي فهذا اكل السحت لانه روي عن النبي عم
انه قال من تزوج امرأة وبنيته ان لا يذهب بصداقها جاء يوم القيمة وهو زاني

ومن

ومن اشترى شيئا ونيته ان لا يذهب بثمنه جاء يوم القيمة سارقا وروى ابو قتادة
عن النبي صلعم انه قيل يا رسول الله ارايت من قتل في سبيل الله هل يكفر عنه خطاياه
قال نعم اذا قتل محتسبا صابرا مقبلا غير مدبر الا الدين فانه ماخوذ به وقال لقمن
الحكيم حملت الجندل والحديد فلم ار شيئا اثقل من الدين **باب العزل**
قال الفقيه رضي الله عنه لا باس بالعزل اذا كان باذن المراة والعزل ان يطا امراته نه
فيعتزل عنها قبل ان يقع الماء فيها مخافة الحبل فان اليهود يكرهون ذلك وكانوا
يقولون هي الموءودة الصغرى فنزلت هذه الاية نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم ثكم
انى شئتم من شاء العزل وان شاء لم يعتزل وروى عن عبد الله بن مسعود
انه سئل عن العزل فقال لو اخذ الله ميثاق نسمة في صلب رجل فصبها على صفا
اخرج الله منه النسمة منها النسمة التي اخذ ميثاقها فان شئت فاعزل وان
شئت فدع وروى ابو سعيد الخدري عن النبي عم انه سئل عن العزل فذكر نحو
قول ابن مسعود وروى عن عبد الله بن عمر انه سئل عن هذه الاية نساؤكم حرث لكم
انى شئتم قال ان شئت عزلا وان شئت غير عزل وروى عن عطاء عن جابر
قال كنا نعزل على عهد رسول الله صلعم والقرآن ينزل **باب القول في عذاب الميت**
قال الفقيه رضي الله عنه تكلم الناس في عذاب الميت ببكاء اهله قال بعضهم
ان الميت ليعذب ببكاء اهله ويحتجون بظاهر الخبر وهو ما روي عن ابن عمر و
ابن عباس عن النبي عم انه قال ان الميت يعذب ببكاء اهله وقال عامة اهل العلم

حرث لكم فاتوا حرثكم

ببكاء اهله

لا يعذب الميت ببكاء الحي لان الله تعالى قال ولا تزر وازرة وزر اخرى وروى القاسم
بن محمد ان عايشة قيل لها ان عبد الله بن عمر يروي عن النبي عليه السلام انه قال ان الميت
يعذب ببكاء اهله وروى بن عباس عن عمر هكذا فقالت عايشة انكم لتحدثون
عن غير كاذبين ولا مكذبين ولكن السمع يخطي وتاويل الحديث ان العادة جرت في
ذلك الوقت ان الانسان اذا مات كان يامر اهله بالنوح عليه فقال صلعم ان
الميت ليعذب ببكاء اهله لانه كان يامر بذلك وتاويل اخر ان النبي صلعم
مر بقبر يهودي واهله يبكون عليه فقال النبي صلعم انهم يبكون عليه وهو يعذب في
قبره فظن الراوي انه يعذب ببكائهم وهذا كما روى عروة عن عايشة انها
ذكر عندها حديث بن عمر فقالت وهم عبد الرحمن انما قال ان اهل الميت ليبكون
وانه ليعذب بجرمه

باب البكاء على الموتى

قال الفقيه رضي الله عنه
النياحة حرام ولا باس بالبكاء والصبر افضل لان الله تعالى قال انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب وروي عن النبي عليه السلام انه قال النايحة ومن حولها من مستمعه
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وقيل لما مات الحسين بن الحسن
اعتكفت امراته فاطمة بنت الحسن على قبره سنة فلما كان راس الحول رجعوا
الفسطاط فسمعوا صوتا من جانب هل وجدوا ما فقدوا فسمع صوتا من جانب
آخر بل ايسوا فانقلبوا وروي عن النبي عليه السلام انه لما مات ابنه ابراهيم دمعت عيناه
فقال له عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله صلعم اليس قد نهيتنا عن البكاء فقال

النبي

النبي عم انما كنت نهيتكم عن صوتين احمقين فاجرين صوت الغنا فانه لهو ولعب ومزامير
الشيطان وعن خدش الوجوه وشق الجيوب ورنة الشيطان ولكن هذه رحمة يجعلها
الله تع في قلوب الرحماء ثم قال القلب يحزن والعين تدمع ولا يقولوا ما يسخط الله وروى
وهب بن كيسان عن ابي هريرة عن عمر انه راى امراة تبكي على ميت فنهاها فقال النبي عم
دعها يا ابا حفص فان العين باكية والنفس مصابة والعهد حديث وروى عن النبي عم
انه مر ببني عبد الاشهل وهم يبكون على قتلاهم بعد يوم احد فقال النبي عم لكل باكي
لكن حمزة لا بواكي له فلما سمعوا ذلك جئن الى باب النبي عم وهن يبكين على حمزة ورسول
الله في البيت يبكي حتى سمع نشيجه

باب اكرام اهل الفضل

قال الفقيه
يستحب للرجل ان يكرم اهل الفضل من غير افراط ولا يجوز ان يكرم احدا لاجل دنياه
لينال من دنياه لان النبي عم قال من تضعضع لغني ذهب ثلثا دينه ولكن يكرم
لاهل الفضل لفضلهم وشرفهم وروى هشام بن حسان عن الحسن البصري ان
النبي عم كان جالسا ومعه اصحابه اذ دخل علي بن ابي طالب ولم يكن له مجلس
فراه ابو بكر الصديق فتنحى عن مكانه ثم قال ههنا يا ابا الحسن قال فتبسم النبي عم
بما صنع فقال اهل الفضل اولى باهل الفضل ولا يعرف الفضل لاهل الفضل الا
اهل الفضل وقال سفين بن عيينة من تهاون بالاخوان ذهبت مروته ومن
تهاون بالسلطان ذهبت دنياه ومن تهاون بالصالحين ذهبت آخرته وروت
عمرة عن عايشة انها مر بها سايل فامرت له بكسرة ومر بها رجل ذو هيئة فاقعدته

وامرت بالمائدة فقيل لها في ذلك فقالت ان رسول الله صلعم امرنا ان ننزل الناس
منازلهم وعن طاوس بن عبد الرحمن قال كنت عند الشعبي فاتاه هلال بن جريح
فطرح له وسادة وقال ان النبي علم قال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه قال الفقيه
رضي الله عنه لا يستحب الافراط في الاكرام وفي الطب ان الافراط في كل شيء يخاف منه
لا ينفع وقال علي بن ابي طالب احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك
يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما وروي نحو من
هذا مرفوعا وقد افرط النصارى في حب عيسى علم حتى اتخذوه الها وافرط
اليهود في حب عزير حتى اتخذوه الها وافرط الروافضة في حب علي حتى
ابغضوا غيره فينبغي للعاقل ان يحب اهل الفضل ويعرف حقوقهم من غير
افراط ولا تعدي

باب الغيرة

قال الفقيه رضي الله عنه
ينبغي للمؤمن ان يكون غيورا فلا يرضى بالفاحشة البتة اذا علم من رجل
او امراة فاحشة ويمنع عن الفاحشة ان استطاع منعه بيده وان استطاع
ان ينكر بلسانه فلينكر وان لم يستطع فلينكر بقلبه وروى زيد بن اسلم عن النبي علم
انه قال الغيرة من الايمان والبذا من النفاق والبذا ان يتوالى الرجل بالفاحشة
في اهله او يرضى بها وروي عن عبد الله بن مسعود انه يلوح بالرجل ان لم يكن
غيورا الا يستحيي احدكم ان تخرج امته او امراته تزاحم الناس في الاسواق و[illegible]
وروى مغيرة بن شعبة ان سعد بن عبادة قال لو رايت رجلا مع امراتي لضربته

بالسيف

بالسيف غير مصفح فبلغ ذلك رسول الله صلعم فقال اتعجبون من غيرة سعد والله لانا
اغير منه والله اغير مني ومن اجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن وما احد احب
العذر من الله ومن اجل ذلك بعث المنذرين والمبشرين ولا احد احب اليه المدحة
من الله تع ومن اجل ذلك وعد الجنة وقال علي رضي الله عنه بلغني ان نساكم يخرجن الى السوق
حتى يدافعن العلوج قبح الله رجلا لا يغار

باب ما جاء في الجود والسخا

قال الفقيه رضي الله عنه روي عن عايشة عن النبي عم انه قال الجنة دار الاسخيا والشاب
الجاهل السخي احب الى الله من الشيخ العابد البخيل وعن النبي عم انه قال ليس منا من
وسع الله عليه فلم يوسع على نفسه وعياله وقال الحسن البصري ان العبد ياخذ من الله
ادبا حسنا ان وسع الله عليه اوسع وان امسك عليه امسك وروى ابو يوسف بن خالد السمتي
قال اهدى الى ابي حنيفة من الحاج قريبا من الف زوج نعل ففرقها على اخوانه فرايته بعد
ذلك بيوم او يومين يشتري نعلا لابنه فقلنا له كيف وقد اهدي اليك في هذه السنة
قريبا من الف زوج نعل فقال ان من مذهبي في الهدايا تعقيبها بالنعم ما بلغت و
المكافاة بمثلها او ضعفها وتفرقتها الهدية على اخواني لما روي عن النبي عم انه قال اذا
اهدي لاحد هدية فجلساؤه شركاؤه واخواني جلسائي فلا اتفرد دونهم بل احب ان اجعل نصيبي
لهم واري قبول الهدية لان النبي عم كان يقبل الهدية ويجيب الدعوة واري المكافاة
باحسن منها لقوله تع فحيوا باحسن منها او ردوها ولقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم
وروت عايشة ان امراة اهدت اليها هدية فلم تقبل هديتها فقال لها رسول الله صلعم هلا قبلتِ

ق

لبعضهم
الا عمل الغيور يغم زيد لغيرة منه
وعلى الغير واغير والنبي اغير منه
مثل الحيوان يخصص ابنه كرا غيره
واما العوش لغيوعا ال
جعل السيف لراي طارة النخوة منه

ابي

حديثهما فقالت لاني علمت انهما احوج اليها فقال فعلا فعلهما وكافيتهما باحسن منها قال
وروي زيد بن سالم عن عطاء بن يسار ان النبي عم ارسل الى عمر بعطاء فرده فقال له
لم رددته فقال يا رسول الله اليس قد اخبرتنا ان لا خير لاحدنا ان ياخذ من احد شيئا
فقال انما ذاك عن مسئلة فاما اذا كان من غير مسئلة فانما هو رزق رزقه الله وقال
ابو هريرة اني لا اسئل عن احد شيئا ولا اعطاني احد شيئا بغير مسئلة الا قبلته منه وسئل
سفيان الثوري رحه عن المواساة قال ذاك طريق نبت فيه العوسج

باب التشفيع

قال الفقيه رضي الله عنه افضل الاعمال بعد اداء الفرائض شفاعة حسنة اذا كان لرجل حاجة الى
انسان فيشفع في قضائها او يشفع لدفع مظلمة عنه لان النبي عم قال افضل الناس من ينفع الناس
وروي سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار ان النبي عم قال اشفعوا تؤجروا فان الرجل
ليسالني فامنعه تشفعوا فتؤجروا وقال الحسن البصري الشفاعة يجري اجرها لصاحبها ما
جرت منفعتها وقال مجاهد في قوله تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع
شفاعة هي شفاعة الناس بعضهم لبعض وروي عن النبي عم ان رجلا جاء اليه فسأله بعيرا
ليخرج الى الغزو فلم يكن عند رسول الله صلعم فبعثه الى رجل من الانصار فذهب الى الانصاري
فاعطاه بعيرا وجاء ليجيء الى رسول الله صلعم فقال النبي عم الدال على الخير كفاعله وقال
لكل شيء صدقة وصدقة الرياسة الشفاعة واعانة الضعفاء وقال بعض الحكماء من كان
ذا فضل على الامراء ولا يكون متشفعا فهو دعي وروي عن جعفر بن محمد قال اوحى الله
الى داود ان عبدا من عبادي ياتي بالحسنة فادخله الجنة قال يا رب وما تلك الحسنة قال من

فرج

فرح عن مؤمن كربته ولو بشق تمرة

باب قتيل العمد

قال الفقيه رضي الله عنه

اختلف الناس فيمن قتل مؤمنا متعمدا قال بعضهم هو في النار ابدا وقال عامة اهل العلم هو في مشية الله تعالى ان شاء عفى له وان شاء عذبه اما من قال بانه يخلد في النار ابدا ذهب الى ما روي عن سالم بن ابي الجعد قال كنت عند عبد الله بن عباس بعد ما كف بصره فجاءه رجل فقال ما تقول فيمن قتل مؤمنا متعمدا قال جزاؤه جهنم خالدا فيها فقال ارايت ان تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى قال وانى له الهدى فوالذي نفسي بيده ان هذه الآية انزلت فما نسختها آية بعد نبيكم واما من قال توبته اصح بقول الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال في موضع آخر والذين لا يدعون مع الله الها آخر ثم قال الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات واما الجواب عن قوله فجزاؤه جهنم خالدا فيها انه روي عن ابن عباس ان هذه الآية نزلت في شان مقيس بن ضبابة انه قتل رجلا متعمدا وارتد عن الاسلام والحق بدار الحرب يعني بارض مكة والجواب عن قوله فجزاؤه جهنم خالدا معناه جزاؤه جهنم ان لو جازاه ولكن يرجى ان لا يجازيه ان شاء الله وهذا كما روي انس بن مالك عن النبي عليه السلام انه قال من وعده الله على عمل ثوابا فهو منجز له ومن اوعده الله على عمل عقابا فهو بالخيار ولو ان رجلا قتل نفسه متعمدا قال بعضهم هو في النار ابدا وقال بعضهم هو في مشية الله تعالى اما من قال هو في النار ذهب الى ما روي سفيان الثوري عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل نفسه بسم فسمه بيده فيتحسه

في نار جهنم خالداً فيها ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يجأ بها في بطنه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً ومن تردى من جبل فمات فهو يتردى في نار جهنم خالداً مخلداً وروي عن النبي عم أنه قال من قتل نفسه بشيء عذب به يوم القيامة وأما من قال هو في مشيئة الله تعالى لأن الله تعالى قال ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وأما الخبر فهو إنما ورد للتشديد والتهديد كما روي عن النبي عم أنه قال لعن المؤمن كقتله وروى عبد الله بن مسعود عن النبي عم قال سباب المسلم فسوق وقتاله كفر فكذلك هذا الخبر على وجه الوعيد والتهديد وهو في مشيئة الله تعالى

باب القبلة للولد الصغير

قال الفقيه أبو الليث لا بأس بالقبلة للولد الصغير وهو ما جاء فيها لأن فيها شفقة على ولدهم وقال النبي صلعم من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا فليس منا وروى أسود بن خلف أن النبي عم أخذ الحسن والحسين فقبلهما ثم أقبل عليهم السلام وقال إن الولد مبخلة مجبنة إنهم يعني الأولاد لثمرة الفؤاد وقرة العين وروى أشعث بن قيس الكندي عن النبي صلعم أنه قال إنهم يعني الأولاد مبخلة مجبنة محزنة وإنهم لثمرة الفؤاد وقرة العين وروي عن عمر أنه استعمل رجلاً على بعض الأعمال فدخل الرجل على عمر فرآه قد أخذ ولداً له وهو يقبله فقال الرجل إن لي أولاداً ما قبلت واحداً منهم فقال له عمر لا رحمة لك على الصغار فرحمتك على الكبار أقل رد علينا عهدنا فعزله وقال القبل على خمسة أوجه قبلة المودة وقبلة الرحمة وقبلة الشفقة وقبلة الشهوة وقبلة التحية فأما قبلة المودة فهي قبلة الوالدين لولدهم

على الخد وأما قبلة الرحمة فهي قبلة الولد لوالديه على الرأس وأما قبلة الشفقة فقبلة الأخ
للأخ على الجبهة وقبلة التحية فهي قبلة المؤمنين فيما بينهم على اليد وأما قبلة الشهوة فهي
قبلة الزوج لزوجته على الفم وقد كره أبو حنيفة قبلة الناس بعضهم فيما بينهم على اليد أو المعانقة
لأن النبي صلعم نهى عن المكامعة يعني القبلة والمعانقة ورخص فيه غيره وبه نأخذ وقد جاء في
الأثر أن النبي عم قام إلى جعفر بن أبي طالب حين رجع من الحبشة فعانقه وقبل ما بين
عينيه وروي عن أصحاب رسول الله صلعم أنهم كانوا إذا قدموا من سفر يعانق بعضهم
بعضا ويقبل بعضهم بعضا وروي عن علي بن أبي طالب أنه قال التمسوا الولد فإنه
ثمرة القلوب وقرة العين وإياكم والعقيم وروي عن النبي عم أنه قال أولادنا أكبادنا
ومن هذا قول القائل من شعر [illegible] كبدي يمشي على وجه الأرض فلي ولد

باب ضرب الدف في العرس

قال الفقيه رضي الله عنه اختلف الناس في
ضرب الدف قال بعضهم يكره وقال بعضهم لا بأس به أما من قال لا بأس به فقد احتج
بما روت عائشة عن النبي عم أنه قال أعلنوا بالنكاح ولو بالدف واجعلوه في المسا جد
واضربوا عليها بالدفوف وروي عن محمد بن حاطب عن النبي صلعم قال فصل ما بين
الحلال والحرام ضرب الدف ورفع الصوت في النكاح وقال محمد بن سيرين كان عمر إذا سمع
صوت الدف سأل عنه فإن قالوا عرس أو ختان أقره هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة
أن أبا بكر دخل عليها وعندها جاريتان تلعبان بالدف في يوم عيد وعندهما رسول الله صلعم
فزجرهما وقال أتفعلين هذا ورسول الله جالس فقال النبي عم دعهما يا أبا بكر فإن لكل

قوم عيد وعيدنا هذا وروي عن عائشة انها كانت في عرس فلما رجعت قال لها رسول
الله صلعم هل قلتن شيئا قالت نعم قلنا اتيناكم اتيناكم فحيونا نحييكم فلولا
عجوة سوداء ما كنا بواديكم فقال لها النبي صلعم هلا قلتن لولا طلعة الورس ما كنا
بواديكم وروي عكرمة عن ابن عباس انه ختن بنيه فدعا اللاعبين واعطاهم اربعة
دراهم واما من قال بانه يكره ذهب الى ما روي عن النبي عم انه قال كل لهو المؤمن باطل
الا ثلث تاديب فرسه ورميه عن قوسه وملاعبته مع اهله وروي ابن بريدة ان النبي عم
رجع من غزوة له فجائته امراة فقالت اني نذرت ان اضرب الدف عندك ان رجعت
من غزوتك سالما فقال لها ان كنت فعلت ذلك فافعلي والا فلا قالت يا رسول الله
قد فعلت قال فضربت فدخل ابو بكر وهي تضرب فدخل عمر فطرحت الدف وجلست
مختفية فقال النبي عم اني لاحسب ان الشيطان يفر منك يا عمر وقوله ان كنت نذرت
فاضربي والا فلا بمنعها عن الضرب من غير نذر دليل على انه لا يجوز ضربه والجواب
عن قوله اعلنوا النكاح واضربوا بالدفوف هذا كناية عن اظهار النكاح وافشائه
ولم يرد به ضرب الدف بعينها قال ابو الليث اما الدف الذي يضرب في زماننا
هذا مع الصنجات والجلاجلات ينبغي ان يكون مكروها بالاتفاق وانما الخلاف
في الدف الذي كان يضرب في زمن المتقدمين

باب الامر بالمعروف

قال الفقيه رضي الله عنه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب لان الله تع قال لولا ينهاهم
الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون فقد ذمهم

بتركهم

بتركهم الامر بالمعروف وقال كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون
عن المنكر وقال النبي صلى الله عليه وسلم لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله
عليكم شراركم ثم الامر بالمعروف على وجوه ان كان يعلم باكبر رايه انه لو امر بالمعروف
كانوا يقبلون منه ويمتنعون عن المنكر فالامر واجب عليه ولا يسعه تركه
وان علم باكبر رايه انه لو امرهم بمعروف قذفوه وشتموه فتركه افضل وكذلك انه
لو علم انهم يضربونه ولا يصبر على ذلك ويقع بينهم عداوة ويهيج القتال فتركه
افضل ولو علم انهم لو ضربوه صبر على ذلك ولا يشكو الى احد فلا بأس بان ينهى
عن ذلك وهو مجاهد وهذا عمل الانبياء ولو علم انهم لا يقبلون منه ولا يخاف
منهم ضربا ولا شتما فهو بالخيار ان شاء امرهم وان شاء ترك والامر افضل وروى
ابو سعيد الخدري عن النبي عليه السلام انه قال اذا راى احدكم منكرا فلينكره بيده فان لم
يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان يعني فعل اهل الايمان
وقال بعضهم الامر بالمعروف باليد على الامراء والامر باللسان على العلماء والقلب
لعوام الناس قال الفقيه رضي الله عنه

باب النكاح

اختلف الناس في النكاح قال بعضهم فريضة وقال بعضهم سنة ونحن نقول ان
تاقت نفسه الى النكاح فالافضل ان يتزوج ان قدر على ذلك وان لم تتق نفسه فان شاء
تزوج وان شاء لم يتزوج واشتغل بعبادة ربه واما من قال بانه فريضة فلما روى
انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأمرنا بالباه وينهانا عن التبتل نهيا شديدا

وكان يقول تزوجوا الولود الودود فاني مكاثر بكم الانبياء يوم القيمة ولهما
حجة قول الآخرين لما روي عن النبي عم انه قال لعكاف بن وداعة الك ام فقال
لا قال ولا جارية قال لا قال وانت شاب موسر قال نعم بحمد الله قال فانك من
اخوان الشياطين او من رهبان النصارى فان كنت مومنا فافعل ما يفعل
المومنون فان من سنتنا النكاح واما اذا لم تتق نفسه فالاشتغال بالعبادة
افضل لان الله تع مدح يحيى عم فقال وسيدا وحصورا والحصور الذي لا ياتي
النساء يعني انه كسر شهوته باشتغاله بعبادة ربه واذا اراد ان يتزوج امراة
ينبغي ان يتزوج بذات الدين كما روي في الخبر تنكح المراة لمالها وجمالها و
حسبها ودينها فعليك بذات الدين تربت يداك خيرا وقال النبي عم اياكم
وخضراء الدمن قيل وما خضراء الدمن قال المراة الحسناء في منبت السوء
وقال بعض الحكما افضل النساء ان تكون بهية من بعيد مليحة من قريب غذيت
في النعمة وادركتها الحاجة فخلو النعمة معها وذل الحاجة فيها والله اعلم

باب الكسب

قال الفقيه رضي الله عنه كره بعض الناس
الاشتغال بالكسب وقالوا الواجب على كل انسان الاشتغال بعبادة ربه والتوكل
عليه وقال عامة اهل العلم الكسب بمقدار ما يكفيه ولعياله واجب فان زاد على ذلك
فهو مباح والاشتغال بالعبادة افضل اما من قال لا يكسب لان الله تع قال وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون فقد خلق الخلق لعبادته فينبغي لهم ان
يشتغلو

يشتغلوا بالعبادة لا بالكسب وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اوحى الله الي ان اجمع المال ولا ان اكون من التاجرين ولكنه اوحى الي ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين واما حجة من قال بان مقدار الكفاية واجب فهو ان الله تعالى فرض الفرايض ثم لا يتهيا للعبد اداء الفرايض الا باللباس وقوت النفس وكذلك لا يقدر عليه الا بالكسب قال الله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله الآيه وقال النبي صلى الله عليه وسلم تبايعوا بالبز فان اباكم ابراهيم خليل الرحمن كان بزازا وقال عبد الله ابن المبارك من ترك السوق ذهبت مروته وساء خلقه وقال ابراهيم بن يوسف عليك بالسوق فانه اعز لصاحبه ويقال ترك الكسب على ثلثة اوجه للكسل والتقوى وللعار فمن ترك كسلا فلا بد له من السوال ومن ترك تقوى فلا بد له من الطمع ومن تركه من العار والحمية فلا بد له من السرقة ويقال ثلثة اشيا لا علاج لها احدها المرض اذا خالطه الهموم والثاني العداوة اذا خالطها الحسد والثالث الفقر اذا خالطه الكسل وقال ابو القاسم الحكيم كسب الحلال يجمل ذي الفاقة والضعف ويسوي المتعلم الضعيف ويقطع لسان ذي الاخنة التخنيف ويقال لكل شي حلية وزينة وحلية الشاب وزينته ان يكون دراعمله ويقال ست خصال من كن فيه يكون سيد الرجال ثلثة من خارج البيت وثلثة من داخل البيت فاما اللوتي من خارج البيت فاولها الاستفادة من العلما والثاني مخالطة اهل الورع والثالث ان يطلب قوته وقوت عياله من وجه يحل ويجمل واما اللواتي في داخل البيت فاولها المذاكرة مع اهله ما يسمع من العلما والثاني استعمال النفس بما راي من اهل الورع والثالث ان يوسع على اهله من اللباس والطعام مقدار طاقته وفقنا الله تعالى انه ولي ذلك

قال الفقيه رحمه الله اختلف العلما في الحفظة وهم الكرام الكاتبين قال يكتبون جميع افعال بني ادم واقوالهم وقال بعضهم لا يكتبون الا ما فيه خير واثم وقال بعضهم يكتبون الجميع فاذا صعد والسما خذ فوما لا اجر فيه ولا اثم واثبتوا ما فيه اجر واثم ثم قال وهو معنى قوله تعالى يمحوا الله ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب يعني

يمحو ما لا اجر فيه ولا اثم ويثبت ما فيه الاجر والاثم وروى هشام بن حسان عن
عكرمة عن ابن عباس في قوله عز وجل ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال يكتب
من قول ابن ادم الخير والشر ولا يكتب ما سوى ذلك قال هشام نحو قولك يا غلام
اسقني ما او اعلف الدابة وقال الحسن البصري يكتب جميع ما يلفظ به وقال ابن الجوزي
هما ملكان احدهما عن يمينه والاخر عن يساره فالذي عن يمينه يكتب بغير شهادة
صاحبه والذي عن يساره لا يكتب الا بشهادة من صاحبه ان قعد فاحدهما عن يمينه
والاخر عن يساره وان مشي فاحدهما امامه والاخر خلفه وان نام فاحدهما عند راسه
والاخر عند رجليه وقال بعضهم هم اربعة اثنان بالنهار واثنان بالليل وقال عبد الله
ابن المبارك هم خمسة اثنان بالنهار واثنان بالليل والخامس لا يفارقه

[illegible] لا يفارقه ليلا ولا نهارا واختلف الناس في الكفار هل يكون عليهم حفظة ام لا قال
بعضهم لا يكون عليهم حفظة لان امرهم ظاهر وعملهم واحد وقال الله تع يعرف المجرمون بسيماهم
قال ابو الليث فانا ناخذ بهذا القول بل يكون للكفار حفظة والاية نزلت [illegible]
في شان الكفار الا ترى الى قوله تع كلا بل تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين كراما كاتبين
يعلمون ما تفعلون وقال في اية اخرى واما من اوتي كتابه بشماله واما من اوتي كتابه وراء
ظهره فاخبر ان الكفار يكون لهم كتاب ويكون لهم صحف فان قيل فالذي يكتب عن يمينه
اي شيء يكتب اذا لم يكن لهم حسنة قيل له الذي عن شماله يكتب باذن صاحبه ويكون شاهدا
عليه وان لم يكتب

باب الجراد

قال الفقيه ابو الليث
اختلف الناس في قتل الجراد فقال بعضهم لا يجوز قتله وقال اهل العلم كلهم لا باس
بقتله اما من كره قتله قال لانه خلق من خلق الله تع ياكل من رزق الله ولا يجري عليه القلم
واما من قال لا باس لان في تركه افساد الاموال وقد رخص النبي عم بقتل المسلم اذا اراد
اخذ ماله وهو ما روي عن النبي عم انه قال من قتل دون ماله فهو شهيد فالجراد اذا اراد افساد
الاموال فهو اولى بان يجوز قتله الا ترى انهم اتفقوا انه يجوز قتل الحية والعقرب لانهما تؤذيان
الناس فكذلك الجراد وروى جابر عن النبي عم انه كان اذا دعا على الجراد قال اللهم
اهلك صغارهم واقتل كبارهم وافسد بيضه واقطع دابره وخذ بافواهه عن معايشنا
وارزاقنا انك سميع الدعاء فقيل يا رسول الله تدعو على جند من جند الله تع بقطع دابره
فقال النبي عم ان الجراد نثرة حوت من البحر وروى جابر قال قل الجراد في عهد عمر فاغتم لذلك

بقبضة

فبعث ركبا نحو الشام وركبا نحو اليمن وركبا نحو العراق فأتاه الراكب من قبل اليمن
من جراد فكانوا بين يديه فلما رآه كبر ثم قال سمعت رسول الله صلعم قال خلق الله تعالى ألف
أمة ستمائة في البحر وأربعمائة في البر فأول شيء يهلك من هذه الأمم الجراد فإذا هلك
تتابعت الأمم مثل نظام انقطع سلكه

باب نقش المسجد

قال الفقيه رضي الله عنه كره بعض الناس نقش المسجد بماء الذهب وغيره وأباحه آخرون
وهو قول أبي حنيفة قال أبو الليث عندي أنه لا بأس به إذا لم يكن من غلة المسجد أما من
كره ذهب إلى ما روي عن النبي عم أنه قال ليأتين زمان على أمتي لا يبقى من الإسلام إلا اسمه
ولا يبقى من القرآن إلا رسمه مساجدهم يومئذ عامرة وهي من الهدى خراب علماؤهم
شر علماء تحت أديم السماء من عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود وروى أنس بن مالك
عن النبي عم أنه قال إن أمتي ما يزخرفون مساجدهم ويطولون منابرهم ويعيسون أفئدتهم
ولعجبي كيف يصنعون دينهم وعن ابن عباس أنه قال أمرنا أن نبني المساجد جما والمدائن
شرفا وروي عن النبي عم أن الأنصار جاؤوا بمال فقالوا له خذ هذا المال وزين مسجدك
فقال عم إن الزينة والتصاوير للكنائس والبيع بيضوا مساجدكم وأما من قال بأنه لا
بأس به قال إن فيه تعظيم المساجد والله تعالى أمر بتعظيم المساجد بقوله تعالى في بيوت أذن
الله أن ترفع يعني تعظم وقال في آية أخرى إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله
وهذا نوع من العمارة وروي عن عثمان بن عفان أنه بنى مسجد النبي عم بالساج و
حسنه وروي عن عمر بن عبد العزيز أنه نقش مسجد النبي عم وبالغ في عمارته وتزيينه

وذلك

وذلك في زمان ولايته قبل خلافته ولم ينكر عليه احد وذكر ان الوليد بن عبد الملك انفق

في عمارة مسجد دمشق وفي تزيينه مثل خراج الشام ثلث مرات وروي ان سليمان

بن داود عليهما السلام بنا بيت المقدس وبالغ في تزيينه وفي الخبر انه اقام في عمارته

كذا كذا من رجال سبع سنين ووضع الجوهر بالكبريت الاحمر على راس قبة الصخرة وكانت

غزالات تغزلن في ضوءها بالليالي على اثنا عشر ميلا وكان على حالها الى ان خربه

بخت نصر باب كراهية البزاق في المسجد وغيره قال الفقيه رضي الله عنه اذا كان

في المسجد فانه ليس له ان يبزق فيه ولكن ينبغي ان يبزق في ثيابه ويدلكه لان الله تعالى قال في

بيوت اذن الله ان ترفع اي تعظم والبزاق فيه ترك التعظيم وروي عن النبي عليه السلام

انه قال ان المسجد لينزوي من النخامة كما تنزوي الجلدة في النار وروى ابو هريرة عن

النبي عليه السلام انه ابصر نخامة في المسجد فحكها ثم قال ايحب احدكم ان يؤتى في صلاته فيبزق في وجهه

واذا اراد احدكم ان يبزق فلا يبزق عن يمينه ولا يبزق امامه ولكن يبزق على يساره او

تحت قدمه فان لم يجد مكانه فليبزق في ثوبه ثم ليفعل هكذا يعني يدلكه وروي عن

بعض الصحابة انه قال اذا اسقط الرجل النخامة تعظيما للمسجد ادخل الله في جوفه

الشفاء واخرج منه الداء واذا كان الرجل في غير المسجد فان اراد ان يبزق ينبغي

ان يبزق تحت قدمه او عن يساره ولا ينبغي له ان يبزق عن يمينه ولا بين يديه وروي عن

ابي بكر الصديق انه بزق في مرضه عن يمينه ثم قال ما بزقت عن يميني منذ اسلمت وذكر عن

بعض الصالحين انه اراد ان يخرج حاجا فاضطر رجاله الا يسير من المحمل فقيل له لم اخرت

جانب الايسر فقال لان الذي اذا بزقت عن يساري كان البصاق على ثوبه

باب كراهية الصلوة مع النعاس

قال الفقيه ابو الليث يكره للرجل ان يصلي وهو ناعس ولو فعل يجزيه اذا اتى بافعال الصلوة
وبالقراءة ولا يخشى الرجل الناعس ينبغي ان يضرب الماء على وجهه اولا ثم يدخل في
الصلوة ولو كان في الصلوة فاخذه النعاس ينبغي ان يحك نفسه ويجتهد في ازالته
عن نفسه وروى هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة عن النبي عم قال اذا نعس احدكم
في الصلوة فليرقد حتى يذهب عنه النوم فانه اذا صلى وهو ناعس فلعله يذهب و
يستغفر فيسب نفسه وروى حميد عن انس ان النبي عم دخل المسجد فرأى حبلا ممدودا
بين ساريتين فقال ما هذا الحبل قالوا فلانة اذا غلب عليها النوم تعلقت به فقال
رسول الله صلعم فليصل ما عقل فاذا اخشى ان يغلب النوم فلينم

باب فضل العلم والادب

قال الفقيه ابو الليث ينبغي للرجل ان يتعلم شيئا من العلم والادب وان كان قليلا
لان القليل منه كثير فان الرجل اذا تعلم كلمة من الادب او من العلم كان له فضل على من
لا يعلم شيئا قال علي بن ابي طالب لكل شيء قيمة وقيمة المرء ما يحسن وروى عن
الشعبي انه قال لو ان رجلا سافر من اقصى الشام الى اقصى اليمن وتعلم كلمة من
العلم لم يضع سفره وروى ايوب بن موسى عن ابيه عن جده عن النبي عم قال ما نحل
والد ولدا افضل من ادب حسن وروي عن بعض المتقدمين انه قال لابنه يا بني
تعلم العلم فان لم يكن لك مال كان ذلك جمالا فان لم يكن لك مال كان ذلك مالا عنا كلك صح
من لقمان الحكيم وذكر عن سفيان بن عيينة ان حجاج بن ارطاة قال يا ابن جبير

خاطبا

خاطيا قال عن تمال بنتك كغو كريم ثم قال له اجلس فجلس فقال له اروي عشرة
احاديث فلم يستطع قال اقرأ عشر ايات من القران فلم يستطع قال انشد
عشر ابيات من الشعر فلم يستطع فقال القران ولا حديث ولا شعر فعلي اي
شي اضع ابنتي عندك ثم قال لا اخيب مجيئك فأمر له باربعة الاف درهم وقال
بعض الحكما ان العلم النافع والعمل الصالح كسب لا يغصبك غاصب ولا يسلبك
سالب هما جمالك وزينتك وقوام دينك وآخرتك فاجتهد في تعليمها وقال الشاعر
سافر في طول البلاد وعرضها   لا طلب علما او اموت غريبا فان تلفت نفسي فلله درها
وان سلمت كان الرجوع قريبا   وروي جابر بن عبد الله عن النبي صلي الله عليه وسلم
انه قال اربعون حديثا يستظهره الرجل خير له من اربعين الف درهم يتصدق بها واعطاه
الله بكل حديث مدينة وله بكل حديث نور يوم القيامة قال الفقيه رحمه الله لو لم يكن لاهل
العلم فضيلة سوي ان الله تعالي قال هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون لكان كثيرا
لانه اخبر ان العالم له فضل علي الجاهل وامر بطلب زيادة العلم بقوله تعالي وقل رب زدني
علما ثم مدح العلما فقال افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمي الاية
وقال تعالي يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فاخبر ان للعلما
فضايل كثيرة ودرجات رفيعة وقوله تعالي وعلم آدم الاسما كلها ثم عرضهم علي الملائكة
فلما علمه الاسما رفعه فوق الملائكة وامر الملائكة له بالسجود **الباب في الفوايد**

قال الفقيه رحمه الله روى وكيع عن ثور عن محفوظ بن علقمة ان النبي صلى الله عليه
وسلم راى رجلا في الشمس فقال له تحول الى الظل فانه مبارك وعن ابي هريرة
قال حرف الظل مجلس الشياطين يعني بين الظل والشمس وعن ابي زبير عن
جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كتبتم الكتاب فتربوه فانه اسرع
للحاجة وانجح للطلبة والبركة في التراب وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يذكر الحاجة ربط في يده خيطا يقال لذلك
الرتيمة وعن الحسن قال اهدي لعلي رضي الله عنه يوم النيروز فقال ما هذا قيل له
هذا يوم يقال له النيروز فقال علي ليكن كل يوم نيروز الا هل الاسلام وعن
ابي نجيح عن مجاهد ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا فسال عنه فقال
رجل انا اعرف وجهه فقال صلى الله عليه سلم ليست تلك بمعرفة يعني ما لم
يعرف اسمه لا يكون معرفة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اغلقوا
الباب واوكوا السقا واطفوا السراج فان الفويسقة تضرم على اهل البيت نارهم
يعني ان الفارة تجر الفتيلة وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان اذا خرج الى العيد خرج ماشيا واذا انقلب انقلب في
غير الطريق وركب ويقدم الاكل في يوم الفطر ويواخر في الاضحى وعن عطا
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اطلبوا الخير عند حسان الوجوه وعن يحيى
ابن ابي كثير كان النبي صلى الله عليه وسلم يكتب الى عماله ان لا تردوا الي
الا رجلا حسن الوجه حسن الخلق حسن الحلم حسن الاسم مع الفصلين
جميعا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما بعث الله رسولا الا كان
حسن الوجه حسن الاسم حسن الصوت وعن ابي مليكة ان النبي صلى الله
وسلم

وسلم انه قال اذا نهبت المسكين ثلاثا فلا منه فلا باس بان ترده وتوجره وروي عن عمر ابن الخطاب
انه راي مصحفا صغيرا في يد رجل فقال من كتبه فقال انا فضربه بالدرة فقال عظموا القران وعن
ابراهيم النخعي قال كانوا يكرهون ان يكتب المصحف في شي الصغير وعن عمرو بن قتاده
قال بت ليلة في المسجد وليس معي شي فاستيقظت فاذا في ثوبي صرة فيها اربعون درهما او
نحوه فاتيت عطا فاستفتيته قال ان الذي صرها في ثوبك لم يصرها الا وهو يريد ان يجعلها
لك فان كان لك اليها حاجة فاقض بها حاجتك وان كنت عنها غنيا فاعطها محتاج
وعن ابن سيرين قال كنا مع ابي قتادة علي سطح فانقض نجم فاتبعنا ابصارنا فنهانا
وقال لا تتبعوا ابصاركم فانا قد نهينا عن ذالك وعن وكيع عن ابي ذيب قال كان النبي
صلي الله عليه وسلم اذا اتي بالزهرة وضعه علي عينه وعلي فيه وعن الحي ان النبي صلي الله عليه
وسلم قال اذا سل احدكم سيفا فلا يناوله حتي يغمده فراي قوما يفعلونه فقال الم انهكم
عن هذا من فعل هذا فعليه لعنة الله والملايكة وعن الزهري ان النبي صلي الله عليه وسلم
نهي عن ذبايح الجن وذبايح الجن ان يذبح في الدار الجديدة للطيرة والعين
تستخرج وروي عن النبي صلي الله عليه وسلم انه نهي ان يقال مسيجد او مصيحف وعن الشعبي
عن ابي جحيفة عن علي قال سمعت النبي صلي الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة نادي
مناد من ورا الحجاب غضوا ابصاركم عن فاطمة بنت محمد صلي الله عليه وسلم حتي تمر

ما حلة نسجت بالدر والذهب — الا واحسن منها العلم والادب
العلم عندي جدا في بكاتبة — يصلح لكاتبها قلم من الذهب
من كان مفتخرا بالمال والحسب — لانما الفخر الا العلم والادب
ليس اليتيم الذي قد مات والده — ان اليتيم يتيم العلم والادب
لا خير في رجل جوبلا اب — نعما وان كان منسوبا الى العرب
لا تعجبنك اثواب على رجل — دع عنك اثوابه وانظر الى الادب
ادب بنوك صغارا قبل كبرتهم — وليس ينفع بعد الكبر الادب
ان الغصون اذا قومتها اعتدلت — وما تلين اذا قومتها الخشب
العلم من صغر كالنقش في حجر — ما ان تغيره الازمان والحقب
والعلم في كبر كالنقش في مدر — بذا التحدث به الاخبار والكتب
العلم بستان واشجار مثقلة — در وياقوت واصناف من الذهب
يا طالب العلم اسمع من فوائده — به تنال العلا والعقل والطرب
وكل اديب لبيب عالما فطنا — هاذاك تسعى اليه الخلق في الطلب
يا بخت من اضحى الى العلم طالبا — يا ويل من لا له علم ولا ادب
ان المعلم يا قوم يحقله — ميتين دينارا يا ناس من الذهب
لولا المعلم لا خطو ولا كتبو — الا العصاه اذا ما هزها ضرب
لولا المعلم كان كلهم الناس — شبه البهايم لا عقل ولا ادب

اليك يارب قد وجهت حاجاتي
وجيت بابك يارب برغباتي
انت العليم بما يحوي الضمير به
ياعالم السر علام الخفيات
اقض الحوايج لي فلست اري
سواك يارب من قاضي الحاجات
وسح بفضلك يارب كي ابث بك
يافاسو الذي سما فوق السموات
تشمل الوري واختمها بمقبل